تعاريف الخطيب

من بستان الأديب

الشيخ حسن البدوي

دار الولاء
لصناعة النشر

تعاريف الخطيب
من بستان الأديب
كيف تُعرَّف الخطيب

دار الولاء
لصنـــاعة النشـــر
لبـنان - بيـروت - برج البراجنة - الرويس - شارع الرويس
تلفاكس: 00961 1 545133 - 00961 3 689496 - ص.ب. 307/25
www.daralwalaa.com - info@daralwalaa.com
E-mail:daralwalaa@yahoo.com

ISBN 978-614-420-153-4

الـكـتـاب:	تعاريف الخطيب من بستان الأديب
الـمـؤلـف:	الخطيب الشيخ حسن البدوي
الـنـاشـر:	دار الولاء لصناعة النشر
الـطـبـعـة:	الأولى بيروت ٢٠١٥م / ١٤٣٦ هـ

©جميع حقوق الطبع محفوظة

٢

تعاريف الخطيب من بستان الأديب

كيف تُعرِّف الخطيب

المؤلف

الخطيب الشيخ حسن البدوي

دار الولاء
لصناعة النشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام عباده الذين اصطفى.

هذا الكتاب يلامس حبري وحبي وبهجة اللقاء بيني وبين الجمهور العزيز.. «**تعاريف الخطيب من بستان الأديب**».. ثمار وأزهار، وعبق الكلمة الطيبة، وتبيان لطريق الأفضل والأجمل لكل موهوب في تعريف وتقديم الاحتفالات..

هذا الكتاب والكاتب العزيز الشيخ حسن بدوي.. أحاطة واسعة بما يتطلبه المنبر الملتزم على اتساعه وتنوعه.. من حسن الكلمة والصورة والنبرة والاحساس..

أعلم أن الكتابة في هذا المجال صعبة ومضنية، فبعد سنوات مديدة من شرف مشاركتي في التعريف أو التقديم والتدريب أيضاً لهذا الفن الجميل.. أؤكد أنني وجدت فيه ما كنت أعمل عليه من تحديد الأسس والقواعد والضوابط التي تعزز حضور المنبر والخطيب بين القلوب والأسماع.. ولا بد من التأكيد أنه ورغم تراكم الخبرة لدي.. فلقد استطاع مولانا العزيز أن يقدم ما يبهرنا بهذا «**البستان**» الفائق الجمال والابداع..

فشكراً جزيلاً أيها العزيز على هذا الكتاب - البستان.. فلقد أجدت وأحسنت.. «**أجرك على الله والشهداء**»..

رئيس جمعية إبداع
الشاعر علي عباس
١٤٣٦هـ رجب ١٣

الإهداء

إلى من اتفيأ ظلال وجوده الوارف في حركاتي وسكناتي

إلى منهلي العذب الذي يفيض عليّ من رحيقه فينقع غلتي على الدوام

إلى عين الله الشاهدة التي تمدني بالأمل وتسعفني عند الزلل والخطل

إلى بقية الله الأعظم ـ الإمام المهدي المنتظر ﷺ روحي وأوراح العالمين لتراب مقدمه الفداء

ارفع هذا القليل وأقول:

يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين.

منتظر الغرة الحميدة

عبيدكم حسن

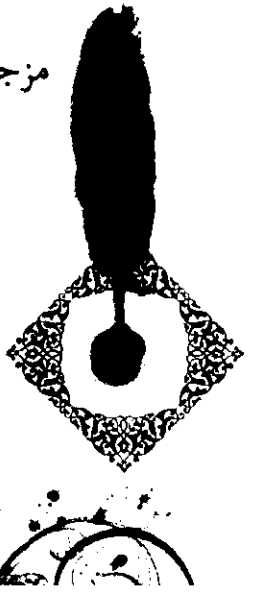

لا زال منبر الخطابة يعتبر الوسيلة الفضلى لنشر المعارف الحقة مع كثرة الوسائل الممرفية وتنوعها في عصرنا الحاضر، من التلفاز، إلى المذياع، مروراً بالسينما، والمسرح وهلم جرا.

وكل هذا لم يسلب من المنبر رونقه وتأثيره المهم، لِما يمتاز به خطيب المنبر من تأثير مباشر على السمع والبصر، دون أن يحجبه شاشة أو أثير مذياع، ولما يمتاز به من عفوية محببة لدى الجمهور، تنأى به عن التكلف، سواء كان ـ التكلف ـ مسرحياً، أم غيره.

وإنما يتأتى هذا التكلّف من الممثل لأنه يمثل دور غيره، حيث يتلبس تارة بدور الكوميدي، وآخرى بدور البطل الشجاع، إلى ما هنالك.

بينما خطيب المنبر إنما يمثل دوره بالأصالة، ما يضفي على المنبر من حيويته وأصالة دوره، الأمر الذي يجعل الجمهور أكثر انسجاماً والتصاقاً به.

وهذا بخلاف الممثل، فإنه مهما عاش الدور المنوط به، فإن الجمهور سيعود إلى نفسه، بلحظة يلتفت فيها بأن دموع الممثل أو شجاعته التمثيلية، لا تعدو كونها تصنّع متقن، وتكلّف أوجبه عليه عمله الفني فحسب.

ولذا نقول: إن الدور الأصيل للخطيب لا بد أن يأخذ مسراه الطبيعي إلى المنبر بحسب مقتضيات الأمور.

وما يمليه الموقف الرشيد أن يَسْبِقَ الخطيبَ من يعرّفه للجمهور، ما يجعلنا ندرك بالبداهة، أن موضع المعرِّف من الخطيب وخطبته، كالقلادة من جيد الفتاة، تزيّنها من العَطَل، وتبرزها بأبهى حلة، تضفي على جمالها جمالاً، وعلى حسنها القاً وكمالاً في نفس المتلقي.

ولما كانت النفوس أكثر إقبالاً على من تعرف ممن يخاطبها ويلقي إليها بالكلام، بحيث تطمئن إلى أقواله وإرشاداته ويكون لديها أهلاً للموعظة ومحلاً للاستفادة وموردا للتأثير والإقناع ما يحقق الغاية القصوى من أهداف الخطبة، صار لزاماً أن نعرّف شخص الخطيب أو شخصه وشخصيته للجمهور «**ونقصد بشخصيته مكانته العلمية وطول باعه بين أرباب المنابر وفضائله عامة**»، وكلاهما يرفعان اللبس ويدفعان الهمس والتساؤل: من هو ذا؟ ولتجد النفوس فرصة الإقبال عليه والأخذ بمقالته.

كل ذلك لتكتمل الحلقة الدائرة بين المعرِّف والخطيب، والجمهور المعرَّف له، وعندها يكون الهدف قد وضع على السكة الصحيحة لتأتي عملية الإلقاء فتحقق أهدافها كاملة.

هذا وبعد أن رأيتُ كثرةَ المنابر، والمناسبات، والخطباء، مع قصور باع واضح، وقلة بضاعة لأغلب من صادفت من المعرّفين، مما ينقض الغرض، أحسست بمسيس الحاجة لوضع كتاب يُعنى بهذا الفن الرائع، ليأخذ بأيدي هذه الشريحة فتتصدى للتعريف عن دراية.

وبتوفيق من الله عقدت العزم على انجاز هذه المهمة، فكان هذا الكتاب الذي بين يديك عسى أن يسدّ ثغرةً في مكتبتنا الإسلامية.

ولا أدعي أني جئت بالمعجز في ذلك، وإنما حاولت الوصول إلى الغاية، فإن أدركتها فبتوفيق من الله، وإن قصّرت فلقصور من نفسي،

وعلى الله التوكل في الأمور كلها وبه نستعين أنه خير معين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله أولاً وآخراً.

المؤلف

التعريف ومعناه

التعريف لغةً:

التعريف مأخوذ من مادة عرف، ويقول الراغب الأصفهاني في مفردات ألفاظ القرآن:

عرف: المعرفة والعرفان إدراك الشيء بتفكر وتدبر لا نثره...

وأصله من عرفت أي أصبتَ عَرْفه أي رائحته، يقال: عرفت كذا[1].

قال في اللسان: العَرْف: الريح طيبة كانت أو خبيثة... وعَرّفه: طيّبه وزيّنه وقال: والتعريف: التطيب من العَرْف.

وقوله تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾[2] أي طيبها[3].

وقال الراغب: عرّفه جعل له عَرفاً أي ريحاً طيباً.

قال في الجنة: «عرّفها لهم» أي طيبها وزينها لهم وقيل عرّفها لهم: بأنه وصفها لهم وشوقهم إليها وهداهم.

والعريف كما ورد في لسان العرب هو القيّم والسيد والنقيب وهو دون الرئيس والجمع عرفاء، عَرُف فلان بالضم.

وقال ابن الأثير: العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم.

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ص٣٣١.

(٢) سورة محمد، الآية: ٦.

(٣) لسان العرب لابن منظور، ج٩، ص٢٤٠.

ومنه حديث طاووس: أنه سأل ابن عباس رضي الله عنه: ما معنى قول الناس: أهل القرآن عرفاء أهل الجنة؟

فقال: رؤساء أهل الجنة[1].

وبهذا ندرك أن من الخطأ إطلاق لفظ عرّيف الحفل على المعرِّف لأن العريف هو الرئيس أو من دونه.

التعريف اصطلاحاً: أن يرتقي شخص المنبر يطلق عليه المعرِّف ليقدم للجمهور برنامج المناسبة ويعرّف بالشخصيات التي تشارك في الإلقاء وتتعاقب على الكلام على منبر المناسبة.

وكأن التعريف هو تزيين الخطيب للجمهور وتشويقهم إليه.

الهدف من التعريف:

١ ـ مساعدة الخطيب في تأثيره على نفوس الجمهور إذ إن النفوس لا تتعلق بالمجهول فضلاً عن التأثر به وبكلامه.

٢ ـ حفظ موقع الخطيب الريادي الذي يقوم بوظيفة الأنبياء عليهم السلام من خلال ما يلقي.

فعدم تعريفه للجمهور، زيادة في تجهيله، وتضييع لحقه، وتجهيل لدوره الخطير الذي جعله الله تعالى له.

وقد ورد عن أمير المؤمنين: «**أن اللسان الصالح يجعله الله تعالى للمرء في الناس خير من المال يورثه من لا يحمده**»[2].

---

(١) لسان العرب، ج٩، ص٢٣٨.

(٢) ميزان الحكمة، ج الثامن، ص٥٠١.

وقد ورد عنه عليه السلام: «**تكلموا تُعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه**».

فلمعرفة شخصيّة الخطيب الأثر البالغ في التأثير على المخاطب. وذلك فيما إذا كان له شخصية، محترمة سعى في إيجادها قبل أن يخاطب الناس ويطلب منهم الاقتناع بما يقوله. فلمعرفة منزلته تأثير كبير في سهولة إنقياد المستمعين إليه والإصغاء له وقبول قوله، فإن الناس تنظر إلى من قال لا إلى ما قيل. وذلك بديهي، إذ أنهم إذا عرفوا أنّ الخطيب الذي يتحدث إليهم هو العالم الفلاني أو القائد الكذائي أو الوجيه فلان فإنهم ينصتون أكثر مما ينصتون لرجل عادي وتؤثر كلماته فيهم بشكل أكبر من تأثير كلمات أخطب الخطباء فيما لو كان مجهولاً إلا ما ندر من الحالات مما هو على خلاف ذلك.

والمنزلة الجيدة يكتسبها الخطيب في الحياة العامة من كسب علم أو منصب أو نبوغ في ميدان من الميادين الحياتية المحببة إلى الناس.

ثم أنّ معرفة هذه المنزلة أو فلنقل تعريف المخاطب على هذه المنزلة ـ وهي أمر مهم وإلا لا يتحقق المطلوب ـ تحصل بإحدى طريقتين:

الأولى: الأُسلوب الذي كان متبعاً قديماً. وهو أن يبدأ الخطيب بتعريف نفسه، حسبه ونسبه إن كان له ما يتشرف به منهما. أو

يثبت لنفسه فضيلة يكون بها أهلاً لأن يصدق، كما قال تعالى حاكياً عن هود[1]: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾[2].

فإن ذلك يستدعي احترام المستمعين وإقبالهم عليه. وكذلك لو أثبت لنفسه فضيلة لا يمكن لأحد نكرانها. أو نفي سيئة عنها ما نجى منها إلا أصحاب الفخر والفضل[3].

ومن ذلك قول الإمام السجاد عليه السلام: لما خطب في قصر الخضراء أمام يزيد لعنه الله: أنا بن صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين. إلخ...

وكذلك قول السيدة الزهراء عليها السلام في خطبتها الشهيرة التي ألقتها في مسجد الرسول في المدينة أمام رئيس الدولة وأعوانه تطالبه بحقها من ميراث أبيها، حيث قالت في مستهل كلامها:

«أيها الناس اعلموا أني فاطمة، وأبي محمد صلى الله عليه وآله، أقول عودا وبدوا، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً»[4].

ومن ذلك أيضاً قول بعلها علي بن أبي طالب عليه السلام في مستهل خطبة يعظ بها الناس ويبلغهم فيها أحكام الله:

«تالله لقد عُلّمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات وتمام الكلمات

(١) تلخيص الخطابة، ابن رشد، ص٣٠.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٦٨.

(٣) فن الخطابة، ص١١٦، لأخي سماحة العلامة الدكتور إبراهيم البدوي «حفظه المولى».

(٤) الاحتجاج، الطبرسي، ج١، ص١٣٤.

وعندنا أهل البيت أبواب الحكمة وضياء الأمر[1].

فإنه مما لا شك فيه أن المخاطب بعد أن يعلم أن المتحدث إليه لا يقول غلطاً أو يعلم أن المتكلم معه خبير في تبليغ الرسالات، وعنده العلم بالأحكام، سيتوجه إلى استماع ما يقوله غاية التوجه وبالتالي يكون مجال اقناعه بما يراد اقناعه به أكبر وأسهل[2].

الثانية: وهي الطريقة المتبعة حالياً، وهي أن يأتي شخص آخر يسمى بالمعرف أو عريف الحفل فيطلع الحاضرين على مكانة وقدر المتكلم ويبين لهم منزلته.

الفارق بين العجب والتعريف بالذات

قد ورد في كتابٍ من أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر (رض) يقول فيه:

وإيّاك والإعجاب بنفسك والثّقة بما يعجبك منها وحب الإطراء، فإنّ ذلك من أوثق فُرَص الشيطان في نفسه.

قالوا: إن العجب هو استعظام الإنسان نفسه، لاتصافه بخلّة كريمة، ومزيّة شريفة، كالعلم والمال والجاه والعمل الصالح.

ويتميز العجب عن التكبر، بأنه استعظام النفس مجرداً عن التعالي على الغير، وأما التكبر، فكلاهما معاً، وقد نهت الشريعة عن العجب، قال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[3].

---

(١) نهج البلاغة، من كلام له عليه السلام، رقم ١٢٠، ص١٧٦.

(٢) فن الخطابة لسماحة الشيخ الدكتور إبراهيم البدوي، ص١١٧.

(٣) سورة النجم، الآية: ٣٢.

وقال الصادق عليه السلام: «**من دخله العجب هلك**»[1]. **وجاء في «المروج»**: قيل لقتيبة ابن مسلم ـ وهو والٍ للحجاج على خراسان محاربٌ للترك ـ: لو وجّهت فلاناً ـ لرجل من أصحابه ـ أميراً على الجيش إلى الحرب، فقال: إنّه رجل عظيم الكبر، ومن عظم كبره اشتدّ عجبه، ومن أعجب برأيه لم يشاور كفيّاً ولم يؤامر نصيحاً، ومن تبجّح بالإعجاب وفخر بالاستبداد كان من الصُّنع بعيداً ومن الخذلان قريباً، ومن تكبّر على عدوّه حقره، ومن حقره تهاون بأمره، ومن تهاون بأمر عدوه وثق بقوّته وسكن إلى عدّته فقلَّ احتراسه وكثر عثاره، وما رأيت عظيماً تكبّر على صاحب حرب قطُّ إلاّ كان مخذولاً، لا والله حتى يكون أسمع من فرس وأبصر من عقاب، وأهدى من قطاة وأحذر من عقعق، وأشدّ اقداماً من أسد وأوثب من فهد، وأحقد من جمل وأروغ من ثعلب، وأسخى من ديك وأشح من ظبي وأحرس من كركي، وأحفظ من كلب وأصبر من ضب وأجمع من النمل، وأن النفس إنما تسمح بالعناية على قدر الحاجة ويتحفظ على قدر الخوف ويطمع على قدر السبب، وقد قيل: ليس لمعجب رأي ولا لمتكبّر صديق، ومن أحبّ أن يحبّ تحبّب[2].

وفي «**الطبري**»: كان يزدجرد الاثيم بن سابور ذي الأكناف ذا عيوب كثيرة، وكان من أشدّ عيوبه وأعظمها، ذكاء ذهن وحسن أدب وصنوفٌ من العلم قد مهرها وعلمها، وشدّة عجبه بما عنده

(١) الوافي، ج٣، ص١٥١، عن الكافي.

(٢) مروج الذهب، ٤:٢٣٧.

من ذلك واستخفافه بكلّ ما كان في أيدي الناس من علم وأدب، واحتقاره له وقلّة اعتداده به واستطالته على الناس بما عنده منه[1].

«**وحبّ الإطراء**» أي: مدح الناس له. في العقد الفريد: قدم على عمر بن عبد العزيز ناس من أهل العراق فنظر إلى شاب منهم يتحوّش للكلام، فقال: أكبروا أكبروا. فقال الشاب: ليس بالسن ولو كان الأمر كلّه بالسن لكان في المسلمين من هو أسن منك. فقال عمر: صدقت تكلّم. فقال: إنّا لم نأتك رغبة ولا رهبة، أمّا الرغبة فقد دخلت علينا منازلنا وقدمت علينا بلادنا، وأما الرهبة فقد آمننا الله.... قال: فما أنتم. قال: وفد الشكر. فنظر محمد بن كعب القرظي إلى وجه عمر يتهلّل، فقال له: لا يغلبنّ جهلُ القوم بك معرفتَك بنفسك فإنّ أُناساً خدعهم الثناء وغرّهم شكرُ الناس فهلكوا وأنا أُعيذك بالله أن تكون منهم. فألقى عمر رأسه على صدره[2].

«**فإن ذلك من أوثق**» أي: أحكم.

«**فرص الشيطان في نفسه**» قال أبو عبد الله عليه السلام: قال إبليس لجنوده: إذا استمكنتُ من ابن آدم في ثلاث لم أُبالِ ما عمل، فإنّه غير مقبول منه: إذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله العجب[3].

جعل عليه السلام الإعجاب وحبّ الاطراء من أوثق فرصه، لأن فرصه

(١) تاريخ الطبري ٢:٦٣.

(٢) العقد الفريد ٢:١٧.

(٣) الخصال: ١٢٢ ح٨٦.

كثرة في إضلال ابن آدم[1]. وقد يتساءل البعض لماذا بدأ الإمام بمدح ذاته والتعريف بها؟ أليس هذا الأمر دون شأن الإمام؟ غير أن الجواب يعرفه من له أدنى مسكة بفنون الكلام، وذلك أنّ أغلب الناس قد لا يقفون على عظمة شخص وعمق مكانته، فلا يكادون ينفتحون على أفكاره ومشاريعه وخططه التربوية والإصلاحية، ونقول هنا: ألا ينبغي لهذا الشخص أن يعرّف الآخرين بذاته وإمكاناته؟ ولعل هذا الأمر أشبه بذلك الطبيب الماهر والمتخصص بمختلف الأمراض والذي نصب لوحة كبيرة على باب عيادته ليبيّن عليها شهاداته وخبرته الطبية والعلمية حتى يتعرف عليها الآخرون فيقبلون على عيادته، فهل هذا العمل من العُجب ومدح الذات أم التعريف بالنفس في مقابل الجهال[2]؟ والجدير بالذكر: أن العجب الذميم هو استكثار العمل الصالح والإدلال به، أما السرور به مع التواضع لله تعالى، والشكر له على توفيقه لطاعته، فذلك ممدوح ولا ضير فيه[3].

وإن إحدى مراحل شكر النعم التحدث بها. قال الله تبارك وتعالى في قرآنه الكريم بهذا الشأن: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾[4].

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية الكريمة

(١) بهج الصباغة، محمد تقي التستري، ج٨، ص٦٣٤ ـ ٦٣٥.
(٢) شرح نهج البلاغة، ناصر مكارم شيرازي، ج٦، ص٥٩ ـ ٦٠.
(٣) أخلاق أهل البيت، السيّد مهدي الصدر، ص٩٩.
(٤) سورة الضحى، الآية: ١١.

أنه قال: «حدث بما أعطاك الله وفضلك ورزقك وأحسن إليك وهداك»[1].

من نعرّف؟

المعرَّف قسمان

١. المتكلم ٢. الموضوع

أما المتكلم: فيقع التعريف على شخصه تارة وعلى شخصيته أخرى لأن المتكلم إما أن يكون ذا صفة أو لا.

الأول: بأن تكون صفاته ـ اجتماعية ـ علمية ـ عسكرية ـ سياسية ـ رسمية ـ دينية وروحية إلخ... ويمكننا حينئذ أن نوصّف شخصيته بما يملك من خصائص وصفات، ويكون التركيز في التعريف على صفاته بأن نضفي عليه الألقاب المناسبة ونكيل له المديح بما هو أهله.

مثلاً لو كان ذا صفة علمية وروحية، نقتبس في وصفه وتقديمه قطعةً من نهج البلاغة لأمير المؤمنين عليه السلام يصف فيها النبي صلى الله عليه وآله نستخدمها في التعريف، كقوله عليه السلام:

طبيب دوار بطبه، قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه، يضع ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عمي، وأذان صم، وألسنة بكم، الخ. فإن رأى المعرِّف ضرورة للزيادة فبإمكانه أن يضيف على هذه القطعة ما يناسب، ثم لا بد أن يختم بالتنويه باسم الخطيب أو

(١) مجمع البيان، ذيل الآية المذكورة.

المتكلم فيقول: مع العالم الرباني والطبيب الروحاني...

الثاني: حيث أن المتكلم ليس بذي صفة فهنا لا بد من الاقتصار على ذكر اسمه ولقبه فقط، والتعريف الحصري باسم المتكلم فقط يعتبر تعريفاً أبترَ إلا في حالات استثنائية كالمؤتمرات والاحتفالات المطوّلة.

وحتى لا يعتبر التعريف أبتراً والمعرّف قاصراً فلا بد من تحويل التعريف إلى موضوع الخطاب وهو الصنف الثاني.

تعريف الموضوع

إن تعريف فكرة الخطاب وموضوع الخطيب لهو الميدان الأوسع والمجال الأرحب للمعرِّف، حيث يستطيع أن يصول ويجول في توصيف الفكرة وأهميتها، حتى وإن بالغ في وصفها فلا عيب في ذلك باعتبار أن وظيفته إحداث تشويق عند الجماهير، فإما يشوقهم للتعرف على الخطيب، وإما على موضوعه، فإذا كان الخطيب غير ذي صفة وخصوصية، فعندئذ ينصبّ التعريف على الموضوع.

وعلى المعرِّف في آخر التعريف أن ينوّه باسم المتكلم أو الخطيب.

وعين هذا الأمر يتكرر عندما يكون التعريف لشخص واحد سيرتقي المنبر بشكل دوري في كل يوم من عشرة محرم، فإن كان لا بد من التعريف وكان المعرَّف صاحب خصوصية وصفة فإن التركيز

على شخصيته في التعريف في كل يوم لن يلقى استحساناً لدى الجمهور، بل سيظن الجمهور بأن المعرِّف يبالغ إلى حد الإغراق بحيث يخرج عن الحق والحقيقة، نعم التركيز في التعريف على شخصيته يكون في اليومين الأولين حتى اليوم الثالث. ففيها نكيل له المديح ونخلع عليه الألقاب الرنانة، ونشوق الجمهور للاستماع إليه، أما بعد ثلاثة أيام، فيكون التركيز على الموضوع الذي سيتناوله، ونختم بالتنويه باسمه ولقبه مع الاحترامات والتبجيلات.

ولذا تجد فيما سيأتي من الصفحات الإكثار من نماذج التعريفات للموضوع إذ إنّ الحاجة أكثر إليه في المناسبات.

أما إذا كان الموضوع مجهولاً والخطيب غير ذي صفة، أو صفته مجهولة، فهنا نلجأ إلى تعريف الكلمة الطيبة كمفهوم عام ينطبق على أي موضوع ويشمل جميع العناوين والمضامين.

التعريف المرتجل

أياً كان نوع الخطاب فإنه عندما يُلقى عن ظهر قلب يكون له وقع في النفوس أعظم بما لا يقاس بالخطاب لو كان يتلى مكتوباً على الورق، وبما أن نصوص التعريف أدبية من شعر ونثر منمّق مما يصعب حفظه غالباً فإن الأفضل أن يكون إلقاء التعريف مكتوباً على الورق، ولا عيب في ذلك أبداً بل العيب أن يسهو عن جملة جميلة، أو بيت شعر له وقعه.

وبناءً عليه لا يستحسن القاء التعريف غيباً عن ظهر قلب إلا إذا

كان المعرِّف أديباً يُحسنُ التخلصَ لو نسي شيئاً من تعريفه.

إن من سيئات التعريف المرتجل، السهو عن اسم الخطيب المعرَّف، ولذا نوصي وصية خاصة بأن يكتب المعرِّف اسم المعرَّف على الورقة حتى ولو كان يعرفه معرفة الأم لولدها والأخ لأخيه، لأنه في حمأة الإلقاء حيث يكون تركيزه على الكلمات وأبيات الشعر مأخوذاً بنظرات الجمهور، قد ينسى اسم المعرَّف فلا ينبغي على المعرِّف الاعتماد على الثقة الزائفة بنفسه من أنه يحفظ الاسم ويعرف صاحبه حق المعرفة.

كما نوصي أن يكتب اسم الخطيب المعرَّف مضبوطاً بأن يتأكد من الاسم واللقب والصفة قبل كتابتها وإلا سيصاب بالخيبة عندما يعرّف الخطيب بغير اسمه.

مواصفات المعرف

١. لباس المعرِّف

لا بد للمعرف أن يكون متأنقاً في مظهره الخارجي لأنه محط نظر الجمهور، وإلا كان مظهره مورد انتقادهم.

فينبغي أن يكون لباسه مناسباً للمناسبة من حرارةٍ أو برودةٍ، من حزنٍ أو فرحٍ، غير مخالف للعرف في أزيائه.

٢. لغة الجسد

إن التعبير الجميل لا يقتصر على الكلمات المنمقة التي تسحر الأسماع، فكما أن للأسماع ما يشوّقها كذلك الأنظار، فلا يشوقها شيء كما يشوقها

حركات اليدين وتوزيع النظرات والالتفات بالوجه، التي تُضفي على الجمل معنى تعبيريًا إضافياً تجعل الجمهور أكثر انفعالاً بالالقاء[1].

٣. الأداء الصوتي للمعرّف

ينبغي أن لا يكون صوت المعرّف رتيباً على نبرة واحدة في كل التعريفات.

فإن لكل تعريفٍ نبرته الخاصة وترنيمته المناسبة

فإذا كان التعريف ثورياً ينبغي أن يكون صوته مشحوناً بالثورة والاندفاع والقوة، وذلك برفع وتيرة الصوت، وإخراج الكلمات من فمه كأنها صواعق تلهب الحماس في الجمهور.

وإذا كان التعريف لواعظٍ أو موعظةٍ، ينبغي أن يكون الصوت منخفضاً نسبياً، دافئاً، فيه من الرأفة والرحمة ما يناسب الوعظ.

أما إذا كان التعريف لمجلس عزاء، ينبغي أن يكون الصوت مشحوناً بالحزن والأسى بحيث يطغى على ترنيمة الصوت المد على حروف العلة ببطءٍ وتأنٍ، كأنما تخرج الكلمات من المعرف رغماً عنه، ومن المستحسن أن يصحب هذا اللون من التعريف خاصة، الموسيقى الحزينة، وذلك بالتنسيق مع مهندس الصوت، فإن ذلك يهيئ الجمهور للبكاء أكثر.

أما إذا كان التعريف شعراً

---

(١) لقد بسطنا القول عن لغة الجسد في كتابنا الأعمدة الخمسة في الخطابة والعزاء فر اجع. المؤلف.

فإن للشعر إلقاءه الخاص المتميز، فينبغي على المعرِّف أن يقف عند نهاية صدر البيت، كما يقف على نهاية العجز، مع إبراز القافية، فلا يلقِ الشعر كما يلقي النثر متسرعاً، لافساح المجال أمام المستمعين للتمعن بمعاني الشعر أكثر.

خصائص التعريف

١. مدة التعريف

لا بد للمعرِّف أن يحرص كل الحرص على إلقاء تعريفه في مدة قصيرة جداً ومحددة بأن لا تتجاوز العشرة أبيات، هذا إن كان التعريف شعراً، ولا تتجاوز الصفحة إن كان نثراً، هذا إذا كان المجلس معقوداً لخطيبين فقط، أما إذا كان المجلس معقوداً لأكثر فينبغي أن يقتصر المعرف على نصف المدة المذكورة أعلاه.

وأما إذا كان التعريف لمؤتمر يتناوب فيه عددٌ كبير من الخطباء والمتكلمين، فلا بد حتماً أن يقتصر المعرِّف في التعريف على التنويه باسم الخطيب فقط وفقط، لعدم الإطالة وتوفيراً للوقت، خصوصاً وأن تنظيم وقت المؤتمر يقع على عاتق المعرِّف.

نعم عند افتتاح المؤتمر يمكنه أن يأخذ وقته المحدد له ليتسنى له تقديم برنامج المؤتمر للمؤتمرين.

وأفظع الأخطاء القاتلة للمعرِّف أن يطوّل تعريفه بحيث يأكل من وقت الخطيب الذي حُدد له حين صعوده إلى المنبر، وبذلك يفوت على الخطيب الفرصة في أداء خطابه كاملاً.

ولا يظنن المعرّف أن إطالة التعريف على المنبر دليل جداره، بل هو دليل جهالة بفن الخطابة.

إلا إذا كان التعريف بشخصية عظيمة الشأن، ذات صفات استثنائية، فعندها يحسن الإكثار من الوصف والمديح، وذلك يلقى اعجاباً من الجمهور.

٢. مادة التعريف

لا بد أن تحمل مادة التعريف في طياتها التشويق والإثارة للجمهور، ليرغبوا بالإنصات وليقبلوا على الخطيب، ولا أعهد أمراً يثير عند الجمهور الرغبة في الاستماع والتوجه والإنصات كما يثيره الشغف لشخص الخطيب أو لمضمون كلمة الخطيب.

وهذا ما ينبغي على المعرِّف أن يفعله بأن يحرك الشغف في نفوس الجمهور بالبلاغة والفصاحة والجمل الرنانة، والشعر الجميل، وبعبارة مختصرة، بأن يستخدم الأسلوب الأدبي والفني في تعريفه، ولذا لا بد من الإشارة إلى الأدب كأسلوب للتعريف.

الأدب

الأدب انطلاقة حرّة، ولكن يقيدها الأدب نفسه.

ولقد أجمعت تعريفات المعاصرين على أن «**الأدب ظاهرة من مولّدات الفكر البشريّ المعبّر عنها بأسلوب فنّي جميل**».

هذا التعريف ينطوي على أمرين: أولهما أن الأدب تعبير عن حقيقة الإنسان ومواقفه من قضايا الحياة والوجود، وهذا ما يجعل

له أهميته الإنسانية. وثانيهما أنّه تعبير فنّي جميل، يُحدث فينا الرضى والمتعة والارتياح.

الفنون الجميلة وطرائق التعبير عنها:

لا بدّ من القول: إنّ الفن تعبير جمالي عن معاناة إنسانية، وإنّ لهذا التعبير أشكالاً متعددة، لكنّها جميعها تتفق في المصدر والغاية. جميعها تصدر عن النفس البشرية، ومهمّتها نقل الاختلاجات والأجواء، وغايتها إثارة المواطف وإقامة المشاركة بين المُبدع والمُتذوّق. بين المعرِّف والجمهور.

إن العمل الفني ليس تقليداً أعمى للطبيعة، بل هو تقليد واع مبدعٌ، يتصرّف فيه الفنّان بالمنظر الطبيعيّ بشكل يجعله أكثر روعة وجمالاً، وأوفر حياة وديمومة.

إنّ الفنّ لا يقوم بالأساس على الموادّ من ألوان وأقلام وحجر، ولا هدفه التسلية والإغراء والشعوذة، بل هو أولاً وأخيراً أداة تهذيب، ورسالة سامية مقدّسة.

والفنون الجميلة أنواع، منها:

١ ـ فن الرسم: ويُعبّر عنه بالخطوط والألوان.

٢ ـ فن النحت والحفر والنقش: ويُعبَّر عنه بالأشكال.

٣ ـ فن الأدب: ويُعبَّر عنه باللغة.

ويعتبر الأدب رأس الفنون الجميلة لأنّه يشتمل على موادّها جميعاً، بما يتوافر له من عناصر النغم الموسيقي المتأتّي من الوزن

والقافية، ومن تزاوج الحروف والألفاظ، وبما يصوغه من صور، تصطبغ مشاهدها بالألوان، أو تنسكب بالأشكال، أو تموج بالحركات.

عناصر الأدب:

يتكوّن الأثر الأدبيّ من أربعة عناصر هي:

١. **العنصر العقلي:** ويتمثّل بالأفكار والمعاني التي ينبغي أن تتّسم بالوضوح والعمق والابتكار والبعد عن السطحيّة والغموض والتّشتّت.

٢. **العنصر العاطفي:** ويتمثل بالشعور الذي يثيره الموضوع المعرَّف في نفس الأديب والمعرِّف، وقد يكون الانفعال نتيجة دهشة وإعجاب، أو نقمة واشمئزاز.

ومهما يكن الأمر، فلكي يكون عنصر العاطفة فعّالاً، لا بدّ أن يتميّز بالأمور التالية:

- القوّة والحيويّة.
- الصدق والطبعيّة.
- الخصب والتنوّع.

٣. **العنصر الخياليّ:** ويتمثّل بقدرة الأديب والمعرِّف على تصوّر ما ليس موجوداً أمامه، والتأليف بين الصور المختلفة، وإقامة التآلف والانسجام بينها، بحيث تخلق عالماً جديداً، أو تبني مشهداً متكاملاً غنيّاً بالأصباغ والألوان.

لكنّ الخيال، قد يفلت من عقاله، ويتحوّل إلى عمليّة غوص وتأمُّل وإيحاء، فيستحضر الماضي السحيق ويتمثّل عظمة الأقدمين من خلال المنشآت القائمة والآثار المتبقّية.

٤ . **العنصر الفني:** ويتمثّل بحسن التأليف وجمال الأسلوب وصوغ العبارة بلفظ مأنوس وتعبير موافق لمقتضى الحال.

الأسلوب:

الأسلوب هو الوسيلة الفنيّة للتعبير عن الأفكار والعواطف والصور. ومن صفاته:

. الوضوح قصد الإفهام.

. الجمال قصد الإمتاع.

. القوّة قصد التأثير.

والأسلوب ذو علاقة وثيقة بالمعرِّف، ولذلك نقول: «**الأسلوب هو نَفَس المعرِّف أو الأديب وذوقه، ولكن يسيّله على الورق**». فلكلٍّ من الأدباء طريقته الخاصة في التعبير التي نقف من خلالها على مزاجه ورأيه وثقافته.

التعريفات بين الأسلوبين: الأدبي والعلمي

. لما كان غرضُ الأسلوبِ العلميِّ أن يؤدِّيَ الوقائعَ العلميةَ، كان أولُ طابعٍ يجب أن يتحلَّى به طابعَ المباشرة. والمقصودُ بالمباشرةِ، هنا، الانطلاقُ رأساً إلى الغرضِ على أقوَمِ طريقٍ تُوصِلُ إليه، دونَ ما عنايةٍ فنيةٍ بالطريقِ للتأثير في نفسِ المستمع لذا لا ينبغي للمعرِّف

أن يستخدم الأسلوب العلمي في تعريفاته.

أما الأسلوبُ الأدبيُّ فليستْ غايتُه مجردَ ايصالِ الحقائقِ العلميةِ، بل يرمي إلى إثارةِ فرحٍ أو حزنٍ أو حبٍّ أو كرهٍ أو أملٍ أو يأسٍ، ويسعَى إلى إقرارِ موقفٍ ذهنيٍّ موافقٍ أو منافرٍ أو حائرٍ إزاءَ موضوعٍ من المواضيع. لذلك كان من شرط الأسلوب الأدبيِّ ان يُعْنَى بالطريقِ التي تُوصلُ إلى الغايةِ عنايةً فنّيةً، فيجعلها مُباشرَةً أو مُلْتَفَّةً ويجوّدُها لتكونَ أفعلَ في عاطفةِ المستمعِ وفكرِه. ولذلك أيضاً كان سالكُ الأسلوبِ الأدبيِّ (أي: المعرّف أو الأديبُ) لا يستطيعُ ولا يَحْسُنُ بِهِ أَنْ يَصْدُرَ عن حالةٍ حِياديةٍ تِجاهَ موضوعِه.

تطبيقات

الأسلوب العلمي:

إذا رَأَى العالمُ شقائقَ النعمانِ مثلاً قال:

«هذه أزهارٌ تُعْرَفُ في عالَمِ النبات بشقائقِ النعمان. معدومةُ الرائحةِ في الأنف. الأصلُ الطَّبيعيُّ في لونها أن تكونَ حمراءَ. تَنْبُتُ آخرَ فصلِ الشتاءِ سُوقاً[1] خضراءَ، وتحملُ في الربيعِ أكماماً تتفتّحُ أوراقاً رقيقةً منظّمةً على استدارةٍ في شكلٍ كشكلِ الكأسِ الصغيرةِ. وتكونُ في وسطِها بذورُها التي إذا جَفَّتِ الزهرةُ تساقطتْ وَانْدَفَنَتْ في الأرضِ حتى آخرِ فصلِ الشتاءِ القادمِ».

(١) جَمْعُ ساق.

الأسلوب الأدبي:

أما الأديبُ فيقول مثلاً: «أقبلَ الربيعُ حبيبُ الأرض، فانشرحَ لَهُ صَدْرُها وساقَتْ في ركابِه موكبَ الزهرِ، تذهبُ معه العينُ حتى مُنْقَطَعِ النظرِ. وكأنَّ رايةَ الموكبِ عُقِدَتْ لشقائقِ النعمانِ، فَتَوَقَّدَتْ حَماسةً وحُبوراً. نهضتْ على سُوقِها جمراً يتوهَّجُ فوقَ خضرةٍ تُبْهِجُ.

لكنْ مهلاً، مهلاً ما بالُ الشقائقِ؟ إني أَلْمَحُ في كؤوسِها القانيةِ قَطَراتِ لؤلؤيةً صافيةً، أَخشَى أنها الدموعُ. أَتَبْكينَ يا شقائقَ النعمانِ؟ كلَّ صباحٍ تُقَبِّلُك الشمسُ وترشفُ دموعَك، ثم يعودُ الليلُ فتعودينَ إلى البكاءِ، وإذا بالشمسِ تجدُ في كؤوسكِ وعلى حَفافيها الدموعَ الأولى!

أهُوَ شَبَحُ الموتِ يتراءَى لك؟ أجلْ، سَتَذْبُلينَ. سَتَنْتَثِرُ أَوراقُك الأرجوانيةُ وتَنْدَثِرُ في التراب.

غير أني أقولُ لك: رُوَيْدَك في البكاءِ والجزعِ! تلك بُذورُك ستنتثرُ مع أوراقِك على الأرضِ. في الهُنيهةِ التي تموتينَ فيها ستستعدّينَ لحياةٍ جديدة. وبذورُك راقدةٌ حالمةٌ، يأتيها صَدَى الرعدِ، وَوَقْعُ المطرِ، من بَعيدٍ بَعيد، خلالَ حُجُبِ السُّباتِ العميقِ، فترَى الرؤيا المبشّرةَ. تعي في مَدْفَنِها غناءَ البلابلِ وَتَرَنُّمَ الجداولِ وهينمةَ النسيمِ، وتعلمُ أن الربيعَ سَيعودُ، فتعودُ هي وتسيرُها الأرضُ في ركابه.

لا تبكي يا شقائقَ النعمانِ. الفناءُ لن يقوى على الحياة ما دامَ ربيعٌ، وما دامت بذورٌ لا تموتُ إلاَ لتَحْيَا».

ولا نَخالُ الفرقَ بين الأسلوبين في هاتين القطعتين يحتاجُ إلى إغراقٍ في الشرحِ. فالعالمُ عندما قرّرَ وقائعَ أو مَعلوماتٍ عن شقائقِ النعمان، واكتفَى من الكلام بما يبلّغُ هذه الوقائعَ والمعلوماتِ على وجهٍ بسيطٍ لا حظَّ فيه لتَنميقِ العبارةِ أو العاطفةِ أو الخيالِ أو الانتقالِ الفكري. لكنَّ الأَديبَ، لَمّا عرضَ له مرأى الشقائقِ، أحسَّ بالبهجةِ، فاجتهدَ أن يَعْطِيَ منها صورةً في لوحةٍ فنية، ولم يلبثْ أن نَقَلَهُ منظرُ النَّدَى على أوراقها إلى ذكرِ الدمع فَزَعَمَها تبكي لما سَيُصيبُها من ذبولٍ، ثم أَحضَر منها شخصاً عاقلاً ذا إحساسٍ راحَ يُناجيه ويُؤاسيه بذكر البذورِ التي ستعيدُ سيرةَ الشقائق في ربيعِ العامِ القادم، أخيراً إلى ذكرِ الحياة التي تقهرُ الموتَ ما دامَتْ تتجدَّد، أَي: إنه خلصَ إلى ذكرِ العبرة.

أنواع النصوص التعريفيّة:

النوع هو الفن الأدبي الذي ينتمي إليه التعريف

أولاً: الوصف.

هو فنّ نقل الصورة الواقعة تحت النظر، أو المطبوعة في المخيلة، بواسطة الكلمات، لمن لا تقع هذه الصورة تحت نظره أو في ذهنه.

وهذا النقل قد يكون حقيقياً صادقاً وأميناً ودقيقاً، ومصحوباً

بانفعالات وجدانية وتأثرات شخصية. وبناءً على ذلك فإن أنواع الوصف:

أ. بالنسبة إلى الموصوف:

١ ـ وصف خارجي يتعلق بظاهر الموصوف وشكله وألوانه، كوصف الشتاء في الريف أو المدينة، وصف الربيع، وصف الغروب، أو كوصف الإنسان بشكله الحقيقي بهدف نقل صورة دقيقة وأمينة.

٢ ـ وصف داخلي يتعلق بداخل الموصوف ومشاعره وأحاسيسه، وتصور ضجيج الحياة الداخلية فيه ولو كان جماداً.

ب. بالنسبة إلى الواصف:

١ ـ وصف موضوعي إذا كان نقل الموصوف كما هو بمنأى عن الانفعالات والوجدانيات بأن يعرِّف موصوفه كما هو.

٢ ـ وصف ذاتي (نفسي/انفعالي/وجداني) يقوم على إعادة تصور الموصوف ونقل صورته مصحوبة بالمشاعر والانفعالات والتأثرات الذاتية.

مثال تطبيقي أول: الوصف الموضوعي- الخارجي.

يقول الشاعر واصفاً إمامه المعصوم عليه السلام:

درّ تـلألأ مـن عـنّـابٍ مبسمهِ ... في لحظِ عينيه أسيافٌ وأرمـاحُ

طـلائـعُ الـبـدرِ من أنـوارِ غُـرّتـهِ ... وحـمـرةُ الـوجـدِ فـي خـديه تفاحُ

نسائمُ الطيبِ من أكنافِ تربتهِ ... يـهـدي الضليلَ عبيرٌ منه فـوّاحُ

أعفّرُ الـوجـهَ فـي أعـتـاب مـرقـدِهِ ... إنّ الـجـبـيـنَ بـتـعـفـيرٍ لـوَضّـاحُ

والرأسُ لولا انحناءٌ خاضعٌ خَشِعٌ ... أمـام قـبـرك لا يجديه إصـلاحُ[1]

مثال تطبيقي ثانٍ: الوصف الذاتي- الداخلي

طِرنا على جِنَح أشـواقٍ ومعرفةٍ ... تهفو إليك بـرغْـمِ الـبُـعـدِ أرواحُ

نـادتْ بإسمك منّي كلُّ جارحةٍ ... بل نبضُ قلبيَ قبلَ الفمِّ صدّاحُ

ليس الذبيحُ بأسيافٍ محددةٍ ... لـكـنّ هـجَـرك يـا مـولايَ ذبّـاحُ

إنـي أكـابـدُ عشقاً لـن أبـوحَ به ... إلا بـحـضـرتـهِ، فـالـعشق بـوّاحُ

بإسم العليِّ الطُهرِ قد نُقشتْ ... في مصحف القلبِ ألواحٌ وألواحُ

بـل إنّـنـي كـلّـمـا عـايـنـتُ قـبـتَـهُ ... يُبدّدُ الكربُ عن صدري وينزاحُ[2]

(١) الأبيات للمؤلف.

(٢) الأبيات للمؤلف.

تطبيق ثالث: يشترك فيه الوصف الذاتي الداخلي مع الوصف الموضوعي الخارجي.

أنظرْ فديتُكَ مهجتي وكياني ... فأنا عليلٌ والهوى أرداني

مهديُّ سرِّح مقلتيكَ بحيّنا ... أطلقْ أسيرَ الوجدِ والهجرانِ

بشرى لنفسي لو سباها طرفُه ... يا فوزَها إنّ الحبيبَ رآني

فأبيتُ مبتسمَ اللمى ما راعني ... جورُ الزمانِ بغدره أعياني

وأعودُ ريانَ الفؤاد بلحظه ... واستحقرتْ كلَّ الدُّنا أجفاني

لا تحسبنْ يا صاحِ أنّ لواعجي ... آهاتُ وجدٍ متيم بغواني

هيهات يغويني تعشُّقُ ناهدٍ ... مهما تثيرُ بسحرها الفتّانِ

له مهجتي وسعُ الوجودِ محبةً ... وبهجره بَرْيَ القداحِ براني

لو رمتَ قلبي ما حييتُ وجدتَه ... كانونَ نارٍ أضرمتْ بكياني

من عشقه لو سالَ دمّي خلتَه ... قد خطّ مهديَّ الزمانِ بقانِ[1]

ثانياً: الشعر

يعتبر الشعر الأداة الفضلى للمعرِّف وأجمل مقدمة يقدم من خلالها الشخصية المنبرية.

ولئن ذكرنا أن النوع الأول من أنواع التعريفات هو الوصف، فهو دخيل في النثر والشعر، بل إن الشعر قوامه الوصف والتخيّل، كما إن الشعر صناعة لفظية تستعملها جميع الأمم على اختلافها.

(١) الأبيات للمؤلف.

والغرض الأصلي منه التأثير على النفوس لإثارة عواطفها، من سرور وابتهاج، أو حزن وتألم، أو إقدام وشجاعة، أو غضب وحقد، أو خوف وجبن، أو تهويل أمر وتعظيمه، أو تحقير شيء وتوهينه، أو نحو ذلك من انفعالات النفس.

والركن المقوم للكلام الشعري المؤثر في انفعالات النفس ومشاعرها أن يكون فيه تخييل وتصوير، إذ للتخييل والتصوير الأثر الأوّل في ذلك، كما سيأتي بيانه، فلذلك قيل: إن قدماء المناطقة من اليونانيين جعلوا المادة المقومة للشعر القضايا المتخيلات فقط، ولم يعتبروا فيه وزناً ولا قافية[1].

أما العرب . وتبعتهم أمم أخرى ارتبطت بهم كالفرس والترك . فقد اعتبروا في الشعر الوزن المخصوص المعروف عند العروضيين[2]، واعتبروا أيضاً القافية على ما هي معروفة في علم القافية[3]، وإن اختلفت هذه الأمم في خصوصياتهما. أما ما

(١) وقد جاء في الجوهر النضيد أنّ اليونانيين والعبرانيين والسريانيين لم ينقلوا عن قدمائهم شعراً موزوناً بالأوزان العروضية، بل بأوزان هي بالنثر أشبه، وقوافيها غير متفقة.

(٢) علم العروض: عند العرب، هو علم يعرف به صحيح أوزان الشعر العربي، وفاسدها، وما يعتريها من الزحافات والعلل. وواضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي. وسبب تسميته (العَروض) أنّ الخليل وضعه في موضع بين مكّة المكرّمة والطائف، يسمّى العروض، على ما قيل.

(٣) علم القافية: علم يعرف به مباحث تتعلق بحروف القافية وحركاتها وأنواعها وحدودها وعيوبها. والمراد من القافية آخر البيت في الشعر، سواء كان كلمة، أو بعض كلمة، أو أكثر من كلمة.

ليس له وزن وقافية فلا يسمونه شعراً، وإن اشتمل على القضايا المتخيلات.

ولكن: الذي صرح به الشيخ الرئيس في منطق الشفا أن اليونانيين كالعرب كانوا يعتبرون الوزن في الشعر، حتى أنه ذكر أسماء الأوزان عندهم.

وهكذا يجب أن يكون، فإن للوزن أعظم الأثر في التخييل وانفعالات النفس، لأن فيه من النغمة والموسيقى ما يلهب الشعور ويحفزه، وما قيمة الموسيقى إلاّ بالتوقيع على وزن مخصوص منظم. بل القافية كالوزن في ذلك وإن جاءت بعده في الدرجة.

ومن الواضح أن الشعر الموزون المقفى يفعل في النفوس ما لا يفعله الكلام المنثور، سواء كان هذا الفرق بسبب العادة، إذ الوزن صار مألوفاً عند العرب وشبههم، وتربى لديهم ذوق ثان غير طبيعي، أم ـ على الأصح ـ كان بسبب تأثر النفس بالوزن والقافية بالغريزة، كتأثرها بالموسيقى المنظمة بلا فرق. والعادة ليس شأنها أن تخلق الغرائز والأذواق، بل تقويها وتشحذها وتنميها.

وعلى هذا، فالوزن والقافية يجب أن يعتبرا من أجزاء الشعر ومقوماته، لا من محسناته وتوابعه.

نعم: إن الكلام المنظوم المقفى إذا لم يشتمل على التصوير والتخييل لا يعد من الشعر عند المناطقة، فلا ينبغي أن يسمى المنظوم في المسائل العلمية أو التأريخية المجردة مثلاً شعراً، وإن

كان شبيهاً به صورةً. وقد يُسمى شعراً عند العرب أو بالأصح عند المستعربين[1].

لذلك يقول الشيخ المظفر في كتابه المنطق:

ومما ينبغي أن يعلم في هذا الصدد أنَّا عندما اعتبرنا الوزن والقافية فلا نقصد بذلك خصوص ما جرت عليه عادة العرب فيهما، على ما هما مذكوران في علمي العروض والقافية، بل كل ما له تفاعيل لها جرس وإيقاع في النفس. ولو مثل «البنود»[2]، وما له قوافٍ مكررة، مثل (الموشحات)[3] و(الرباعيات)[4]. فإنه يدخل في عداد الشعر.

أما (الشعر المنثور)[5] المصطلح عليه في هذا العصر فهو شعر أيضاً، ولكنه بالمعنى المطلق الذي قيل عنه أنه مصطلح مناطقة اليونان، فقد فقَد ركناً من أركانه وجزءاً من أجزائه[6].

---

(١) المستعرب: هو الذي جعل نفسه من العرب، وصار دخيلاً فيهم.

(٢) البند: الفصل أو الفقرة من الكلام أو الكتاب.

(٣) الموشّح: وزن من أوزان الشعر المعرَّبة، اخترعه الأندلسيون للغناء، ينظم على تقاطيع وقوافٍ مكررة، بحيث لا يتقيد الناظم بقافية واحدة في كل الأبيات.

(٤) الرباعي: وزن من أوزان الشعر المعرَّبة، اخترعه الفرس، ونسج على منواله العرب، ولا يقال منه إلاّ بيتان بيتان، ولذا سمّي (الدُّوبَيْت)، وترجمته البيتان، وإنّما سمّي رباعياً نظراً لملاحظة القافية في الأشطر الأربعة في كل بيتين. وله خمسة أنواع: الرباعي الخالص، والرباعي الأعرج، والرباعي الممنطق، والرباعي المرفل، والرباعي المردوف. وتفصيل هذه الأنواع يطلب من محلّها راجع كتابنا منهل الأدب على ضفاف البلاغة والشعر للمؤلف.

(٥) ويسمّى (الشعر الحرّ) أيضاً.

(٦) وهو الوزن، الموحّد، وكذا القافية.

والإنصاف أن إهمال الوزن والقافية يضعف القيمة الشعرية للكلام، ويضعف أثره التخييلي في النفوس، وإن جاز اطلاق اسم الشعر عليه إذا كانت قضاياه تخييلية.

تعريف الشعر:

وعلى ما تقدم من الشرح ينبغي أن نعرّف الشعر بما يأتي:

«إنه كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية مقفاة».

وقلنا: (متساوية)، لأن مجرد الوزن من دون تساو بين الأبيات ومصاريعها[1] فيه[2] لا يكون له ذلك التأثير، إذ يفقد مزية النظام، فيفقد تأثيره. فتكرار الوزن على تفعيلات متساوية هو الذي له الأثر في انفعال النفوس.

فائدته:

إن للشعر نفعاً كبيراً في حياتنا الاجتماعية، وذلك لإثارة النفوس عند الحاجة في هياجها، لتحصيل كثير من المنافع في مقاصد الإنسان فيما يتعلق بانفعالات النفوس وإحساساتها، في المسائل العامة، من دينية أو سياسية أو اجتماعية، أو في الأمور الشخصية الفردية. ويمكن تلخيص أهم فوائده في الأمور الآتية:

١ ـ إثارة حماس الجند في الحروب.

---

(١) مفرد «مصاريع» فهو مِصراع، وهو في الشعر أحد شطري البيت، ففي كل بيت مصراعان، الأول الصدر، والثاني العجز، وإنّما سميا مصراعين تشبيهاً لهما بمصراعي الباب.

(٢) أي من دون أن تكون الأبيات فيما بينها متساوية في زمان الإيقاع، وكذا مصاريع الأبيات.

٢ ـ إثارة حماس الجماهير لعقيدة دينية أو سياسية، أو إثارة عواطفه لتوجيهه[1] إلى ثورة فكرية أو اقتصادية.

٣ ـ تأييد الزعماء بالمدح والثناء، وتحقير الخصوم بالذم والهجاء.

٤ ـ هياج اللذة والطرب، وبعث السرور والابتهاج لمحض الطرب والسرور، كما في مجالس الغناء وهي فائدة منبوذة ومرفوضة.

٥ ـ إهاجة الحزن والبكاء والتوجع والتألم، كما في مجالس العزاء.

٧ ـ الاتعاظ عن فعل المنكرات وإخماد الشهوات، أو تهذيب النفس وترويضها على فعل الخيرات، كالحكم والمواعظ والآداب.

السبب في تأثيره على النفوس:

وبعد معرفة تلك الفوائد يبقى أن نسأل عن شيئين:

الأوّل: عن السبب في تأثير الشعر على النفس لإثارة تلك الانفعالات.

والثاني: بماذا يكون الشعر شعراً أي مخيلاً؟

والجواب على السؤال الأوّل أن نقول:

إن الشعر قوامه التخييل، والتخييل ـ من البديهي ـ أنه من أهم الأسباب المؤثرة على النفوس، لأن التخييل أساسه التصوير والمحاكاة والتمثيل لما يراد من التعبير عن معنى، والتصوير له

(١) كذا، وينبغي أن يقال: «إثارة عواطفها لتوجيهها...».

من الوقع في النفوس ما ليس لحكاية الواقع بأداء معناه مجرداً عن تصويره، فإن الفرق عظيم بين مشاهدة الشيء في واقعه وبين مشاهدة تمثيله بالصورة أو بمحاكاته بشيء آخر يمثله. إذ التصوير والتمثيل يثير في النفس التعجب والتخييل فتلتذ به وترتاح له، وليس لواقع الحوادث المصورة والممثلة قبل تصويرها وتمثيلها ذلك الأثر من اللذة والارتياح لو شاهدها الإنسان.

واعتبر ذلك فيمن يحاكون غيرهم في مشية، أو قول، أو إنشاد، أو حركة، أو نحو ذلك، فإنه يثير إعجابنا ولذتنا أو ضحكنا، مع أنه لا يحصل ذلك الأثر النفسي ولا بعضه لو شاهدنا نفس المحكيّين في واقعهم. وما سرُّ ذلك إلا التخييل والتصوير في المحاكاة.

وعلى هذا كلما كان التصوير دقيقاً معبراً كان أبلغ أثراً في النفس. ومن هنا كانت السينما من أعظم المؤثرات على النفوس، وهو سر نجاحها وإقبال الجمهور عليها، لدقة تعبيرها وبراعة تمثيلها عن دقائق الأشياء التي يراد حكايتها.

والخلاصة: أن تأثير الشعر في النفوس من هذا الباب، لأنه بتصويره يثير الإعجاب والاستغراب والتخييل، فتلتذ به النفس، وتتأثر به حسبما يقتضيه من التأثير. ولذا قالوا: إن الشاعر كالمصور الفنان الذي يرسم بريشته الصور المعبرة.

وحق أن نقول حينئذٍ: إن الشعر من الفنون الجميلة الغرض منه تصوير المعاني المراد التعبير عنها، ليكون مؤثراً في مشاعر الناس، ولكنه تصوير بالألفاظ.

بماذا يكون الشعر شعراً؟

إذا عرفت ما تقدم فلنعد إلى السؤال الثاني، فنقول: بماذا يكون الشعر شعراً أي مخيلاً؟

والجواب: إن التصوير في الشعر كما ألمعنا إليه يحصل بثلاثة أشياء:

١ ـ الوزن: فإن لكل وزن شأناً في التعبير عن حال من أحوال النفس ومحاكاته له، ولهذا السبب يوجب انفعالاً في النفس، فمثلاً بعض الأوزان يوجب الطيش والخفة، وبعضها يقتضي الوقار والهدوء، وبعضها يناسب الحزن والشجا[1]، وبعضها يناسب الفرح والسرور.

فالوزن ـ على كل حال ـ بحسب ما له من إيقاعات موسيقية يثير التخيل واللذة في النفوس. وهذا أمر غريزي في الإنسان. وإذا أُدِّيَ الوزن بلحن ونغمة تناسبه مع صوت جميل كان أكثر إيقاعاً وأشد تأثيراً في النفس، لا سيما أن لكل نغمة صوتية أيضاً تعبيراً عن حال، فالنغمة الغليظة ـ مثلاً ـ تعبر عن الغضب، والنغمة الرقيقة عن السرور وهيجان الشوق، والنغمة الشجية عن الحزن. فإذا انضمت النغمة إلى الوزن تضاعف أثر الشعر في التخييل، ولذلك تجد الاختلاف الكثير في تأثير الشعر باختلاف إنشاده بلحن وبغير

(١) الشجا: هو ما اعترض ونشب في الحلق من عظم أو نحوه. ويطلق على الهمّ والحزن والاهتياج للذكرى.

لحن، وباختلاف طرق الألحان وطرق الإنشاد، حتى قد يبلغ إلى درجة النشوة والطرب فيثير عاطفة عنيفة عاصفة.

٢ ـ المسموع من القول: يعني الألفاظ نفسها، فإن لكل حرف أيضاً نغمة وتعبيراً عن حال، كما إن تراكيبها لها ذلك الاختلاف في التعبير عن أحوال النفس والاختلاف في التأثير فيها، فهناك ـ مثلاً ـ ألفاظ عذبة رقيقة، وألفاظ غليظة ثقيلة على السمع، وألفاظ متوسطة.

ثم إن للفظ المسموع أيضاً تأثيراً في التخييل، إما من جهة جوهره، كأن يكون فصيحاً جزلاً، أو من جهة حيلة بتركيبه، كما في أنواع البديع المذكورة في علمه[١]، وكالتشبيه والاستعارة والتورية[٢] ونحوها.

٣ ـ نفس الكلام المخيّل: أي معاني الكلام المفيدة للتخييل، وهي القضايا المخيلات التي هي العمدة في قوام الشعر ومادته التي يتألف منها.

---

(١) علم البديع: علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ووضوح الدلالة. ووجوه تحسين الكلام تنقسم إلى معنويّة، وتسمة (المحسنات المعنوية)، وإلى لفظية، وتسمى (المحسنات اللفظية) راجع كتابنا منهل الأدب على ضفاف البلاغة والشعر.

(٢) التورية: وتسمى (الإيهام) أيضاً، هي أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد، ويراد منه المعنى البعيد، اعتماداً على قرينة خفية. وتنقسم إلى أربعة أقسام: تورية مجردة، وتورية مرشحة، وتورية مبينة، وتورية مهيأة.

وقد ذكرها علماء البلاغة في علم البديع، في جملة أنواع البديع المعنوية (المحسنات البديعية المعنوية).

وإذا اجتمعت هذه العناصر الثلاثة كان الشعر كاملاً، وحق أن يسمى (الشعر التام). وبها يتفاضل الشعراء وتسمو قيمته إلى أعلى المراتب، أو تهبط إلى الحضيض. وبها تختلف رتب الشعراء.

أكذبه أعذبه:

من المشهورات عند شعراء اللغة العربية قولهم: «الشعر أكذبه أعذبه»، وقد استخف بعض الأدباء المحدثين بهذا القول، ذهاباً إلى أن الكذب من أقبح الأشياء، فكيف يكون مستملحاً، مضافاً إلى أن القيمة للشعر إنما هي بالتصوير المؤثر، فإذا كان كاذباً فليس في الكذب تصوير لواقع الشيء فلا يكون مؤثراً.

وهذا النقد حق لو كان المراد من الشعر الكاذب مجرد الإخبار عن الواقع كذباً. غير أن مثل هذا الإخبار ـ كما تقدم ـ ليس من الشعر في شيء وإن كان صادقاً، وإنما الشعر بالتصوير والتخييل. ولكن يجب أن نفهم أن تصوير الواقع تارة يكون بما له من الحقيقة الواقعة بلا تحوير، ولا إضافة شيء على صورته، ولا مبالغة فيه أو حيلة في تمثيله. ومثل هذا يكون ضعيف التأثير على النفس، ولا يوجب الالتذاذ المطلوب.

وتارة أخرى يكون بصورة تخييلية ـ على ما نوضحه فيما بعد ـ بأن تكون كالرتوش التي تصنع للصورة الفوتوغرافية إما بتحسين أو بتقبيح، مع أن الواقع من ملامح ذي الصورة محفوظ فيها، أو كالصورة الكاريكاتورية التي تحكي صورة الشخص بملامحه

المميزة له مع ما يفيض عليها من خياله من تحريفات للتعبير عن بعض أخلاقه أو حالاته أو أفكاره أو نحو ذلك.

فهذا التعبير أو التصوير من جهة صادق، ومن جهة أخرى كاذب، ولكنه في عين كونه كاذباً هو صادق. وهذا من العجيب. ولكن معناه أن المراد الجدي ـ أي المقصود بيانه واقعاً وجدّاً ـ من هذا التخييل صادق، في حين أن نفس التخييل الذي ينبغي أن نسميه المراد الاستعمالي كاذب.

وليتضح لك هذا المعنى تأمل نظيره في تصوير الصورة الكاريكاتورية، فإن المصور قد يضفي على الصورة ما يدل على الغضب أو الكبرياء من ملامح تخيلها المصور، وليست هي حقيقية لصاحب الصورة بالشكل الذي تخيله المصور، وهي مراد استعمالي كاذب. أما المراد الجدي وهو بيان أن الشخص غضوب أو متكبر فإن التعبير عنه يكون صادقاً لو كان الشخص واقعاً كذلك أي غضوباً أو متكبراً. فإذن، إنما التخييل الكاذب وقع في المراد الاستعمالي لا الجدي.

وكذلك نقول في الشعر، ولا سيما أن أكثر ما يأتي فيه التخييل بالمبالغات، كالمبالغة بالمدح أو الذم أو التحسين او التقبيح، والمبالغة ليست كذباً في المراد الجدي إذا كان واقعه كذلك، ولكنها كاذبة في المراد الاستعمالي. وليس هذا من الكذب القبيح المذموم ما دام هو ليس مراداً جدياً يراد الإخبار عنه حقيقة.

مثلاً: قد يشبّه الشعراء الخصر الدقيق بالشعرة الدقيقة، فهذا تصوير لدقة الخصر. فإن أريد به الإخبار حقيقة وجدّاً عن أن الخصر دقيق كالشعرة أي أن المراد الجدي هو ذلك، فهو كذب باطل وسخيف، وليس فيه أي تأثير على النفس ولا تخييل، فلا يعد شعراً. ولكن في الحقيقة أن المراد الجدي منه إعطاء صورة للخصر الدقيق لبيان أن حسنه في دقته يتجاوز الحد المألوف في الناس، وإنما يكون هذا كاذباً إذا كان الخصر غير دقيق، لأن الواقع يخالف المراد الجدي. أما المراد الاستعمالي وهو التشبيه بالشعرة فهو كاذب، ولا ضير فيه ولا قبح ما دام المراد به التوصل إلى التعبير عن ذلك المراد الجدي بهذه الصورة الخيالية.

وبمثل هذا يكون التعبير تخييلاً مستغرباً وصورة خيالية قد تشبه المحال، فتجلب الانتباه وتثير الانفعال لغرابتها.

وكلما كانت الصورة الخيالية غريبة بعيدة تكون أكثر أثراً في التذاذ النفس وإعجابها. ولذا نقول: إن الشعر كلما كان مغرقاً في الكذب في المراد الاستعمالي بذلك المعنى من الكذب كان أكثر عذوبة، وهذا معنى (أكذبه أعذبه)، لا كما ظنه بعض من لا قدم له ثابتة في المعرفة. على أن التخييل وإن كان كاذباً حقيقة أي في مراده الجدي أيضاً فإنه يأخذ أثره من النفس، كما سنوضحه في البحث الآتي:

القضايا المخيلات وتأثيرها:

ونزيد على ما تقدم فنقول:

إن المخيلات ليس تأثيرها في النفس من أجل أنها تتضمن حقيقة يعتقد بها، بل حتى لو علم بكذبها فإن لها ذلك التأثير المنتظَر منها، لأنه ما دام أن القصد منها هو التأثير على النفوس في إحساساتها وانفعالاتها فلا يهم ألا تكون صادقة، إذ ليس الغرض منها الاعتقاد والتصديق بها.

ألا ترى أن الكلام المخيَّل الشعري قد يحبّب أمراً مبغوضاً للنفس، وقد يبغض شيئاً محبوباً لها. واعتبر ذلك في اشمئزاز بعض الناس من أكلة لذيذة قد أقبل على أكلها فقيل له: إنه وقع فيها بعض ما تعافه النفس كالخنفساء مثلاً، أو شبهت له ببعض المهوعات، فإن الخيال حينئذٍ قد يتمكن منه فيعافها حتى لو علم بكذب ما قيل.

ولا تنس القصة المشهورة لملك الحيرة النعمان بن المنذر مع نديمه الربيع وقد كان يأكل معه، فجاءه لبيد الشاعر وهو غلام مع قومه للانتقام من الربيع في قصة مشهورة في مجامع الأمثال، حيث يُروى: أن قوم لبيد بني جعفر بن كلاب قدموا على النعمان، وخلّفوا لبيداً يرعى إبلهم، وكان أحدثهم سناً، وجعلوا يغدون إلى النعمان ويروحون، فأكرمهم وأحسن نزلهم، فبينما هم ذات يوم عند النعمان إذ رجز بهم الربيع، وعابهم وذكرهم

بأقبح ما قدر عليه، فلما سمع القوم ذلك انصرفوا إلى رحالهم، وبعد إلحاح من لبيد أخبروه بخبرهم، فأقسم لبيد بأن يدع النعمان لا ينظر إلى الربيع أبداً، فما أن أصبح الصباح حتى دخل القوم وهو معهم، فدخلوا على النعمان وهو يتغدّى، والربيع يأكل معه، فقال لبيد: أبيت اللعن أتأذن لي في الكلام، فأذن له، فأنشأ يقول:

يا رُبّ هيجا هي خيرٌ من دِعه ... أكُلَّ يومٍ هامتي مقرّعهْ

نحن بنو أمّ البنين الأربعه ... ونحن خير عامر بن صعصعه

المطعمون الجفنةَ المدعدعه ... والضاربون الهام تحت الخيضعه

يا واهب الخير الكثير من سعه ... إليك جاوزنا بلاداً مسبعه

نخبر عن هذا خبيراً فاسمعه ... مهلاً أبيت اللعن لا تأكل معه

إنّ استه من بَرَصٍ ملمّعه ... وإنّه يُدخل فيها إصبَعه

يدخلها حتّى يواري إشجعه ... كأنّه يطلب شيئاً أطمعه

فقال له الربيع: **«لا أبرح أرضك حتّى تبعث إليّ من يفتّشني، فتعلم أنّ الغلام كاذب»**.

فطرده الملك النعمان وقال له:

شرِّد برحلك عنيّ حيث شئت ولا ... تكثر عليّ ودعْ عنك الأباطيلا

فقد رُميتَ بداءٍ لستَ غاسله ... ما جاور النيلُ أهلَ الشام والنيلا

قد قيل ذلك إنْ حقّاً وإنْ كذبا ... فما اعتذارك من شيء إذا قيلا

واعتبر ذلك أيضاً في تصوير الإنسان بهذه الصورة اللفظية البشعة (أوله نطفة مَذِرة[1]، وأخره جيفة قذرة، وهو ما بين ذلك يحمل العذرة)، فإن هذه صورة حقيقية للإنسان، ولكنها ليست كل ما له من صور، وللنفس على كل حال محاسنها التي ينبغي أن يعجب بها، ولكن مثل ذلك التصوير البشع يأخذ من النفس أثره من التنفر والاشمئزاز، حتى لو كان أبعد شيء في التأثير في التصديق والاعتقاد بحقارة النفس. وسبب هذا التأثر النفسي هو التخيل الذي قد يقلع المتكبر عن غطرسته، ويخفف من إعجابه بنفسه. وهذا هو المقصود من مثل هذه الكلمة.

واعتبر أيضاً بالشعر العربي، فكم رفع وضيعاً أو وضع رفيعاً، وكم أثار الحروب وأورى الأحقاد، وكم قرّب بين المتباعدين وآخى بين المتعادين. ورب بيت صار سُبّة لعشيرة، وآخر صار مفخرة لقوم. على أن كل ذلك لم يغيّر واقعاً ولا اعتقاداً. ومردّ ذلك كله إلى الانفعالات النفسية وحدها، وقد قلنا إنها أعظم تأثيراً على الجمهور الذي هو عاطفي بطبعه.

والخلاصة: أن التصوير والتخييل مؤثر في النفس وإن كان كاذباً، بل ـ وقد سبق ـ كلما كانت الصورة أبعد وأغرب كانت أبلغ أثراً في إعجاب النفس والتذاذها. وأحسن مثال لذلك قصص ألف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة، والقصص في الأدب الحديث.

(١) مَذِرت البيضةُ مَذَراً فهي مَذِرة: فسدت وخبثت.

والسبب الحقيقي لانفعال النفس بالقضايا المخيلات الاستغراب الذي يحصل لها بتخييلها، على ما أشرنا إليه فيما تقدم.

ألا ترى أن المضحكات والنوادر عند أول سماعها تأخذ أثرها في النفس من ناحية اللذة والانبساط أكثر مما لو تكررت وألفت الآذان سماعها. بل قد تفقد مزيتها وتصبح تافهة باهتة لا تهتز النفس لها. بل قد يؤثر تكرارها الملل والاشمئزاز.

وإذا قيل في بعض الشعر إنه «**هو المسك ما كررته يتضوع**» فهو من مبالغات الشعراء. وإذا صح ذلك فيمكن ذلك لأحد وجهين:

الأوّل: أن يكون فيه من المزايا والنكات ما لا يتضح لأوّل مرة، أو لا يتمثل للنفس جيداً، فإذا تكررت قراءته استُمريَ أكثر، وانكشفت مزاياه بصورة أجلى، فتتجدد قيمته بنظر المستمع.

الثاني: إنَّ عذوبة اللفظ وجزالته لا تفقد مزيتها بالتكرار، وليست كالتخييل.

هل هناك قاعدة للقضايا المخيلات؟

قد تقدم أن قوام الشعر بثلاثة أمور: الوزن والألفاظ والمعاني المخيلة، فلا بدّ لمن يريد أن يتقن صناعة الشعر من الرجوع إلى القواعد التي تضبط هذه الأمور، فنقول:

أما الوزن والألفاظ: فلها قواعد مضبوطة في فنون معروفة يمكن الرجوع إليها.

وأما الوزن: من ناحية ماهيته فإنما يبحث عنه في علم الموسيقى[1]. ومن ناحية استعماله وكيفيته فيبحث عنه في علم العروض.

وأما الألفاظ: فهي من شأن علوم اللغة وعلوم البلاغة والبديع.

وعلى هذا فلا بُدّ للشاعر من معرفة كافية بهذه الفنون إما بالسليقة أو بالتعلم والممارسة، مع ذوق يستطيع به أن يدرك جزالة اللفظ وفصاحته، ويفرق بين الألفاظ من ناحية عذوبتها وسلاستها. والناس تتفاوت تفاوتاً عظيماً في أذواقها، وإن كان لكل أمة ولكل أهل لغة ذوق عام مشترك. وللممارسة وقراءة الشعر الكثير الأثر الكبير في تنمية الذوق وصقله.

أما القضايا المخيلات: فليس لها قاعدة مضبوطة يمكن تحريرها والرجوع إليها، بل كلما كانت بعيدة نادرة وغريبة مستبعدة كانت أكثر تأثيراً في التخييل والتذاذ النفس. وقد سبق أيضاً بيان السبب الحقيقي في انفعال النفس بهذه القضايا.

وعليه، فالقضايا المخيلات لا يمكن حصرها في قواعد مضبوطةن بل الشعراء «**في كل وادٍ يهيمون**»، وليس لهم طريق واحد مستقيم معلوم.

من أين تتولد ملكة الشعر؟

لا يزال غير واضح لنا سر ندرة الشعراء الحقيقيين في كل أمة. بل لا تجد من كل أمة من تحصل له قوة الشعر في رتبة عالية فيتبع

(١) (لفظ الموسيقى يونانيّ). وعلم الموسيقى: علم يبحث فيه عن أصول النغم من حيث الائتلاف والتنافر، وأحوال الأزمنة المتخلّلة بينها، ليعلم كيف يؤلّف اللحن وليس المقصود من هذا العلم فنّ الغناء والتطريب والعزف على آلات الطرب، كما في الاصطلاح الحديث.

فيه، ويتمكن من الإبداع والاختراع، إلاّ النادر القليل، وفي فترات متباعدة قد تبلغ القرون.

ومن العجيب أن هذه الملكة ـ على ما بها من اختلاف في الشعراء قوة وضعفاً ـ لا تتولد في أكثر الناس، وإن شاركوا الشعراء في تذوق الشعر وممارسته وتعلمه.

وكل ما نعلمه عن هذه الملكة أنها موهبة ربانية كسائر مواهبه تعالى التي يختص بها بعض عباده، كموهبة حسن البيان أو الخطابة أو التصوير أو التمثيل... وما إلى ذلك مما يتعلق بالفنون الجميلة وغيرها.

ومن أجل هذا الاختصاص الرباني اعتبر الشعراء نوابغ البشر. وقد وجدنا العرب كيف كانت تعتز بشعرائها، فإذا نبغ في قبيلة شاعر أقاموا له الاحتفالات، وتهنئها به القبائل الأخرى. ولو كان يتمكن أكثر الناس من أن يكونوا شعراء لما صحت منهم هذه العناية بشاعرهم ولما عدّوه نبوغاً.

غير أن هذه الموهبة ـ كسائر المواهب الأخرى ـ تبدأ في تكوينها في النفس كالبذرة لا يحس بها حتى صاحبها، فإذا اكتشفها صاحبها من نفسه صدفة وسقاها بالتعليم والتمرين تنمو وتستمر في النمو، حتى قد تصبح شجرة باسقة تؤتي أكلها كل حين. ولكن اكتشاف الموهبة ليس بالأمر الهين، وقد يكتشفها الغير العارف قبل صاحبها نفسه. وقد تذوي وتموت المواهب في كثير من النفوس إذا أهملت في السن المبكرة لصاحبها.

صلة الشعر بالعقل الباطن[1]:

والحق أن الشاعر البارع ـ كالخطيب البارع ـ يستمد في إبداعه من عقله الباطن اللاشعوري، فيتدفق الشعر على لسانه كالإلهام من حيث يدري ولا يدري، على اختلاف عظيم بين الشعراء والخطباء في هذه الناحية.

وليس الشعر والخطابة كسائر الصناعات الأخرى التي يبدع فيها الصانع عن روية وتأمل دائماً. وإلى هذا أشار صُحَار العبدي[2]، لما سأله معاوية: ما هذه البلاغة فيكم؟ فقال: «**شيء يختلج في صدورنا فتقذفه ألسنتنا كما يقذف البحر الدرر**». وهذه لفتة بارعة من هذا الأعرابي أدركها بفطرته، وصورها على طبع سجيته.

ومن أجل ما قلناه من استمداد الشاعر من منطقة اللاشعور

---

(١) العقل الباطن: عند المحدَثين هو اللاشعور.

واللاشعور: مجموع الأحوال النفسيّة الباطنة التي تؤثّر في سلوك المرء، وإن كانت غير مشعور بها.

والشعور: إدراك من غير إثبات، فكأنّه إدراك متزلزل، وهو أوّل مرتبة في وصول النفس إلى المعنى، وهو مرادف للإحساس أي للإدراك بالحسّ الظاهر، وقد يكون أيضاً بمعنى العلم... وللشعور مراتب متفاوتة الوضوح، أهمّها مرتبة الشعور التلقائيّ، ومرتبة الشعور التأمّلي. «المعجم الفلسفي. جميل صليبا».

(٢) صُحَار العبدي: (وفاته نحو ٤٠هـ، ٦٦٠م)

صحار بن عيّاش (أو عبّاس) بن شراحيل بن منقذ العبديّ، من بني عبد القيس. خطيب مفوّه. كان من شيعة عثمان. له صحبة وأخبار حسنة. قال له معاوية: ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز. قال: وما الإيجاز؟ قال: أن لا تبطئ ولا تخطئ. وهو أحد النسابين. وله مع دغفل النسابة محاورات. وكان ممن شهدوا فتح مصر. ولما قتل عثمان قام صحار يطالب بدمه. وشهد «صفين» مع معاوية. وسكن البصرة، ومات فيها. «أعلام الزركلي».

تجده قد لا يواتيه الشعر، وهو في أشد ما يكون من يقظته الفكرية ورغبته الملحة في إنشائه. قال الفرزدق[1]: «**قد يأتي عليّ الحين، وقلعُ ضرس عندي أهون من قول بيت شعر**»[2].

---

(١) الفرزدق: همّام بن غالب بن صعصعة، أبو فراس التميميّ البصريّ. من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام، كان غليظ الوجه، لذلك لقّب بالفرزدق، وهو الرغيف الضخم. شاعرٍ مقدّم من أشعر الشعراء اتّهمه البعض بأنّه كان صاحب نساء وزنى، ولا أظنّ ذلك منه إلا بغضاً له لموقفه المشهور المشرف في نصرة أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، أمام هشام بن عبد الملك، حيث روي أن هشاماً عندما طاف بالبيت أراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام، فنُصب له منبر فجلس عليه، وأطاف به أهل الشام، فبينا هو كذلك إذ أقبل الإمام زين العابدين عليه السلام، فجعل يطوف بالبيت، فإذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة له وإجلالاً. فغاظ ذلك هشاماً، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي قد هابته الناس هذه الهيبة؟ وأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام: لا أعرفه؛ لئلاّ يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق ـ وكان حاضراً ـ: لكنّي أعرفه، فقال الشامي: من هذا يا أبا فراس؟ فأجابه بأبيات منها:

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتَه ... والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كلّهم ... هذا التقيّ النقيّ الطاهرُ العلمُ
هذا عليّ رسول الله والده ... أمستْ بنور هداه تهتدي الظُّلَمُ
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجدّه أنبياء الله قد ختموا
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
يكاد يمسكه عرفانَ راحته ... ركنُ الحطيم إذا ما جاء يستلم
يُغضي حياءً ويُغضَى من مهابته ... فما يُكلَّم إلاّ حين يبتسمُ
الله فضّله قدماً وشرّفه ... جرى بذاك له في لوحه القلم
من معشر حبُّهم دينٌ وبغضهم ... كفرٌ، وقربهمُ منجىً ومعتصَمُ
مقدّمٌ بعد ذكر الله ذكرهم ... في كلّ يوم ومختومٌ به الكلمُ
إن عُدّ أهلُ التُّقى كانوا أئمّتَهم ... أو قيل مَن خيرُ أهلِ الأرضِ قيل همُ

فغضب هشام، وأمر بحبس الفرزدق، فبلغ ذلك الإمام زين العابدين عليه السلام، فبعث إليه باثني عشر ألف درهم، وقال: اعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردّها عليه، وقال: يابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلاّ غضباً لله ورسوله، فردّها الإمام عليه، وقال: بحقّي عليك لمّا قبلتها، فقد رأى الله مكانك، وعلم نيّتك، فقبلها. ثم إنّه جعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في السجن، فبعث إليه وأخرجه. «من شرح شواهد المغني، ومعجم رجال الحديث».

(٢) راجع العقد الفريد الجزء ٣، ص٤٢١.

وبالعكس قد يفيض الشعر ويتدفق على لسان الشاعر من غير سابق تهيؤ فكري، والشعراء وحدهم يعرفون مدى صحة هذه الحقيقة من أنفسهم.

وأحسب أنه من أجل هذا زعم العرب أو شعراؤهم خاصة أن لكل شاعر شيطاناً أو جنياً يلقي عليه الشعر. والغريب أن بعضهم تخيله شخصاً يمثّل له، وأسماه باسم مخصوص. وكل ذلك لأنهم رأوا من أنفسهم أن الشعر يواتيهم على الأكثر من وراء منطقة الشعور، وعجزوا عن تفسيره بغير الشيطان والجن.

وعلى كل حال فإن قوة الشعر إذا كانت موجودة في نفس الفرد، لا تخرج - كما تقدم - من حد القوة إلى الفعلية اعتباطاً من دون سابق تمرين وممارسة للشعر بحفظ وتفهم، ومحاولة نظمه مرة بعد أخرى. وقد أوصى بعض الشعراء ناشئاً ليتعلم الشعر أن يحفظ قسماً كبيراً من المختار منه، ثم يتناساه مدة طويلة، ثم يخرج إلى الحدائق الفنّاء ليستلهمه. وكذلك فعل ذلك الناشئ فصار شاعراً كبيراً.

إن الأمر بحفظه وتناسيه فلسفة عميقة في العقل الباطن توصّل إليها ذلك الشاعر بفطرته وتجربته، إن هذا هو شحن القوة للعقل الباطن، لتهيئته لإلهام الشعور في ساعة الإنشراح والانطلاق التي هي إحدى ساعات تيقظ العقل الباطن، وانفتاح المجرى النفسي بين منطقتي اللاشعور والشعور، أو بالإصح إحدى ساعات اتحاد المنطقتين. بل هي من أفضل تلك الساعات. وما أعز انفتاح هذا المجرى على الإنسان إلاّ على من خلق ملهماً فيؤاتيه بلا اختيار[1].

(١) المنطق، للشيخ محمد رضا المظفر، الجزء الثالث، ص٤٦٧ بتصرف.

ولذا احتوت هذه التعريفات على مقاطع شعرية مهمة كثيرها من شعر المؤلف حيث جادت بها قريحته. نرجو أن تحل عند إمامنا صاحب الزمان عجل الله فرجه محل الرضا.

والشعر على أنواع، غير أن الشعر المعتمد في التعريفات المنبرية غالباً الشعر الملحمي، والشعر الغنائي.

الشعر الملحمي:

هو الشعر الذي يروي قصة الحرب، فيصوّر فيها البطولات، والأسلحة، ويبرز فيها صورة الدم ويُطلّ من خلالها البطل الأسطوري الذي يثير الإعجاب والدهشة، وكيفيّة قتاله واستخدامه السلاح ضد الجيش العرمرم.

كقول الشاعر في وصف أمير المؤمنين عليه السلام:

قطبُ الحروبِ وليثُها إمّا سطا ... صيدَ الكتائبِ في الهياجِ يصيدُها[1]

أو كقول الشاعر في وصف أبي الفضل العباس عليه السلام:

فأنت من إسمك الأبطالُ خائفةٌ ... وخوفُ بأسِكَ هذا يخطفُ المُهجا

جندُ الدعيّ لئن تزأرّ بجحفلِه ... الفيتَ جحفلَه من صوتكِ انفلجا

لولا القضاءُ لقد ماتوا بأجمعهم ... وغيرُ رمحِك حبلَ الموت مانسجا

تغدو إلى النهر لم تعبأ بكثرتهم ... تَفري رقاباً جرتْ منها الدما لُجَجا[2]

---

(١) من قصيدة للمؤلف.

(٢) الأبيات للمؤلف.

الشعر الغنائي

كانت القصيدة في العصر الجاهلي تنتقل على ألسنة الناس من أفق إلى أفق، تماماً كالأغنية الضاربة في عصرنا، فكان العرب في مناسباتهم وأسفارهم الطويلة يميتون الوقت بالتسلي بالغناء بما يحفظونه من الشعر، فكان الشعر الغنائي.

وبقيت هذه التسمية حتى يومنا الحاضر، وليس بالضرورة أن تُغنّى كل القصائد حتى يكون الشعر غنائياً، فالقصيدة قد تنتمي إلى الشعر الغنائي حتى لو لم تغنَّ.

وأهم مواضيع الشعر الغنائي:

أ. الغزل:

وهو الكلام الجميل الذي يوجهه الشاعر إلى محبوبه، ويضمّنه أحاسيسه وعواطفه وآلامه النفسية... كقول الشاعر:

دعيني أبغي بالوصال كماليا ... فلستُ باغواءِ الجفونِ مباليا
أيغريني القدُّ الرشيقُ بسحرهِ ... وتُبدينَ غنجاً تَرتجينَ غراميا
فلا القلبُ مني في هواكِ متيَّمٌ ... ولا طرفُ عيني يستميلُ غوانيا
ولا شأنُ مثلي يُرتجى لصَبابةٍ ... وقد زان شيبي بالوقار شبابيا
ففي الصدرِ منّي لا محلَّ لعشقِها ... فما للغواني الفاتناتِ وماليا
فلو قُرّبتْ مني فلستُ أحسُّها ... ولو غُيّبتْ عني تحلُّ وثاقيا
ولا الشوقُ يعروني للفتةِ ظبيةٍ ... ولا الصدُّ عنها يستثيرُ حنانيا

ولكنّ شوقي للذين أحبُّهم ... أسالَ بعينيَّ الدموعَ غواديا
فذا عرشهم بين الضلوع مقرُّه ... وعشقُ الزواكي يستبيحُ فؤاديا
لئن طاف ذكرُهمُ الخيالَ يشوقني ... إلى لثم أعتابِ الأئمةِ راجيا
أئمةَ آلِ البيتِ في مهجتي لهم ... ودادٌ يفوق الكائنات تناهيا[1]

ب. الرثاء:

هو فنّ البكاء على الميت، وذكر فضائله، والحزن لفقده، والتفجع عليه.

يقول الشاعر:

يا وَقْعَةَ الطفِّ كَمْ أَوْقدتِ في كبدي ... وطيسَ حُزْنٍ ليومِ الحَشْرِ مَسجورا
كأنَّ كُلَّ مَكانٍ كربلاءُ لدى ... عَيني وكلَّ زمانٍ يَومُ عاشورا
لهفي لظامٍ على شاطي الفُراتِ قَضى ... ظمآنَ يرنو لعَذْبِ الماءِ مَقرورا
لا غَرْوَ أن كُسِفَتْ شَمْسُ الضُّحَى حَزَناً ... على مَنِ اقتَبَسَتْ مِنْ نورِهِ نُورا
وأعولتْ في السَّمَا الأملاكُ مُزْعِجَةً ... ضوضاؤُها العَرْشَ تَهليلاً وتكبيرا
ياليت عينَ رسولِ اللهِ ناظرةٌ ... رأسَ الحسينِ على العَسَّالِ مَشهورا
وَجِسْمَه نَسَجَتْ هُوجُ الرياحِ لَهُ ... ثَوباً بقاني دَمِ الأوداجِ مَزرورا
إن يَبقَ مُلقَىً بلا دَفنٍ فإنَّ لَهُ ... قبراً بأَحشاءِ مَنْ والاهُ مَحفورا
لم يَشْفِ أعداهُ مِثْلُ القَتلِ فابتدرَتْ ... تُجري على جِسْمِهِ الجُرْدَ المحاضيرا[2]

---

(١) الأبيات للمؤلف.

(٢) من قصيدة للشيخ عبد الحسين الأعسم، الدر النضيد، ص١٧٤.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام يرثي النبي صلى الله عليه وآله:

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ! لَقَدِ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالإِنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ. خَصَصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّياً عَمَّنْ سِوَاكَ، وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سَوَاءً. وَلَوْلَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ، لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّؤُونِ، وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلاً، وَالْكَمَدُ مُحَالِفاً، وَقَلَّا لَكَ! وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلَكُ رَدُّهُ، وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ[1]!

ج. الفخر: هو نوعان:

الفخر بالنفس:

١ ـ الفخر بالنفس والاعتزاز بالذات، والفضائل الشخصية، والصفات التي ينسبها الشاعر إلى نفسه.

كقول المتنبي:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعتْ كلماتي مَنْ به صَمَمُ
أنامُ ملءَ جفوني عن شواردها ويسهرُ الخلقُ جرّاها ويختصمُ
فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني والحربُ والضربُ والقرطاسُ والقلمُ[2]

(١) نهج البلاغة، صبحي الصالح، ص٣٥٥، خ ٢٣٥.

(٢) ديوان أبي الطيب المتنبي، الدكتور عبد الوهاب عزام، ص٢٧٠.

أو كقول الشاعر السيد حيدر الحلي:

إنْ لم أقفْ حيثُ جيشُ الموتِ يزدحمُ ... فلا مَشَتْ بيَ في طُرْقِ العُلَى قَدَمُ

لا بدَّ أنْ أتداوى بالقَنَا فَلَقَدْ ... صَبَرْتُ حتى فؤادي كُلُّه ألَمُ

عندي من العَزْمِ سرٌّ لا أبوحُ به ... حتى تبوحَ به الهِنْديَّةُ الخُذُمُ

لا أرضعَتْ لي العُلى ابناً صَفْوَ دِرَّتِها ... إنْ هكذا ظَلَّ رُمْحي وهو مُنْفَطِمُ

أليَّةً بظُبى قومي التي حَمَدَت ... قِدْماً مَوَاقِعَها الهَيْجَاءُ لا القِمَمُ

لأَحْلِبَنَّ ثُدَيَّ الحَرْبِ وهي قَنَا ... لِبَانُها من صُدُورِ الشُّوسِ وهو دَمُ[1]

أو كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في نهج البلاغة:

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنِّي لَمْ أُرِدَّ عَلَى اللهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ. وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ، وَتَتَأَخَّرُ فِيهَا الْأَقْدَامُ، نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللهُ بِهَا.

وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي. وَلَقَدْ سَالَتْ نَفْسُهُ فِي كَفِّي، فَأَمْرَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي. وَلَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ ﷺ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي، فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَةُ: مَلَأٌ يَهْبِطُ، وَمَلَأٌ يَعْرُجُ، وَمَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْنَمَةٌ مِنْهُمْ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرِيحِهِ. فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَمَيِّتاً؟ فَانْفُذُوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ،

(١) الدر النضيد، ص٢٨٣.

وَلْتَصْدُقْ نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ. فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادَّةِ الْحَقِّ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَزَلَّةِ الْبَاطِلِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ[1]!

الفخر بالقوم:

٢ ـ الفخر بالقوم والقبيلة وذكر شمائلهم وتاريخهم وإنجازاتهم.

كقول السيد حيدر الحلي

قَومي الأولى عُقِدَتْ قِدماً مَآزِرُهم ... على الحميَّةِ ما ضِيمُوا ولا اهتُضِمُوا

عهدي بهم قِصَرُ الأعمارِ شَأنُهُمُ ... لا يَهْرَمُونَ وللهَيَّابةِ الهَرَمُ

وحيٌّ منهم حُمَاةٌ ليس بابنِهِمُ ... مَنْ لا يَرُفُّ عليه في الوَغَى العَلَمُ

المُشْبِعِينَ قِرَىً طيرَ السَّمَا ولهم ... بمنْعَةِ الجارِ فيهم يَشْهَدُ الحَرَمُ

والهاشمين وكُلُّ الناسِ قد عَلِمُوا ... بأَنَّ للضيفِ أو للسيفِ ما هَشَمُوا

كُمَاةَ حَرْبٍ تُرى في كُلِّ باديةٍ ... قتلى بأسيافِهم لم تَحْوِها الرُّجَمُ

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَعْمَامَنَا: مَا يَزِيدُنَا ذلكَ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً، وَمُضِيًّا عَلَى اللَّقَمِ، وَصَبْراً عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ، وَجِدًّا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا

(١) نهج البلاغة، صبحي الصالح، ص٣١١ ـ ٣١٢.

إنما أوردنا نصوصاً من نهج البلاغة مع أن المقام مقام شعريّ لنلفت عناية القارئ الكريم إلى مشروعيّة هذا اللون من الفخر إذا وجد ما يقتضيه. وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: ينبغي أن يكون التفاخر بعُلى الهمم، والوفاء بالذّمم، والمبالغة في الكرم، لا ببوالي الرّمم، وذرائل الشيم. (ميزان الحكمة، ج٧، ص٤١٩).

وَالْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا: أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنُونِ، فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا، وَمَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا، فَلَمَّا رَأَى اللهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ، حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِياً جِرَانَهُ وَمُتَبَوِّئاً أَوْطَانَهُ. وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ، مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ وَلَا اخْضَرَّ لِلإِيمَانِ عُودٌ. وَايْمُ اللهِ لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَماً، وَلَتُتْبِعُنَّهَا نَدَماً[1].

د. المديح: هو ذكر الفضائل ونسبتها إلى الممدوح.

كقول الشاعر يمدح الأئمة المعصومين عليهم السلام:

فبوركتَ يا شهرَ الأميرِ بعيدهمْ ... فكم شَعْشَعَ الميلادُ فيك لياليا

ففي مولدِ الهادي الإمامِ حبورُنا ... تصيرُ الليالي الحالكاتُ زواهيا

وباقرُ علمِ اللهِ يُزهرُ عيدُه ... منيراً بآفاقِ البلادِ سمائيا

وفي مولدِ المولى الجوادِ ملائكٌ ... تغنّتْ بلحنِ الوالهينِ قوافيا

وفي الكعبةِ الغراءِ يولد حيدرٌ ... فيضحكُ ثغرُ المكرماتِ تباهيا

وتعبقُ آنافُ الزمانِ بعطرِهِ ... فيهفو عبيراً من عليٍّ، زمانيا

وتغمضُ أجفانُ الورودِ قريرةً ... بهمسٍ نسيمٍ يسكبُ اللطفَ حانيا[2]

هـ. الهجاء: هو ذكر السيئات والنقائص، أو التقريع والتوبيخ.

(١) نهج البلاغة، صبحي الصالح، ص٩١-٩٢.

(٢) الأبيات للمؤلف.

ذكر السيئات والنقائص

الأول: ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام هاجياً عمرو بن العاص:

عَجَباً لابْنِ النَّابِغَةِ! يَزْعُمُ لأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً، وَأَنِّي امْرُؤٌ تِلْعَابَةٌ: أُعَافِسُ وَأُمَارِسُ! لَقَدْ قَالَ بَاطِلاً، وَنَطَقَ آثِماً، أَمَا ـ وَشَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ ـ إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ، وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ، وَيُسْأَلُ فَيَبْخَلُ، وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ، وَيَخُونُ الْعَهْدَ، وَيَقْطَعُ الْإِلَّ؛ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ! مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَآخِذَهَا، فَإِذَا كَانَ أَكْبَرُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقِرْنَ سَبَّهُ، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ، وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نِسْيَانُ الْآخِرَةِ، إِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ أُتْيَّةً، وَيَرْضَخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيخَةً[1].

وقد قال الأمير أبو فراس هاجياً بني العباس في قصيدته الشافية:

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي العبّاسِ مَأْلُكَةً ... لا تَدَّعُوا مُلْكَها مُلّاكُها العَجَمُ

أَيُّ المَفاخِرِ أَضْحَتْ في دِيارِكُمُ ... وَغَيْرُكُمْ آمِرٌ فيهِنَّ مُحْتَكِمُ

وَهَلْ يَزيدُكُمُ في مُفْخَرٍ عَلَمٌ ... وَفي الخِلافِ عَلَيكُمْ يَخْفِقُ العَلَمُ

يا بَاعَةَ الخَمْرِ كُفُّوا عَنْ مَفاخِرِكُمْ ... لمعْشَرٍ بَيْعُهُمْ يَوْمَ الهِياجِ دَمُ

ما نَالَ مِنْهُمْ بَنُو حَرْبٍ وَإِنْ عَظُمَتْ ... تِلْكَ الجَرائِمُ إِلاّ دُونَ نَيْلِكُمُ

كَمْ غَدْرَةٍ لَكُمُ في الدِّينِ واضِحَةٍ ... وَكَمْ دَمٍ لِرَسُولِ اللهِ عِنْدَكُمُ

(١) نهج البلاغة، صبحي الصالح، ص١١٥.

أَأَنْتُمُ آلُهُ فيمَا تَرَوْنَ وَفي ... أَظْفارِكُمْ مِنْ بَنيهِ الطَّاهِرينَ دَمُ
هَيْهاتَ لا قَرَّبَتْ قُرْبى وَلا نَسَبٌ ... يَوْماً إذا أَقْصَتِ الأَخلاقُ والشِّيَمُ
كانَتْ مَوَدَّةُ سَلْمانٍ لَهُ رَحِماً ... وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ نُوحٍ وابنِهِ رَحِمُ
يا جَاهِداً في مَساوِيهِمْ يُكَتِّمُها ... غَدْرُ الرَّشيدِ بيَحيى كَيْفَ يَنْكَتِمُ
لَيْسَ الرَّشيدُ كَمُوسى في القياسِ وَلا ... مَأْمُونُكُمْ كالرِّضا إنْ أَنْصَفَ الحَكَمُ
ذاقَ الزُّبَيْرِيُّ غِبَّ الحِنْثِ وَانْكَشَفَتْ ... عَنِ ابْنِ فاطِمَةَ الأَقْوالُ والتُّهَمُ
باؤوا بِقَتْلِ الرِّضا مِنْ بَعْدِ بَيْعَتِهِ ... وَأَبْصَرُوا بَعْضَ يَوْمٍ رُشْدَهُمْ وَعَمُوا[1]

التقريع والتوبيخ

الثاني: ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

أُفٌّ لَكُمْ! لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ! أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عِوَضاً؟ وَبِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلَفاً؟ إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ، كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ، وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ. يُرْتَجُ عَلَيْكُمْ حَوَارِي فَتَعْمَهُونَ، وَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ، فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ، مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةِ سَجِيسَ اللَّيَالِي، وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ، وَلَا زَوَافِرُ عِزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَإِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا، فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ، لَبِئْسَ - لَعَمْرُ اللهِ - سُعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ! تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ، وَتُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ، لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ، غُلِبَ وَاللهِ الْمُتَخَاذِلُونَ! وَايْمُ اللهِ إِنِّي لَأَظُنُّ بِكُمْ

(١) شافية ابن فراس، للحسيني، ص٥١.

أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَغَى، وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ، قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ، وَاللهِ إِنَّ امْرأً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَيَفْرِي جِلْدَهُ، لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ، ضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ، أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ؛ فَأَمَّا أَنَا فَوَاللهِ دُونَ أَنْ أُعْطَى ذلكَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرَفِيَّةِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ الْهَامِ، وَتَطِيحُ السَّوَاعِدُ وَالْأَقْدَامُ، وَيَفْعَلُ اللهُ بَعْدَ ذلكَ مَا يَشَاءُ[1].

أو كقول السيد حيدر الحلي رحمه الله مقرعاً قومه:[2]

جَفَّتْ عَزَائِمُ فِهْرٍ أَمْ تُرى بَرَدَتْ ... منها الحميَّةُ أَمْ قد ماتَتِ الشِيَمُ

أَمْ لم تَجِدْ لَذْعَ عَتْبِي في حُشَاشَتِها ... فقد تَسَاقَطَ جَمْرَاً مِنْ فمي الكَلِمُ

أَين الشَّهَامةُ أَمْ أين الحفاظُ أَمَا ... يَأْبَى لها شَرَفُ الأَحسابِ والكَرَمُ

تُسبى حَرَائِرُها في الطفِّ حاسرةً ... ولم تَكُنْ بِغُبَارِ الموتِ تَلْتَثِمُ

لِمَنْ أَعدَّتْ عِتَاقَ الخيلِ إِنْ قَعَدَتْ ... عن موقفٍ هُتِكَتْ منها به الحُرَمُ

فما اعتذارُكِ يا فِهْرٌ ولم تَثِبي ... بالبيضِ تُثْلَمُ أَو بالسُّمْرِ تَنْحَطِمُ

أَجَلْ نِسَاؤُكِ قد هزَّتْكِ عاتبةً ... وَأَنْتِ من رَقْدَةٍ تحتَ الثرى رُمَمُ

فَلْتَلْفِتِ الجيدَ عنكِ اليومَ خائبةً ... فَمَا غَنَاؤُكِ حَالَتْ دونَكِ الرُّجُمُ

.الشعر الوطني:

يتغنّى فيه الشاعر بوطنه، ويذكر أمجاده، وتطلعاته، وعزم أهله على المقاومة... وربما ارتقى إلى درجة الشعر القومي الذي

(١) نهج البلاغة، صبحي الصالح، ص٧٨ ـ ٧٩.

(٢) الدر النضيد ص٢٨٥.

يتخطى حدود الوطن. وقد أوردنا له أكثر من نموذج فيما سيأتي من الصفحات.

أما ما نقدمه في هذه التعريفات فإنه يتراوح بين الوجدانية والغنائية، وهما نزعتان فنيّتان، لا تقفان عند حدود واحدة.

فالوجدانية: هي تعبير عن أحوال يعانيها الشاعر فعلاً، لأنها مرتبطة بذاتها الخاصة، مثل حبّه لمعشوقٍ تعلق به، أو بكائه على ولدٍ افتقده، أو حنينه لوطن نزح عنه؛ أي إن الشاعر الوجداني يكون هو الذات وهو الموضوع.

أما الغنائية: فتصدر كالوجدانية عن العاطفة، ناظرة إلى الوجود من خلال غلالة الشعور، لكنها لا تتقيد بالشاعر، فلا يكون هو موضوع شعره، بل سواه. مثال ذلك أن يصف حب قيس لليلى بدلاً من حبه هو بالذات لمحبوبه أو أن يتغنى ببطولة الممدوح، بدلاً من أن يفخر ببطولته. والغنائية أوسع من الوجدانية، لأنّ الشاعر لا يقتصر فيها على حدود نفسه، بل إنه يمزج بين تجربتها وتجربة الآخرين، فيغدو شعره أكثر تعقلاً وأقرب إلى الحقيقة الإنسانية العامة[1]. وعلى كل حال فإن الشعر سواء كان غنائياً أم وجدانياً فإنه يصدر من مصدر واحد وهو العاطفة.

وقد اكتسب هذا النوع من الشعر مميزات خاصة به من حيث موضوعه وأسلوبه وخصائصه المعنوية والشكلية.

---

(١) المفيد في الأدب العربي، الجزء الثاني، ص٥١٨.

فمن حيث الموضوع يتّفق الشعر الغنائي وسائر الفنون الأدبية في اتخاذ الحياة الإنسانية موضوعاً له. ولكنه لا يتناول هذه الحياة تناولاً موضوعياً علمياً بعيداً عن ذات صاحبه، بل يفسِّر أحداثها بالنسبة إلى ما تتركه في نفس الشاعر من أثر فيلوِّنها بألوان من عنده، ويُضفي عليها من شعوره وإحساسه وعواطفه وميوله، بحيث تصبح تجربة شخصية حية نابعة من أعماق الفؤاد. ومن هنا كان موضوع الشعر الغنائي في أكثر الأحيان ذاتية صاحبه، وكان محوره الأنا يدور حولها في كل أمر، ويستمدُّ منها ما يحتاج إليه. وإذا حدث أن تناول الشاعر الغنائي غير ذاته، فإنما يتناوله من خلال هذه الذات، وتصبح شخصيته بمثابة المرآة الملونة التي تعكس الصور بعد أن تمنحها ألواناً خاصة من عندها، أو بمثابة جوّ خاص، تمرّ عبره الأشياء فتقتبس منه وتحمل معها مناخه وخصائصه وآثاره.

وإذا كان للعاطفة الغلبة على العقل في مجالات الشعر عامة، فإنها في الشعر الغنائي أكثر ظهوراً بحيث يعبِّر هذا الفن عن العوالم الشعورية، أكثر من اهتمامه بالبحث العقلي. فينفعل الشاعر، ويتأثر، وتتولَّد في نفسه بواعث تضاعف ما من شأنه أن يحمله على التأثر والانفعال، فإذا هو أمام وجود شعري جديد قد يخالف في كثير أو قليل وجوده الواقعي المعروف.

ومن حيث الشكل يختلف الشعر الغنائي عن سائر الفنون الشعرية اختلافاً واضحاً تبدو الغنائية معه وكأنها أسلوب تعبيري

خاص، وعمل شكلي في جوهره رغم ما أشرنا إليه من مميزات الموضوع أو المعنى[1].

ثالثاً: النص المقاوم

وهو غرض من أغراض الأدب الفنائيّ يدور حول التغنّي بالأوطان، وبعث أمجادها الماضية، ويحرض على تحريرها من رجس العدو، ومعالجة قضاياها ومشكلاتها الاجتماعية والسياسية.

والنص المقاوم صورة لوجدان المواطنين المقاومين وتطلّعاتهم نحو الحريّة والاستقلال والكرامة الوطنية من خلال نفسية الأديب أو المعرِّف.

ولقد حفل الأدب العربي بالشعر المقاوم نظراً للسيطرة الأجنبية على البلاد العربيّة، والتحكّم بخيراتها وثرواتها، وممارسة الظلم والاستبداد، والتنكيل بأحرار البلاد...

هذه الممارسات أدّت إلى انتفاضات وطنية، وحركات تحرّرية، وثورات شعبيّة مقاوِمة تدعو إلى التآخي والتضامن والنضال والتضحية من أجل تحرير الأوطان فكانت مادةً خصبة للأدباء والشعراء.

رابعاً: القصّة

- القصّة فنّ من الفنون الأدبية يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث، متّصلة اتصالاً وثيقاً بشخصيّات يَهبها القاصّ حياة

(١) المفيد في الأدب العربي، الجزء الثاني، ص٤٤٥.

وحركة، ويحرص على إثارة التشويق عند المستمعين، وإيصال الفكرة التي يهدف إليها.

ولا بدّ للقاصّ من مراعاة أصول الفن القصصيّ، كأن تكون الحادثة مستمدّة من واقع الحياة أو من الخيال الممكن الوقوع. وعلى القاصّ أن يختفي وراء شخصيّات قصصه، ولكنّه يحرّكهم بإرادته وفقاً لمخطط تبرز فيه آراؤه وأهدافه. وعليه بشكل عام أن يراعي مقتضيات الحوار، ويعنى بدقّة الوصف وتصوير الأشخاص، وتحليل نفسيّاتهم... كلّ ذلك بأسلوب فنّي جميل.

أ. عناصر القصة:

١ ـ الوضع الأول: وفيه يرد ذكر الشخصية الرئيسة وزمان ومكان القصة.

٢ ـ العنصر الطارئ المغير: هو الذي يخرج بالوضع الأول عن رتابته، أو هو نقطة التحول التي تبدأ معها مجريات الحادثة.

٣ ـ العقدة: وهي مرحلة التأزّم واشتداد المشكلة.

٤ ـ الحل: وهو مرحلة الخروج من الأزمة. والحل قد يأتي متدرّجاً، وقد يأتي دفعة واحدة، وبعض القصص تركت حلولها مفتوحة بحسب تقدير المستمع.

٥ ـ الوضع الأخير: وهو مرحلة الاستقرار الجديد.

بين القصة والسيرة الذاتية

السِيرة

. السِيرة شكل من أشكال الأدب يهدف إلى إلقاء الضوء على تاريخ بعض العظماء، والكشف عن خفايا حياتهم وخباياها، أو الإشارة إلى ذلك.

ففي حياة بعض الأفراد أحداث تستحقّ الوقوف عندها، والنهل من مَعينها. لما فيها من طرافة ومتعة وعبرة وفائدة في آن معاً.

ولا يخفى ما لهؤلاء العظماء من فضل على الإنسانية. فحياتهم سجلّ حافل بعظيم المآثر. فقد صنعوا تاريخ أممهم، وأحيوا شعوبهم، ورفعوا الإنسان إلى حيث يجب أن يكون بجليل خدماتهم ورفيع تضحياتهم وعظيم اختراعاتهم... وهذا ما يميز السيرة عن القصة فربما كان أبطال القصة خياليين بينما السيرة الذاتية تكون لأشخاص لهم تاريخ واقعي، إلا أن نخترع بطلاً وهمّياً ومن ثمّ نخترع له سيرةً ذاتية.

نماذج وتطبيقات

الأول: تعريف مقرئ قرآن

ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في نهج البلاغة أنه قال في وصف القرآن:

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجاً لا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ، وَبَحْراً لا يُدْرَكُ قَعْرُهُ، وَمِنْهَاجاً لا يُضِلُّ نَهْجُهُ، وَشُعَاعاً لا يُظْلِمُ ضَوْءُهُ، وَفُرْقَاناً لا يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ، وَتِبْيَاناً لا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَشِفَاءً لا تُخْشَى أَسْقَامُهُ، وَعِزّاً لا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ، وَحَقّاً لا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ. فَهُوَ مَعْدِنُ الإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ، وَرِيَاضُ الْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ، وَأَثَافِيُّ الإِسْلامِ وَبُنْيَانُهُ، وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَغِيطَانُهُ. وَبَحْرٌ لا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ، وَعُيُونٌ لا يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ، وَمَنَاهِلُ لا يَغِيضُهَا الْوَارِدُونَ، وَمَنَازِلُ لا يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ، وَأَعْلامٌ لا يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ، وَآكَامٌ لا يَجُوزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ. جَعَلَهُ اللهُ رِيّاً لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ، وَرَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ، وَمَحَاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ، وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ، وَنُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ، وَحَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَتُهُ، وَمَعْقِلاً مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ، وَعِزّاً لِمَنْ تَوَلاَّهُ، وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ، وَهُدًى لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ، وَعُذْراً لِمَنِ انْتَحَلَهُ، وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ، وَفَلْجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ، وَحَامِلاً لِمَنْ حَمَلَهُ، وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ، وَجُنَّةً لِمَنْ اسْتَلأَمَ،

وَعِلْماً لِمَنْ وَعَى، وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَى، وَحُكْماً لِمَنْ قَضَى.[1]

نستمع خاشعين إلى آيات من الذكر الحكيم يتلوها علينا الأخ المقرئ...

(١) نهج البلاغة، الخطبة ١٩٨، صفحة ٣١٥ ، صبحي الصالح.

تعريف في حفل قرآني

كم تمضي ساعاتُ العمرِ ... تفنوها بليالي القدْرِ
قم طهّرْ ثوبَك من دنسٍ ... قمْ رتّل قرآنَ الفجرِ
لا تعجلْ فيما تتلوه ... وتدبّر آياتِ الذّكرِ
رتّل بقيامك من سُوَرٍ ... واقرأها بسجودِ الشّكرِ
يا نَغَماً دوماً أشدُوه ... في سرّي أو عند الجهرِ
فهو أنيسي في خلواتي ... وشفيعي في يوم الحشرِ[1]

قال تعالى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[2].

وعن رسولُ اللهِ ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ .: بَيِّنْهُ تبياناً، ولا تَنْثُرْهُ نَثرَ البَقْلِ، ولا تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعرِ، قِفُوا عندَ عَجائبِهِ، حَرِّكُوا بِهِ القُلوبَ، ولا يَكُن هَمُّ أحَدِكُم آخِرَ السُّورَةِ[3]

مع المقرئ الدولي المبدع....

(١) الأبيات للمؤلف.
(٢) سورة المزمل، الآية: ٤.
(٣) مختصر ميزان الحكمة، ص٤١٨.

تعريف مقرئ القرآن

ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في نهج البلاغة أنه قال:

فانظر أيها السائلُ: فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْه مِنْ صفته فَائْتَمَّ به وَاسْتَضِىءْ بنُورِ هدَايَته، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ علْمَهُ ممَّا لَيْسَ في الْكتَاب عَلَيْكَ فَرْضُهُ، وَلاَ في سُنَّة النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وَأئمَّة الْهُدَى أَثَرُهُ، فَكلْ علْمَهُ إلَى الله سُبْحَانَهُ، فَإنَّ ذلكَ مُنْتَهَى حَقِّ الله عَلَيْكَ.[1]

وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإنَّهُ أَحْسَنُ الْحَديث، وَتَفَقَّهُوا فيه فَإنَّهُ رَبيعُ الْقُلُوب، وَاسْتَشْفُوا بنُوره فَإنَّهُ شفَاءُ الصُّدُور. وَأَحْسنُوا تلاوَتَهُ فَإنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَص. وَإنَّ الْعَالمَ الْعَامل بغَيْر علْمه كَالْجَاهل الْحَائر الَّذي لا يَسْتَفيقُ منْ جَهْله، بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْه أَعْظَمُ، وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ، وَهُوَ عنْدَ الله أَلْوَمُ[2].

نستمع منصتين إلى آيات القرآن الكريم مع الأخ الشيخ...

(١) خطبة رقم ٩١، صفحة ١٢٥ صبحي الصالح.

(٢) خطبة رقم ١١٠، صفحة ١٦٤ صبحي الصالح.

تعريف في مولد النبي ﷺ

كم تُطربُ الأسماعَ نغمةُ منشدي ... في عيد طه المصطفى بالمولدِ
فخصالهُ طربت لها كلّ الدُنا ... وتشنّفت آذان كلّ مغرّدِ
لا تنهلُ الورّادُ عينَ معينه ... إلاّ روتْ منها حشا المتوقدِ
ولئن تسلْ ما بالُ وجدي مُضْرَماً ... لأجابَ قلبي هذا عشقُ محمدِ
ولقد سألتُ الكونَ عمّا سرّه ... لما غدا ثوبَ الفخامة يرتدي
فأجابني ثغرُ الزّمانِ مزغرداً ... لحنَ الملائكِ في صدىً متردّدِ
اليوم قد بزغت به شمسُ الهدى ... وأُنيرَ ليلُ الحالكاتِ بفرقدِ
اليومَ شعّتْ في السماءِ نجُومُها ... وزهى به خدُّ الربى المتورّدِ
قد أسفرتْ كفُّ السماء لثامَها ... إذ كحّلت طَرْفاً بأروعِ مرود
اليوم ميلادُ الرّسول المصطفى ... عَلمِ الهدى طه النبيّ محمدِ[1]

نترككم مع غريّد أهل البيت مع الفنان الأستاذ....

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف في مولد النبي ﷺ

كفى، فالمجد مفطومُ الرَّواء ... بغيْر الروضِ لن يُروى بماءِ

كفى بالمجد تطوافاً بنجدٍ ... فمنها يرتدي تاج العلاءِ

ومن نبع المكارم إذ أتاه ... لهيفاً للمعالي من ظماءِ

أتعجبُ أن يُروّيَ روضُ طه ... ألم يكُ كفُه غيثَ السماء

زَوَتْ شمسُ الضّحى لمّا رأتْه ... كأنَّ الشمسَ منهُ في حَياء

له تزهو جنانٌ بل وحورٌ ... فترنو كالعَذارى من خِباء

وكم يحلو مقالي فيك شهداً ... فمدحُ المصطفى أغنى غنائي

ومهما ساد شعري عن سواه ... فلن تعلو مقاماً من ثنائي

وإني في مديحي منك أرجو ... خلوداً في جنانٍ يا رجائي

ولن أعدو إلهي فيك مدحاً ... فأنتم خير من تحت الكساء[1]

مع مادح النبيّ وآله عليهم السلام الأخ...

(١) الأبيات من قصيدة للمؤلف.

تعريف مولد مديح أهل العبا عليهم السلام

مَن مبلغٌ عنيِّ الشبابَ بأنني ... من بعدهِ ما عدتُ إلا أشيبا

أقصتنيَ الأعباءُ إلاّ أنني ... متمسكٌ بولاءِ أصحابِ العَبا

نزلَ الكتابُ عليهمُ فَقَضَوْا به ... وأبانَ فضلَهمُ العظيمَ وأَعربا

ما للثناءِ عليهمُ وبمدحِهم ... طه تُنوِّهُ والمثاني والنَّبا

سلْ عنهمُ الأعرافَ والأحقافَ والـ ... أنفالَ واسألْ (هل أتى) واسألْ سَبا

يُغنيكَ قولُ اللهِ عن ذي مِقْوَلٍ[1] ... ومديحُهُ عمّن أطالَ وأطنبا[2]

مع خادم أهل العبا عليهم السلام مع المنشد الإسلامي الأخ...

(١) ذي مقول: ذي لسان.

(٢) للشيخ حسن الشاروني. رياض المدح والرثاء، ص٩٠.

تعريف مولد الأمير عليه السلام

ماذا أقول لمن تشرفتْ الكعبةُ بولادته وضمَّه أشرفُ الخلقِ بين يديه ولا يَسعُني إلا أن أقولَ كما قال الشاعر:

يا علَّةَ الأشياءِ والشرفِ الّذي ... معنى دقيقِ صفاتِه لن يُعقلا

إلا لمن كُشِفَ الغَطاءُ له ومن ... شقّ الحجابَ مجرّداً وتوصّلا

يكفيكَ فخراً أنّ دينَ محمّدٍ ... لولا كمالُك نقصُهُ لن يكمُلا

وفرائضُ الصلَواتِ لولا أنها ... قُرِنَت بذكرِك فرضُها لن يُقبلا

يا من إذا عُدّتْ مناقبُ غيرِه ... رجُحت مناقبُه وكان الأفضلا

إني لأعذرُ حاسديكَ على الّذي ... أولاكَ ربُّكَ ذو الجلالِ وفضّلا

إن يحسُدوكَ على عُلاكَ فإنما ... متسافلُ الدَّرجات يحسُدُ مَن عَلا

إحياؤُكَ الموتى ونُطقُكَ مُخبِراً ... بالغائباتِ عَذَرْتُ فيك لمن غلا[1]

مع زغاريد العاشقين ونشيد الوالهين مع المنشد...

(١) للشيخ علي الشفهيني الحلي، الدر النضيد، ص٢٤٧.

تعريف يوم الغدير

يـا أُمّـــةً نقضتْ عـهـودَ نبيّها ... أفمن إلى نقضِ العهودِ دعـاكِ؟

وصّـاكِ خيـراً بـالوصـيِّ كأنمـا ... مـتـعـمّـداً فـي بـغـضـه وصّـاكِ

أوَلـم يـقُـل فـيـه الـنّـبـيُّ مُـبَـلِّـغـاً ... هـذا عـلـيٌّ فـي الـعُـلـى أعـلاكِ

وأمـيـنُ وحـي الله بعدي وهـو في ... إدراكِ كـلِ قـضـيـةٍ أدراكِ

والـمـؤثِـرُ المتصدّقُ الـوهّـابُ إذ ... ألـهـاكِ في دنـيـاكِ حبُّ لَـهـاكِ[1]

إيّـــاكِ أن تـتـقـدمـيـه فـإنّـه ... فـي حُـكـمِ كـلِّ قـضـيـةٍ أدراكِ

فـأطـعـتِ لـكنْ بـالـلـسـانِ مخافةً ... من بأسِهِ والغدرُ حَشوُ حَشاكِ[2]

مع حديث المناسبة مع حجة الإسلام والمسلمين سماحة الـ...

(١) لهى: جمع لهوة: الحفنه من المال.

(٢) للشيخ علي الشفهيني الحلي، الدر النضيد، ص٢٢٦.

تعريف بعيد الغدير

أتَبْتَزُّ أولادُ النّبيِّ حقوقَها ... جَهاراً وتُدمى بعدَ ذاكَ خدودُها

أبا حَسَنٍ يا خيرَ مَنْ وَطأَ الثّرى ... قَدِ اخْضَرَّ مِنْ لُطفِ الإمامَةِ عودُها

أتَدْفَعُ يا مولى الوَرى عَنْ مَناصبِ الـ ... ـخَلافَةِ عُدواناً وأنتَ عَميدُها

وأين بنو سفيان مِنْ مُلكِ أحمَدٍ ... وقد تَعِسَتْ في الغابِرينَ جدودُها

ألا يا بنَ هندٍ لا سقى اللهُ تُرْبَةً ... ثَوَيْتَ بِمثواها ولا اخْضَرَّ عودُها

أتغصِبُ جِلبابَ الخَلافةِ هاشِماً ... وتطردُها عنها وأنتَ طريدُها

وتقضي بها ويلٌ لأُمِّكَ قَسوةً ... إلى فاجِرٍ قامتْ عليهِ شهودُها[1]

في هذه المناسبة العطرة ويوم العيد الأكبر نبقى مع الأخ...

(١) السيد محسن الأعرجي البغدادي، الدر النضيد، ص١١٨.

تعريف بمولد الأمير عليه السلام

يا حاملاً سرَّ الوجودِ جهارا ... شَربتْ بكفكَ روضُه مدرارا

أشرَقْتَ للأكوان بعد ظلامِها ... حتى غدتْ أفلاكُهنَّ منارا

فالشمسُ قِدْماً من ضيائك نورُها ... والبدرُ سِحْراً من سناك أعارَ

لك من مقامات الجلال ولايةٌ ... أضحت لكل الكائنات مدارا

يا قطبَ دائرةِ الوجود وسرَّه ... قد تاه عقلي في عُلاك وحارا

لك يا أميرَ المؤمنين بمهجتي ... عِشقٌ يشبُّ على هواكَ أُوارا

وسفينُ قلبي قد رستْ في شطِّكم ... مذ أبحرتْ في حبّكم إبحارا

أنت العليُّ وذا ضريحُك سيدي ... شادت قبابُ المجد منه مزارا[1]

نستمع وإياكم إلى علم من أعلام الولاية مع سماحة....

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف بمولد الزهراء عليها السلام

بـــدرٌ بـــدى فـــي أفـــقِـــهِ نـــــوراً زهـــا فـــتـــلالا
زهـــراءُ هـــلّـــتْ فـــي الـــدُنـــا تـــسـمـوعُـــلاً وكـمـالا
بـنـتُ الـهـدى مَـنْ صَـاغـهـا كـــفُ الإلـــــه تـعـالـى
يـا نـجـمـةَ الـسـعـدِ استحي مـمـن كـسـاكِ جـمـالا
وتـرشّـسـفـي مـن فـاطـم غـيـثـاً غـــدا هـطّـالا
مَـنْ صَـاغ منـهـا مِـدحـةً كـلَّ الـثـنـا مـا غـالـى
فـي عـرسِـهـا رَقَـص الـمـلا ئِـــكُ غِـنـجـةً ودلالا
لـلـمـرتـضـى ولـفـاطـمٍ يـصـفـو الـــولاء زلالاً
شـفّـعـهـا يـا ربّ بـمـن يـرجـو الـجـنـان نـــوالا[1]

مع خادم أهل البيت عليهم السلام مع صوت يصدح باسم الزهراء عليها السلام ...

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف بمولد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

بـــاللهِ قـــولـــي مـــن أنـــا يا نجمةَ الصّبحِ المضيئةِ في الدنا
بـــالله قـــولـــي مـــن أنـــا أنـا مـغـرمٌ صـبٌّ أذوبُ تحنّنا
لا لـلـغـوانـي صَـبَـابـتـي عهدي بها مستأنساً أو للمنى
بـــالله قـــولـــي مـــن أنـــا أنا شعلةٌ يُذْكيها عشقيَ للحسنْ
أنـــا ظـامـئٌ لا أرتـــوي مستسقياً من كفّه غيثَ المزنْ
أوّاهُ قـد طـال الـسـهـرْ فغفوتُ منحنياً على كتفِ القمرْ
مـن غـرّةِ الـمـعـصـوم فـجّ رٌ ساطعٌ وبسرّهِ باحَ السحرْ
بـــالله قـــولـــي مـــن أنـــا أنـا رَشفةٌ من كأسِ ظامٍ للولاء
مـتـدفّـقـاً مـنـه الـهَـنَـا أنا طينةٌ عُجِنَتْ بحُبّ الأصفياء
كـم ذا يـؤرّقُـنـي الـهـيـامْ مستمْسِكاً بشِغافِ قلبي والغرامْ
وأمـــــدّ كـــفٌ مـــولّـــهٍ أهدي الإمام المجتبى مني السلامْ[1]

هلموا لنفرح بمولد الإمام الحسن المجتبى ونهنئ الزهراء بمولد حبيبها

مع المنشد الفريد الأخ....

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف مولد أئمة البقيع

نسيمٌ من بقيعهمُ أرقُّ ... سويدا القلبِ منّي يسترقُّ

جحافلُ حبّهمْ هاجتْ بصدري ... غُبارُ خيولها ليست تُشقُّ

لصرحِ العشقِ بابٌ في فؤادي ... بكلّ يدٍ مولّهةٍ يُدقُّ

تولّى في طريقِ الحقّ قوماً ... يشي بجلالِهم نورٌ وحقّ

فنورهمُ لموسى إذ تجلى ... أصابَ قِوامَه إذ خرَّ صَعْقُ

لهم في محكم التنزيل مدحٌ ... تلاه غربُ أفلاكٍ وشرقُ

فلو ناديتَهم لبّوا عجالى ... وغيثُ أكفّهم هطلٌ ودفّقُ

ولو أنّ السّما سُدّت لعبدٍ ... أصابَ طِباقَها بالحالِ فَتْقُ

أَغيثوا عبَدكم يا آلَ طه ... فمنكم يُرتجى للمبدِ عَتْقُ

سأبقى في حماكم طولَ عمري ... وفيضاً من خوابيكم أُزقّ[1]

نفتح مسامع القلوب إلى مديح أهل الكسا صلوات الرحمن عليهم مع المدّاح....

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف في مواليد أهل البيت عليهم السلام

أعيدي عليّ مغناكِ أعيدي ... لتحلو فرحةُ العيد السعيدِ
بمدح المصطفى والآلِ طُرّاً ... وفخرِ الدّهرِ والدرِّ النضيدِ
تَغَنّتْ في الولا الحانُ مجدٍ ... كما الأملاكُ في نَغَم فريدِ
سأروي قلبيَ الولهانَ كأساً ... لآل البيتِ مترعةً بجودِ
أنيسي حبُّهم في كلِ دهرٍ ... ويغدو مدحُهم دوماً نشيدي
أجيبوا في مساءِ العيد مولىً ... ليَسْكنَ هانئاً دار الخلودِ[1]

مع خادم أهل البيت مع الـ.....

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف بمولد الإمام السجاد عليه السلام

غُـــرّةٌ مـثـلُ الـصّـبـاحْ ... فـي لـيـالـيـنـا الـمـلاحْ

مـن شـذاهُ الـمـطـرُ فـاحْ ... فـي سـمـاءِ الـوالـهـيـنْ

غـيـثُـه عـمَّ الـبـلادْ ... قـولـه يـحـي الـفـؤادْ

فـهـو نـبـراسُ الـرّشـادْ ... وهـو زيـنُ الـعـابـديـنْ

مـولـدُ الـبـدرِ الـتّـمـامْ ... شـقّ أسـتـارَ الـظّـلامْ

نـورُه سـادَ الأنـام ... فـي ديـاجـي الـسّـالـكـيـنْ

صـاحـبُ الـقـلـبِ الـرّؤوفْ ... إنّـه مـأوى الـلّـهـوفْ

فـي ديـاجـيـرِ الـكـسـوفْ ... بـل مـلاذُ الـخـائـفـيـنْ

أَسـرجـوا ضـوءَ الشّـمـوعْ ... بـيـن أطـبـاقِ الـضّـلـوعْ

قـلـبـيَ الـصّـبُّ الـولـوعْ ... عـنـد مـولـى الـسّـاجـديـنْ[1]

نبقى مع صاحب المناسبة....

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف بمولد الإمام الكاظم عليه السلام

إن جُـزتَ في بغـدادَ فـانْـزل فيها ... وارْسـل نيـاقَ الشـوقِ يا حاديها

في روضةٍ موسى تَـرَاءَى عندها ... نــورُ الإلــه وقـد تـجـلّـى فيـها

في روضِها الأمـلاكُ تهوي وُلهًّا ... تسعى بجِنحِ العشقِ من واليها

إن جئتَها فاسجدْ على أعتابها ... واطْلقْ عنان الـروح كي يُحييها

بلّـغ إمــامَ الـحـق الـف تحيـةٍ ... والــقِ سـلامَ اللهِ فـي أهليـها

في المولد الميمون يسْتعرُ الهوى ... فانشدْ قصيدَ الحبِّ يا تاليها[1]

مع المنشد الإسلامي...

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف مولد الإمام الرضا عليه السلام

نـــورُ الـهـدى عَـــمَّ الفضـا ... مـذ قـيـل قـد ولـدِ الـرضِـا
زُفّـــوهُ حـتـى تـرتـدي ... الأمـــلاكُ ثـوباً أبـيـضـا
الـيـومَ شـعّـتْ شـمسُـه ... والـلـيـلُ ولّـى مُـعـرِضـا
لـه غُـــرةٌ مـثـلُ السنا ... لـمـعـتْ كـبـرقٍ أوْمَـضَـا
وبـجـفْـنـهِ رمـشٌ حَـنَـى ... طَـرْفـاً عـلـيـلاً أُمـرِضـا
مـن وجـنـتـيـه خِـلْـسـةً ... بـخـمـيـلـه الـــوردُ انتضى
إبـــنُ الـبـتـولـةِ فـاطـم ... نـجـلُ الإمـــامِ المرتضى
فـالـكـونُ يـخـضـعُ طـائـعـاً ... يـمـشـي وراهُ مُـغْـمِـضـا
والـــدهـــرُ طَـــوْعُ يـمـيـنـهِ ... وبـأمـره يـجـري الـقـضـا[1]

مع صوت مشحونٍ بالولاء لآل محمد صلى الله عليه وآله مع العندليب....

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف في مولد الإمام الهادي عليه السلام

من حق هذه الليلة أن تزدهي وتتبختر في مشيتها ومن حقها أن تفتخر على كثير من الليالي والأيام لأن في هذه الليلة كان المولد الميمون لإمامنا العاشر الإمام علي بن محمد الهادي صلوات ربي عليه ولقد أجاد الشاعر بقوله:

يـــومٌ بـــه ربُّ الـعـلـى قـد أكـمـلَ الألـطـافـا
بـإمـامِـنـا الـهـادي الـذي فَـاقَ الـــورى أوصـــافـا
يُـنـمـى إلـى الـبـيـتِ الـذي أحـيـا الـدُّنـا إنـصـافـا
بـيـتٌ عـلـى هـامِ الـسـمـا قـد شـرّفَ الأشـرافـا
مـن كـفـه اسـتـسـقى الـورى غـيـثـاً هـمـى وكّـافـا
يـــومٌ زَهَـــىَ فـي مـشـيـه فـخـراً ثـنـى الأَعـطـافـا
وانْـسـاب عِـطـرُ بـهـائِـه ريـحُ الـصَّـبـا نَـفْـنَـافـا
غـنّـى لـنـا لـحـنَ الـولا صـوتـاً سـمـى إرهـافـا[1]

مع صاحب الصوت الرخيم مع المنشد العظيم....

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف بولادة الإمام العسكري عليه السلام

يـا حـــورُ غـنّـي واســهـري ... وتـمـايـلـي فـي مـحـضـري
غـنّـي بـصـوتٍ سـاحـرٍ ... ولـدَ الإمـــامُ الـعـسـكـري
هـــام الـــفـــؤادُ بـحـبـهِ ... صـفـواً كـمـاءِ الـكـوثـرِ
مـعـشـوق قـلـبـي حـاضـرٌ ... مَـــن طـيـفُـه فـي مـنـظـري
بـل اسـمـه فـي مـبـسـمـي ... شَـهْـدٌ كـطـعـمِ الـسـكـرِ
فـيـه الـمـقـولُ تـحـيّـرتْ ... وَلَـهَـى بـغـيـرِ تَـفـكُّـرِ
مـن صـلـبـهِ وُلِـدَ الـهـدى ... الـمـهـديُّ نـوراً أزهـري
فـأَبُ الـمـخـلّـصِ حـسـبُـه ... تـاجـاً بـهـامِ الـمـشـتـري [1]

مع المنشد الصادح وفريقه الماهر ذوي الأداء الساحر مع فرقة ا....

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف بمولد الإمام صاحب الزمان عليه السلام

شعبان يا شهر البشارة

شعبانُ يا شهرَ البشارةِ والهنا ... في وجنتيكَ النّورُ أبلجُ أروعُ
شمّتْ على الدنيا بميلادِ الهدى ... شمسُ الإمامةِ من جبينكَ تسطعُ
وتمايلتْ سَكْرى ملائكةُ السّما ... وجْداً وعشقاً من كؤوسكَ تَكرعُ
شعبانُ يا حضنَ الولايةِ فَازْتقي ... هـامَ الثّريّـا رفعـةً بـل أرفـعُ
وأنخْ بضيفكَ في شغافِ قلوبنا ... فلقد غـدتْ شـوقاً لـه تتلوّعُ
مـا شـرّفتْ ملقـاكَ غيرُ مليكةٍ ... فـي جنبتيها سِـرُّ ربـك مُـودَعُ
فـهـوى سـجـوداً لـلإلـهِ مكبّـراً ... فـي متنـهِ خَـتـمُ الإمـامـةِ يَلمعُ
فانظر إمـامَ العصرِ منّي لوعةً ... حتّامَ هجُرك؟ إنّ هجرك يوجِعُ
فـامـرزْ فديتُك فـي روابـي حيّنا ... فعسى روابينـا لوجهك تونعُ[1]

فلنعش دقائقَ مع مدائح تنقلنا إلى حيث إمامنا صاحب الزمان مع الفرّيد المبدع...

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف مولد الإمام الحجة

أسعد الله أيامكم وجعلها أعياداً وأفراحاً، ولن تكون كذلك إلا بلقاء محبوبنا صاحب الغرة الحميدة والطلعة الرشيدة صاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفدا. ولقد أجاد الشاعر بقوله:

في بهجةِ العيدِ المتوَّجِ بالسّنا ... تزهو القلوبُ بروعةِ الإنشادِ
وتموجُ في الأرجاء كلُّ محبةٍ ... من رائحٍ يلقي السلام وغادي
يطفو على كلّ الوجوه سرورُها ... بالملتقى فَرَحَاً بأهلِ ودادي
ما أجملَ الأعيادَ إمّا تُوّجتْ ... بعميدِها وغيائِها المُرتادِ
عطِرٌ النبوة فاح من كنفاتهم ... وزكا أريجُهمُ مدى الآمادِ
أتظلُّ في التّرحالِ محترقَ الجَوى ... نَأياً عن الأنصارِ والأنجادِ
مهديُّ إن العيدَ يُشرقُ عندما ... أنوارُ بدركِ تزدهي ببلادي[1]

مع الصوت الدافئ والنغمة الساحرة مع....

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف بمولد أبي الفضل عليه السلام

من سحرِ وجهكِ شعَّ النورُ وانبلجا ... وطِيْبُ ذكركِ يَسري عطرُه أرِجا

إن يزهرِ النورُ من خديك لا عجبٌ ... فأنت من عالم الأصلابِ بدرُ دجى

آياتُ مجدكِ صوتُ الدهرِ رتلَها ... في الخافقين ففنَّى الدهرُ واختلجا

أضنى سهاديَ أجفاني وأرّقني ... خفقُ الفؤادِ ملاقٍ طرفَك الغنجا

إن جادَ كفُك قد فاضَ الندى نَهَراً ... أو جرَّدَ السيفَ حداً يفريَ الودجا

مهما علا دَونك الأسيادُ كعبُهم ... فاخمصاك على هام السهى عَرَجا

يكفيك فخراً بدهرٍ أن تعود غداً ... مع الحسين تقيم الامْتَ والعِوجا

لوضاقتِ الأرضُ في أبصارنا كَمَداً ... من تحت قبتكم نستمطرُ الفرجا[1]

نترككم مع صاحب المناسبة...

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف في مولد الحوراء عليها السلام

مـن مثلُـها بـنـتُ الـهـدى أمُ الـمـكـارم والـنـدى
مـن بـعـد فـاطـمـةٍ غـدتْ هـي لـلـفـضـائـل مَـقْـصَـدا
فـالـيـومَ أحـيـي مـهـجـتي وأنـيـري بـاصـرتـي غَـدا
مـن رامَ يـحـوي فَـضْـلـهـا عـبـثـاً يـحـاولُ مُـجْـهِـدا
مـن يـبـتـغـي نـهـجَ الـفِـدى مـن إسـمِ زيـنـبَ يُـبـتـدا
الـيـوم درٌ فـاخـرٌ فـي جـيـدِ فـاطـمـةٍ بـدا
بـجـبـيـنِ حـيـدرةٍ غَـدَتْ قـمـراً مـنـيـراً فَـرْقـدا
فـي عـيـدِهـا قـلـبـي هـفـا والـطـيـرُ غـنـى مُـنْـشِـدا
عـيـنـاي تـفـدي روحَـهـا ولـعـيـنِـهـا روحـي الـفـدا
يـا زيـنـبٌ مـنـك الـرَجـا لـمـحـبٌ بـضـعـةِ أحـمـدا
إن رمـتُ مـنـك شـفـاعـةً فـي محشري مـدّي الـيـدا[1]

مع كلامِ محب زينب عليها السلام ....

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف في استشهاد أحد المعصومين عليهم السلام

لكَ الخيرُ ما الوجدُ للأرْبُعِ ... وفقدُ الأحبَّةِ بالمُنْجِعِ[1]

فدعْ عنكَ ذكرَى حبيبٍ حلاَ ... وَرَبْعٍ خَلا ببلا مُفظِعِ

فلم تُبْنَ دُنياكَ إلا على ... مُحبٍ نَعى وحبيبٍ نُعي

فمنها تجافَ فتلك الغَرور ... وجافِ الجنوبَ عن المضْجَع

وتُبْ قبلَ فَجْأةِ داعي الحِمام ... فما أنت أولُ مَنْ قد دُعي

أفِقْ أيُّها الغَمْرُ[2] من سَكرةٍ ... فقد حَيْعَلَ الشيبُ بالمَزْمَعِ[3]

ولم يَبقَ للسهمِ من مَنزعٍ ... ولا في الكِنانةِ من أهزع

تأسَّ ولا تأسَ إلاّ على ... بني الوحي أهلِ الكسا أوْدَعِ

ألمْ تعِ أُذناكَ ما قد جَرى ... عليهم فما فاتَ عن مسمع

فلم يصفُ للمصطفى موردٌ ... وجُرِّعَ ما كان لم يجرع[4]

مجلس عزاء مع الخطيب

تعريف بمناسبة استشهاد النبي ﷺ

قد هدّمتني الفادحاتُ شديدُها ... مذ ألْبسَتْ اهلَ الكساءِ برودُها

جَلَدي على فقدِ النبيّ يخونُني ... يوشي بأسرارِ الميونِ بريدُها

وأشدُّ من وخز السنان بمهجتي ... حزني على دارٍ أُبيدَ عميدُها

قد بانَ أهلوها وشُتتَ شملُهم ... وتبددتْ في النائباتِ عُقودُها

عجباً وكم رأت العيون فجائعاً ... قد صكَّ أسماعَ الزمان ورودُها

أيجرّعُ الهادي النبيُّ بغصةٍ ... سمّاً زعافاً للجبال يبيدها[1]

مع الخطيب الألمعي...

(١) مطلع قصيدة للمؤلف.

تعريف بمناسبة استشهاد الزهراء عليها السلام

يا باب فاطمةَ التي شادت علاكْ

أنوار طه زائراً حين أتاكْ

قد فاخرت أعتاب مجدك

كلّ أبواب السّماكْ

بالله قل لي: ما دهاك؟

حتى على أضلاعها تقسو يداكْ

مسمارك المشؤوم يدمي صدَرها

لطماً تناثر قرطُها

بالله قل لي: ما عراكْ؟

أسقطتَّ محسنَها شهيداً دامياً

هذا عطاكْ!

يا قبر فاطمة الرفيعْ

قد جئتُ أبحث في البقيعْ

علّي أراك

ما ذنبُها أمّ الحسين وقَبرُها حتى يضيعْ

يا قبر فاطمَ إنّني لا أبتغي قبراً سواك

قد أُلحِدتْ بين الضّلوعْ

فتحادرتْ مني الدموعْ

لا زال روضُكَ عاطشاً؟؟

يا ليتني أسطيعُ أن أسقي ثراكْ

أرويه من ماء العيونْ

أسقيه دمعاً هاطلاً متوشّحاً من جمرةِ الشَّفقِ الحزينْ

مذ بات يهمي في حنينْ

يا قبر فاطمَ إنّني لا أبتغي قبراً سواكْ[1]

نستمع محزونين لصوت الخطيب الحسيني سماحة....

(١) القصيدة من شعر المؤلف.

تعريف مجلس عزاء الزهراء عليها السلام

قد ذبتُ وجداً بجمرٍ فيَّ مستعرِ ومهجتي تـؤْرِقُ الأجفـانَ بالسَهَرِ

قوموا نعـزّي رسـولَ اللهِ بابنته أمّ النـبـي وأمّ الأنـجـمِ الـزُهـرِ

قوموا لنبكي على الزهراءِ فاطمةٍ بمدمعٍ كسحابِ المـزنِ منهمرِ

نبكي كثيراً لجسمٍ بات مشتكياً فَقْدَ النبيِّ وضربَ السوطِ من عمرِ

قوموا لنبكي على العين التي لُطمتْ في وجه فاطمةٍ من كفِّ مفتخرِ

نبكي على أضلع الطهر التي هُمشت في كعبِ سيفِ عدوِ الله والبشرِ[1]

مع الدمعة والحسرة على سيدة النساء فاطمة مع خادم الزهراء سماحة الخطيب...

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف مجلس الزهراء عليها السلام

مالنا والخطوبُ تَعدو علينا ... كلَّ يوم مُفَوَّقاتٍ نصُولا[1]

فكأنّا للنائباتِ خُلقنا ... لا نَرى للفرارِ عنها سبيلا

أنا جَلدٌ على نزولِ الرزايا ... ولَئِن هدّتِ الجبالَ نزولا

وإذا سامني الزمانُ اختباراً ... لرزاياه قلتُ صبراً جميلا

ما أرى صبريَ الجميلَ جَميلاً ... إن تذكرتُ ما أصابَ البتولا

فَقَدت أحمداً وناحت طويلاً ... وبكت حسرةً وأبّدَت عَويلا[2]

مع العبرة والعبرة مع الخطيب الحسيني...

(١) مفوقات: يُقال فَوَّق السهم أي جعل فوقتهُ في الوتر ليرمي به. والفوق: شق رأس السهم حيث يقع الوتر.

(٢) السيد صالح القزويني، رياض المدح والرثاء، ص٣٧.

تعريف بمناسبة استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام

من كلام لأمير المؤمنين في نهج البلاغة

أنه قال عليه السلام :يَارَسُولَ اللّه، أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُد حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَحِيزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ، فَشَقَّ ذلِكَ عَلَيَّ، فَقُلْتَ لِي: «أَبْشِرْ، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ؟» فقال له ﷺ: **«إِنَّ ذلِكَ لَكَذلِكَ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَنْ؟»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّه لَيْسَ هذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ، وَلكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ**[1].

ولذا كان يعظ الناس فيقول لهم: وَإِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرَكُمْ بَدَني أَيّاماً، وَسَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلاءً: سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَاك، وَصَامِتَةً بَعْدَ نُطْق. لِيَعِظْكُمْ هُدُوِّي، وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي، وَسُكُونُ أَطْرَافِي، فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ. وَدَاعِي لَكُمْ وَدَاعُ امْرِىءٍ مُرْصِدٍ لِلتَّلاقِي! غَداً تَرَوْنَ أَيَّامِي، وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي، وَتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خُلُوِّ مَكَانِي وَقِيَامِ غَيرِي مَقَامِي.[2].

وبعدما ضر به اللعين ابن ملجم جعل يوصي بني عبد المطلب فقال لهم: يا بني عبد المطلب، لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً، تقولون: «**قتل أمير المؤمنين**». ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي.

---

(١) نهج البلاغة، صبحي الصالح، رقم ١٥٦، صفحة ٢٢٠.

(٢) نهج البلاغة، صبحي الصالح، رقم ١٤٩، ص٢٠٧ ـ ٢٠٨.

انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه، فاضربوه ضربة بضربةٍ، ولا تمثلوا بالرجل، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور**».

مع الدمعة الساكبة والزفرات الوارية مع الفكرة والعَبرة.

تعريف مجلس عزاء الأمير عليه السلام

كسى الدينَ طولَ الدهرِ ثوبُ المصائبِ ... مصابٌ رقى من غالبٍ أيَّ غاربِ[1]

فيالكَ مِنْ رُزءٍ أطَلَّ بِرَوْعةٍ ... وأضرمَ نارَ الحزنِ بينَ الجَوانبِ

غداةَ أصابَ الدينَ سيفُ ابنِ مُلجمٍ ... وأردى علياً خيرَ ماشٍ وراكبِ

وراحَ عليهِ الرُّوحُ جبريلُ ناعياً ... وَطَبَّقَ حُزْناً شرقَها بالمغاربِ

ولَم أدرِ لمّا أنْ سرى فيهِ نعشُهُ ... وحفَّتْ بهِ أبْنا لويٍّ ابنِ غالبِ

هُوَ المرتضى في نعشهِ يَحْملونَهُ ... أَمِ المرشُ ساروافيهِ فوقَ المناكبِ[2]

وما مرَّ إلاّ وانحنى كلُّ شاهقٍ ... عليهِ وأَهْوَتْ زاهراتُ الكواكبِ

وعَزَّ النّبيُّ المصطفى في وصيّهِ ... وقُل يا أبا الغُرِّ الكرامِ الأطائبِ

لقد نكّستْ عليا لؤيٍ رؤوسَها ... ويعربُ بل ذلّتْ جميعُ الأعاربِ[3]

مع الأسى والأنين مع الحزن والحنين مع الخطيب اللامع سماحة...

---

(١) الغارب: الكاهل.

(٢) المناكب: الأكتاف.

(٣) رياض المدح والرثاء، ص٢١٧.

تعريف للإمام الحسن المجتبى عليه السلام بمناسبة استشهاده[1]

أَللهُ أَكْبَرُ أَيُّ يَوْمٍ شُجُون ... فِيهِ اسْتُبِيحَ حَرِيمُ هَذا الدِّينِ

يَوْمٌ بِهِ غَصَبُوا الزَّكِيَّ خِلافَةً ... ثَبَتَتْ لَهُ فِي عَالَمِ التَّكْوِينِ

والْهَفْتَاهُ عَلَى ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّد ... مَاذا يُقاسِي مِنْ قَدِيمِ ضُغُونِ؟

هَجَمُوا عَلَيْهِ فَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ ... وَهْوَ المَنِيعُ حِمىً وَلَيْثُ عَرِينِ

مَا زالَ مُضْطَهَداً يُقاسِي مِنْهُمُ ... مِحَناً تُطَبِّقُ سَهْلَها بِحُزُونِ

حَتَّى قَضَى صَبْراً بِسُمِّ جُعَيْدَة ... فِي أَمْرِ مُلْتَحِفِ الضَّلالِ أَفِينِ

مُتَنَخِّماً قَطَعاً لَهُ فِي الطِّشْتِ مِنْ ... كَبِدٍ لَها قَدْ ذابَ قَلْبُ الدِّينِ

لَهْفِي لِنَعْشِكَ والعُداةُ تَنُوشُهُ ... بِسِهامِ حِقْدٍ بارِزٍ وكَمِينِ

قُمْ وانْعَ لِلزَّهْراءِ مُهْجَةَ قَلْبِها ... الْحَسَنَ الزَّكِيَّ بِزَفْرَةٍ وَحَنِينِ

واكْتُمْ حَدِيثَ الطِّشْتِ عَنْها إِنَّما ... أَخْشَى انْخِلاعَ فُؤادِها المَحْزُونِ

مع ناعي الإمام المجتبى الخطيب الحسيني .....

(١) القصيدة للسيّد ناصر الأحسائي.

تعريف مجلس حسيني

ذكر السيد الأمين في كتاب أعيان الشيعة، أن السيّد حيدر الحلّي قال: رأيتُ في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام فأتيتُ إليها مسلّماً عليها مقبّلاً يديها، فالتفتَتْ إليّ وقالت:

أناعيَ قتلى الطفّ لا زلتَ ناعياً تُهيجُ على طولِ الليالي البَواكيا

فجعلتُ أبكي وانتبهتُ وأنا أُردد هذا البيت فجعلتُ أتمشّى وأنا أبكي وأريد أن أكمل ما بدأته سيدتنا الزهراء عليها السلام ففتح الله عليّ أنْ قلتُ:

أناعِيَ قتلى الطفِّ لازلتَ ناعيا تُهيجُ على طولِ الليالي البواكيا
أعِدْ ذكرهَم في كربلا إنّ ذكرَهم طوى جَزَعاً طيَّ السجلِ فؤاديا
ودعْ مقلتي تحمرُّ بعد ابيضاضِها بِعَدٍّ رزايا تتركُ الدمعَ هاميا[1]
ستَنَسى الكَرَى عيني كأنَّ جفونَها حلَفنَ بمن تنعاهُ أن لا تلاقيا
وتعطي الدموعَ المستهلاتِ حقَها محاجِرُ تبكي بالغوادي غواديا
وأعضاءُ مجدٍ ما تَوَزَّعتِ الظُّبا[2] بتوزيعِها إلا النَدى والمعاليا
لئن فَرَّقَتها آلُ حربٍ فلم تكن لتجمعَ حتى الحشرِ إلاّ المخازيا
ومما يُزيلُ القلبَ عن مستقرِّهِ ويتركُ زندَ الغيظِ في الصدرِ واريا
وقوفُ بناتِ الوحيِ عند طليقِها بحالٍ به يُشجينَ حتّى الأعاديا[3][4]

مع الدمعة الساكبة والمصيبة الراتبة مع مجلس عزاء لخطيب المنبر الحسيني...

(١) هامي: جاري.
(٢) الظُبا: السيوف.
(٣) قال: ثمّ أوصى أن تُكتب وتوضع معه في كفنه.
(٤) السيد حيدر الحلي، ديوانه المطبوع.

تعريف في مجلس رثاء الإمام الحجة وأهل البيت عموماً عليهم السلام

شوقي ضِـرامٌ قد أثـارَ بخافقي ... ولـهـاً تَـرَدّدَ مـن شفـاه العاشقِ

يـا صاحبَ الأمـرِ المكللِ بالثنا ... هـلاّ رأفـتَ بقلب صـبٍّ شائقِ

يا من له تحيا النفوسُ برمسها ... قسـمـاً وفـيّـاً بـالإلـه الخـالـق

إن حالتْ الأقـدارُ دونك ناصراً ... وغـدوتُ فـي لحدٍ رهيبٍ ضائقِ

فلقد دعـوتُ اللهَ يحيي رُمّـتي ... وسـألتُه أن لا تـكـونَ مفارقي

فـإليـكـمُ مـع كـلّ فـجـرٍ بيـعـةً ... عُقِدتْ وربِّ الراقصاتِ بعاتقي

يـا سيدي أصبو إليـك وأشتكي ... غـدرَ الـزمـان بدمْـعِ عينٍ دافـقِ

أُنـظـرْ لآلـكِ والسـمـومُ تناهبتْ ... أحشاءَهم من كلِّ شهمٍ صادقِ

وغـدَوا منـالاً للسهام وعُرضـةً ... يُرمـى بهم مـن كلِّ طـودٍ شاهقِ

عثرَ الـزمـانُ بهم فبدّد شملَهم ... ومشوا حيارى في متون أيانقِ[1]

مع الزفرات والحسرات مع العيون الباكيات مع خطيب الحسين العلامة...

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف خطيب حسيني في مجلس وفاة

غايةُ الناسِ في الزمان فناءٌ ... وكذا غايةُ الغصونِ الذُّبولُ

إنما المرءُ للمنية مخبو ... ءٌ وللطعن تُستجمُّ الخيول[1]

هي دنياً إنْ واصلتْ ذا جَفَت هـ ... ـذا مَلالاً كأنّها عُطْبُوُلُ[2]

كلُّ باكٍ يُبكى عليهِ وإنْ طا ... لَ بَقاءٌ والثاكِلُ المثْكُولُ

والأمانيُّ حسرةٌ وعَناءٌ ... للّذي ظَنَّ أنها تَعْليلُ

ما يُبالي الحِمامُ[3] أينَ تَرَقّى[4] ... بعدَ ما غالتِ ابنَ فاطِمَ غيل[5]

أيُّ يومٍ أدمى المدامِعَ فيهِ ... حادثٌ أَرْيَعٌ[6] وخَطْبٌ جَليلُ[7]

مع العبرة والعبرة مع خادم أهل البيت خطيب المنبر الحسيني سماحة ....

---

(١) تُستجم: من قولهم: استجم البئر تركها حتى تمتلئ ماءً، وأراد هنا: تُترك الخيول مستريحة حتى تمتلئ نشاطاً وقوة.

(٢) العطبول: المرأة الفتية الجميلة.

(٣) الحمام: الموت.

(٤) أينَ ترقى: أين بلغ وعلى مَن نزل.

(٥) غالته غيل: اختطفته المنية.

(٦) حادثٌ أريعٌ: حادث مخوف مفزع.

(٧) الشريف الرضي، ديوانه المطبوع.

تعريف مجلس عزاء حسيني

لو سالَ دمعيَ جمراً ملءَ أجفاني ... وابيضَّ من حَزَنٍ طرفي فأعماني

أو أن قلبيَ وجداً صار منفطراً ... واعتلَّ جسمي وهدَّ الخطبُ أركاني

أو سالَ دمّي مسيلَ الدمعِ من جَزَعٍ ... على الحسين ويومَ الطفِ أضناني

لن تنقضي دمعةٌ للسبط ساكبةٌ ... حتى أُوسَّدَ في لحدي بأكفاني

أو أن يقومَ بسيفِ الحقِ منتصرٌ ... على الطغاة فيشفي السيفُ أضغاني

هو القتيلُ بجنب الماء منفرداً ... أفديه روحيَ عطشاناً وجثماني

نهرَ الفراتِ عُدِمْتَ المزنَ ما هطلتْ ... يا ليت ماءَك غارتْ تحت كُثبانِ

لمْ لا سَقيت غليلاً بات ملتهباً ... بقلبِ مُنفطرِ الأحشاءِ ظمآنِ

هلاّ رأيتَ عيونَ السبطِ غائرةً ... ترنو إليك بأشواقٍ وأشجانِ

هلاّ رأيت شفاهَ السبطِ يابسةً ... لولا دنوتَ فترويها بتحنانِ[1]

إلى نهر العلقمي حيث قضى الحسين عطشانا، إلى وادي الطفوف حيث الأعضاء الموزعة والأشلاء المقطعة إلى مجلس عزاء حسيني مع سماحة الخطيب.

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف متكلم في مجلس العزاء

أيُّ خَطْبٍ عَرَى البتولَ وَطه ... ونحى أعينَ الهُدى فَعَماها[1]

أيُّ خطبٍ أبكى النبيّينَ جَمْعاً ... ولهُ الأوصياءُ عَزَّ عَزاها

أيُّ خطبٍ أبكى الملائكَ طُراً ... وقلوبُ الإيمانِ شبَّ لظاها

ذاك خطبُ الحسينِ أعظمُ بِخَطْبٍ ... صَيَّرَ الكائناتِ يجري دماها

لستُ أنساه في ثرى الطفِ أضحى ... في رجالٍ إلهُها زَكّاها

نَزَلُوا مَنْزِلاً على الماءِ لكنْ ... لم يَبُلّوا عن الضّرامِ شِفاها

وقفوا وقفةً على الحربِ أبدتْ ... لِلْعُلى شاهداً على عَلياها

وقفوا وقفةً لَوَ انَّ الرَّواسي ... وَقَفَتْها لزالَ منها ذُراها[2]

مع كلمةٍ من وحي المناسبة للعلامة

(١) عراه الخطب: غشيه وألَمّ به. نحى: قَصَدَ.

(٢) الشيخ حسين بن علي البلادي، رياض المدح والرثاء، ص١٦٣.

تعريف لمتكلم في مجلس عزاء

أضميرَ غيبِ اللهِ كيف لكَ القنا ... نَفَذت وراءَ حجابِهِ المخزونِ

وتَصُكُّ جبهتَكَ السيوفُ وإنها ... لولا يمينُكَ لم تكن ليمينِ

ما كنتَ حين صُرعتَ مضعوفَ القوى ... فأقول لم تُرفَدْ بنصر مُعينِ

أوَما وشيبتِكَ الخضيبةِ إنها ... لأبرُّ كلِّ إليّةٍ[1] ويمينِ

لو كنت تستامُ الحياةَ لأرْخَصَتْ ... منها لك الأقدارُ كلَّ ثمينِ

أوْ شئتَ محوَ عداك حتى لا يُرى ... منهمْ على الغبراءِ شخصُ قطينِ[2]

لأخذتَ آفاقَ البلادِ عليهمُ ... وشحنتَ قُطريها بجيشٍ منونِ

لكن دعتْكَ لبذلِ نفسِكَ عُصبةٌ ... حانَ انتشارُ ضلالِها المدفونِ

فرأيتَ أنَّ لقاءَ ربِّكَ باذلاً ... للنفس أفضلُ من بقاءِ ضنينِ[3][4]

مع كلمة العالم الفاضل سماحة السيد ....

---

(١) إليَّة: قَسَم.

(٢) قطين: مقيم وساكن.

(٣) الضنين: البخيل.

(٤) السيد حيدر الحلي، الدر النضيد، ص٢١١.

تعريف عن شجاعة الحسين عليه السلام في مجلس عزاء

سطا وهو أحمَى من يصونُ كريمةً ... وأشجعُ من يقتادُ للحربِ عسكرا

فرافدُهُ في حومةِ الضربِ مرهفٌ ... على قلةِ الأنصارِ فيه تكثّرا

تعثّرَ حتى ماتَ في الهامِ حدُّهُ ... وقائمُهُ في كفِهِ ما تعثّرا

كأنَّ أخاه السيفَ أُعطيَ صبرَه ... فلم يَبرحِ الهيجاءَ حتى تكسّرا[1]

مع كلمة العلامة المجاهد...

(١) السيد حيدر الحلي، ديوانه المطبوع.

تعريف مجلس عزاء حسيني

مهما بكَيتُ على الحسين بأدمعي ... لن تنطفي نارٌ سرتْ في أضلعي

نـارٌ تَـأَجَّـجُ للقتيل بكربلا ... حُزْناً يقضُّ مع الدهور لمضجعي

ويـؤوبُ للتوديع حـرّانَ الحشا ... فغدا لهيباً من ظمـاهُ توجعي

يلقى الميالَ مسلّماً ومودّعاً ... وَيـهُـمُ للـميـدانِ خيـرُ مـودّع

من قلبها المفجوعِ نادتْ زينبٌ ... قفْ لي حبيبي يا حسينُ ومفزعي

لوصيةٍ لك بين صدريَ والحشا ... من أمـكِ الـزهـراءِ أحملُها معي

وتُقبّلُ النحرَ الشريفَ وحالُها ... يا ليتَ قبلَكَ في النوائب مَصرعي

ورنـتْ إلـى حجرِ الحسينِ رقيةٌ ... كفكفْ بلطفكِ عن خدوديَ أدمعي[1]

إلى كربلا إلى حيث المصرع الحسيني مع خطيب المنبر...

(١) الأبيات للمؤلف.

مجلس حسيني

يا سيدَ الشهداءِ كيف تَلَهَّبَتْ ... منك الحشا برماحِ غدرٍ شُرَّعِ

أم كيف تجري فوق صدركِ خيلُهم ... فتُقطعَ الأوصالَ أيَّ تقطُّعِ

لهفي لجسمك مذ هوى فوق الثرى ... دامي الفؤادِ بغُلّةٍ لم تُنْقَعِ

وأتى الجوادُ إلى الخيام محمحماً ... يَنْعَى الحسينَ أيا سكينةُ فاسمعي

هذا أبوك غالَه سهمُ الردى ... صُبّي عليه دموعَك وتفجعي

وبعولةٍ من زينبٍ صاحتْ أيا ... مهرَ الحسينِ علامَ جئتَ مُروّعي

هذا حبيبُ محمدٍ متعطشٌ ... وبغير كاساتِ الردى لم يَجرعِ [1]

مع الأنّة والزفرة مع البكاء في مجلس البكاء مع خادم أهل البيت مع العلامة...

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف بمناسبة استشهاد الإمام السجاد عليه السلام [1]

أَلاَ يا أَمِينَ اللهِ وابْنَ أَمِينِهِ ... عَلَى خَلْقِهِ العافِي بِهِ والمُعاقِبُ

رِضَاكَ رِضَى الباري وسُخْطُكَ سُخْطُهُ ... وفي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ وُدُّكَ واجِبُ

فَيا لَيْتَ لاَ كَانَ الطَّرِيدُ ولَمْ تَكُنْ ... تَنُوبُكَ مِنْ آلِ الطَّرِيدِ النَّوائِبُ

ودَسَّ إِلَيْكَ السُّمَّ غَدْراً بِمَشْرَبٍ ... وَلِيدٌ فلا ساغَتْ لَدَيْهِ المشَارِبُ

فَيا لَإِمامٍ مُحْكَمُ الذِّكْرِ بَعْدَهُ ... تَداعَتْ لَهُ أَرْكانُهُ والجَوانِبُ

وَيا لَفَقِيدٍ قَدْ أَقامَتْ مَآتِماً ... عَلَيْهِ المعَالِي فَهْيَ ثَكْلَى نَوادِبُ

فَلا عَجَبٌ بَيْتُ النُّبُوَّةِ إِنْ دَجا ... ومِنْ أُفْقِهِ بَدْرُ الإِمامَةِ غارِبُ

وَلِلَّهِ أَفْلاكُ البَقِيعِ فَكَمْ بِهَا ... كَواكِبُ مِنْ آلِ النَّبِيِّ غَوارِبُ

حَوَتْ مِنْهُمُ ما لَيْسَ تَحْوِيهِ بُقْعَةٌ ... ونَالَتْ بِهِمْ ما لَمْ تَنَلْهُ الكَواكِبُ

فَبُورِكْتِ أَرْضاً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... تَطُوفُ مِنَ الأَمْلاكِ فِيها كَتَائِبُ

مع خطيب أهل البيت سماحة العلامة ...

(١) القصيدة للسيد صالح القزويني.

تعريف بمناسبة استشهاد الإمام الباقر[1] عليه السلام

يا زَعِيماً لِكُلِّ قَاصٍ ودَانٍ ... وَعلِيماً بِكُلِّ خافٍ وبادِ

يا إماماً آياتُهُ كَرَزايا ... هُ جِسَامٌ لا تَنْتَهِي بِعِدادِ

وفَقِيداً أَجْرَى العُيُونَ وأَوْرَى ... أَبداً في القُلُوبِ قَدْحَ زِنَادِ

عَجَباً لِلْبِلادِ بَعْدَكَ قَرَّتْ ... وَبِها انْهَدَّ شامِخُ الأَطْوادِ

عَجَباً لِلْبِحارِ فاضَتْ بِمَدٍ ... بَعْدَما غاضَ دائِمُ الإِمْدادِ

عَجَباً لِلْوَرَى وَقَدْ غِبْتَ عَنْها ... لِلْهُدَى تَهْتَدِي وَأَنْتَ الهادِي

عَجَباً لِلْوُجُودِ بَعْدَكَ باقٍ ... وَلَهُ كُنْتَ عِلَّةَ الإِيجادِ

هَلْ دَرَى هاشِمٌ بِأَبْنَاهُ أَوْدَتْ ... بِحَسَا السُّمِّ غِيلَةً والحِدادِ

بِأَبِي مَنْ عَلَيْهِ أَعْوَلَتِ الأَمْلاكُ ... حُزْناً فَوْقَ الطِّباقِ الشِّدادِ

مع خطيب المنبر الحسيني العلامة ...

(١) القصيدة للسيد صالح القزويني.

تعريف بمناسبة استشهاد الإمام الصادق عليه السلام

استماع كلامه يزهّد في الدّنيا والاقتداءِ بهداه يورث الجنة، نور قسماته شاهد أنّه من سلالة النبوّة؛ وطهارة أفعاله تصدع بأنه من ذريّة الرّسالة هو الإمام السادس من أئمة الهدى المعصومين عليهم السلام الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

اسمه جعفر، وكنيته أبو عبد الله، وله ألقاب أشهرها الصادق ومنها: الصابر، والفاضل، والطاهر.

وأما مناقبه وصفاته فتكاد تفوق عدد الحاصرّ؛ ويَحارُ في أنواعها فهم اليقِظ الباصرّ، حتى أنّ من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى، صارت الأحكامُ التي لا تُدركُ عِللُها، والعلومُ التي تقصُرُ الافهامُ عن الاحاطة بحكمها، تضاف إليه، وتروى عنه، ويا لها من منقبة سنيّة ودرجة في مقام الفضايل عليّة.

ورحم الله الشاعر حيث يقول:

إمـامُ هـدىً فـاق البـريـة كلّها ... بأبنـائـه خيـرِ الـورى وجـدوده

لـه شـرفٌ فـوق النـجـوم محلُّه ... اقـرَّبـه حتى لسـانُ حسـوده[1]

نبقى مع الخطيب الحسيني ...

(١) كشف الغمة، للأربلي، ج٢، ص١١٥.

تعريف بمناسبة استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام

السلام على ذي الساق المرضوض بحلق القيود، السلام على المعذب في قعر السجون وظلم المطامير، اليوم نبأٌ وأيُّ نبأ، اليوم أقامت الملائكة المناحة في أعلى عليين، واكفهّر وجه الشمس وأدمت السماء محاجرها لخبرٍ وأيّ خبر ولقد أخبرنا الشاعر حيث قال:

قد جائنا خبرٌ أدمى مآقينا ... يرمي الفؤاد بجمر الحزن يكوينا

قد جائنا نبأٌ ينعاك في كمدٍ ... موسى قضى اسفاً بالسجن محزونا

كم كابدت محناً أطرافُه دهراً ... حتى مضى نَهَبَا للقيد مقرونا[1]

مع مجلس عزاء للخطيب...

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف بمناسبة استشهاد الإمام الرضا عليه السلام

وروى الطبرسيّ: عن أبي الصّلت الهرويّ، قال: دخل دعبل بن عليّ الخزاعيّ على الرّضا بمرو، فقال له: يا بن رسول الله، قد قلت فيكم قصيدة، وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك، فقال عليه السلام: هاتها. فأنشد:

مَدارِسُ آياتٍ خَلَتْ مِنْ تِلاوَةٍ وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ العَرَصاتِ

فلمّا بلغ إلى قوله:

أَرَى فَيْأَهُمْ في غَيْرِهِمْ مُتَقَسَّماً وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِرات

بكى أبو الحسن عليه السلام، وقال له: لقد صدقت يا خزاعيّ.

فلمّا بلغ إلى قوله:

إِذَا وُتِرُوا مَدُّوا إِلَى وَاتِرِيهِمُ أَكُفّاً عَنِ الأَوْتارِ مُنْقَبِضاتِ

جعل الرّضا عليه السلام يقلّب كفّيه، ويقول: أجل والله منقبضات، فلمّا بلغ إلى قوله:

لَقَدْ خِفْتُ في الدُّنْيا وَأَيّامِ سَعْيِها وَإِنّي لأَرْجُو الأَمْنَ بَعْدَ وَفاتِي

قال الرّضا عليه السلام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر، فلمّا انتهى إلى قوله:

وَقَبْرٌ بِبَغْدادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تضمَّنها الرَّحْمنُ في الغُرُفاتِ

قال الرّضا عليه السلام: أفلا أُلحقُ لك بهذا الموضع بيتين بهما تمامُ قصيدتك؟ فقال: بلى يا بن رسولِ الله، فقال:

وَقَبْرٌ بِطُوسٍ يا لَها مِنْ مُصيبَةٍ أَلَحَّتْ عَلَى الأَحْشاءِ بِالزَّفَراتِ
إِلَى الحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ قائِماً يُحَوِّلُ عَنَّا الهَمَّ وَالكُرُباتِ

فقال دِعبل: يا بن رسولِ الله، هذا القبرُ الَّذي بطوس، قبرُ من هو؟ فقال عليه السلام: قبري، ولا تنقضي الأيّامُ والليالي، حتّى تصيرَ طوسُ مختَلَفَ شيعتي، ألا فمن زارني في غربتي، كان معي في درجتي، يومَ القيامة.

نبقى مع خادم أهل البيت مسبوقاً بذكر الصلاة على محمد وآل محمد.

تعريف استشهاد الإمام الجواد عليه السلام

تباريحُ الجَوى تكوي الفؤادا ... ويَسلبُ جمرُها عيني الرُقادا

فيا عينَ السما جودي بدمعٍ ... غزيرٍ واندبي المولى الجوادا

على تلك البدورِ تذوبُ نفسي ... من الأحزانِ قد لبستْ حِدادا

أيادي الغدرِ ترميهمْ بسهمٍ ... فأدمى قلبَ فاطمةٍ عِنادا

فيا لهْفي وقد غِيل الجوادُ ... فأوهى فقدُه الصمَّ الصِلادا

فأمُّ الفضلِ غالته بسمٍ ... فاردتْهُ وقد بلغَتْ مُرادا

وأظلمتِ البلادُ لفقدِ بدرٍ ... كذا الأفلاكُ واتّشَحَتْ سوادا

وناعي الدينِ سمعَ الدهرِ أصمى ... على نسلِ الزكيةِ يوم نادى

وما نَضَبتْ عيوني حين جادتْ ... غزيرَ الدمع مني إذ تهادى

لقد ذرفتْ دماها هاطلاتٍ ... على المولى فأعْشَبَتِ المهادا[1]

مع مجلس عزاء للخطيب المفوَّه...

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف بمناسبة استشهاد الإمام الهادي عليه السلام [1]

دَهْيَاءُ رَجَّتْ في الدُّنَى أَقْطَارَهَا ... هَيْهاتَ أَنَّ السَّيْفَ يُدْرِكُ ثَارَهَا

وَمُصِيبَةٌ طَرَقَتْ فَأَضْرَمَتِ الأَسَى ... في كُلِّ جَانِحَةٍ وَأَوْرَتْ نَارَهَا

«هَذَا عَلِيٌّ غَالَهُ سُمُّ العِدَى ... شَقَّتْ لَهُ شَمْسُ الهُدَى أَزْرَارَهَا»

«يَقْضِي بِسَامُرَّا فَتَبْكِي بَعْدَمَا ... هَدَّتْ صَوَامِعَ عِزِّهَا وَمَنَارَهَا»

يا صاحب الزمان

حَتَّامَ يا بْنَ مُحَمَّدٍ تُغْضِي وَلَمْ ... تَشْحَذْ لِحَرْبِ عِدَاكُمُ بَتَّارَهَا؟

وَتَرَكْتَ في آبَاكَ أَبْنَاءُ الشَّقَا ... فَانْهَضْ فَدَيْتُكَ مُدْرِكاً أَوْتَارَهَا

حَتَّى مَتَى تُغْضِي وَشِرْعَةُ جَدِّكُمْ ... جَدَّ العِدَاةُ يَمِينَهَا وَيَسَارَهَا؟

فَانْهَضْ فِداوُكَ مُهْجَتِي عَجِلاً، فَقَدْ ... ظَهَرَ الفَسَادُ مُطَبِّقاً أَمْصَارَهَا

وَاطْلُبْ بِثَارِ الطُّهْرِ جَدَّكَ إِنَّهُ ... قَدْ مَاتَ مَسْمُوماً فَشُنَّ مَغَارَهَا

مع الدمعة الساكبة مع سماحة الخطيب العلامة ....

(١) القصيدة للسيد مهدي الأعرجي (ره)، بتصرف منا.

تعريف استشهاد الإمام العسكري عليه السلام

هذه الليلة ليلة صاحب المناقب الفريدة والفضائل الحميدة والد الإمام المنتظر والإمام الحادي عشر أبي محمد الحسن العسكري سلام الله عليه.

أما مناقبه فاعلم أن المنقبةَ العُليا، والمزيَّة الكبرى التي خصه اللهُ جل وعلا بها؛ فقلّده فريدَها، ومنحه تقليدَها، وجعلها صفةً دائمةً لا يُبلي الدهرُ جديدَها ولا تُنسى الألسنُ تلاوتَها وترديدَها، أن المهديَّ من آل محمد صلى الله عليه وآله ولدُه المنتسبُ إليه، وبضعتُه المنفصلةُ عنه.

قوموا نعزي صاحب الزمان بوالده فقد بات اليوم محزوناً بل قلب كلّ محبٍ أيضاً وقد قال الشاعر:

قد بات قلبي من الآهاتِ مكلوما ... من محجر العين يهمي الدمعَ مسجوما

إن طال حزني وأضناني رحيلُهُمُ ... قد غيّر اللطمُ خدّ البدر موسوما

ناحتْ على فقده سُرّ من رأى وجْداً ... ناحتْ على الطيّبِ الموسومِ مسموما[1]

نبقى مع الخطيب الحسيني لنعزّي رسول الله ببضعته نستقبله بذكر الصلاة على محمد وآل محمد.

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف مجلس عزاء للإمام المهدي عليه السلام

لـولاك مـا عـرفَ الـسـرورَ فـؤادي ومـريـرُ عيشٍ قـد عـرى أزوادي
يـا نـفـثةَ الـمـصـدورِ تجلو كربَه مـهـديُّ ذكـرُك سلوتي بسهادي
لا صبرَ عندي والحبيبُ مغيّبٌ أَرَقٌ على عينـيّ أَزال رُقـادي
حتّامَ هـجُـرك فالعيونُ سواكبٌ قد أغْـرَقَتْ منّي الدموعُ وسادي
لا غَـرو أَنّ القلبَ تسمعُ نبضَهُ يـدعـوك يـا أملـي وأهـلَ ودادي
ما زال منّي الطرفُ مرتقباً يرى بـدر الـهـدايـةِ مـن جبينك بـادي
ومـرابـعُ الـعشّـاقِ مهما أُمـطـرتْ سيظلّ يلفحُها ضنى الإبـعـادِ[1]

مع الآهات والزفرات نتسمع لمجلس عزاءٍ لخطيب المنبر سماحة...

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف مجلس شهادة الأصحاب[1]

يا صاحب الزمان

هَذَا المُحَرَّمُ قَدْ وَافَتْكَ صَارِخَةً ... مِمَّا اسْتَحَلُّوا بِهِ أَيَّامُهُ الحُرُمُ

تَنْعَى إِلَيْكَ دِمَاءً غَابَ نَاصِرُهَا ... حَتَّى أُرِيقَتْ وَلَمْ يُرْفَعْ لَكُمْ عَلَمُ

مَسْفُوحَةً لَمْ تُجَبْ عِنْدَ اسْتِغَاثَتِهَا ... إِلَّا بِأَدْمُعِ ثَكْلَى شَفُّهَا الأَلَمُ

مُوَسَّدِينَ عَلَى الرَّمْضَاءِ تَنْظُرُهُمْ ... حَرَّى القُلُوبِ عَلَى وِرْدِ الرَّدَى ازْدَحَمُوا

وَخَائِضِينَ غِمَارَ المَوْتِ طَافِحَةً ... أَمْوَاجُهَا البِيضُ بِالهَامَاتِ تَلْتَطِمُ

مَشَوْا إِلَى الحَرْبِ مَشْيَ الضَّارِيَاتِ لَهَا ... فَصَارَعُوا المَوْتَ فِيهَا وَالقَنَا أُجُمُ

وَلَا غَضَاضَةَ يَوْمَ الطَّفِّ إِنْ قُتِلُوا ... صَبْرَاً بِهَيْجَاءَ لَمْ تَثْبُتْ لَهَا قَدَمُ

فَالحَرْبُ تَعْلَمُ إِنْ مَاتُوا بِهَا فَلَقَدْ ... مَاتَتْ بِهَا مِنْهُمُ الأَسْيَافُ لَا الهِمَمُ

مع خادم المنبر الحسيني سماحة العلامة ....

(١) السيد حيدر الحلي، رياض المدح والرثاء...

تعريف مجلس شهادة الطفل الرضيع

أَبَا صَالِحٍ يَا مُدْرِكَ الثَّأْرِ كَمْ تُرَى ... وَغَيْظُكَ وَارٍ غَيْرَ أَنَّكَ كَاظِمُهْ

وَرُبَّ رَضِيعٍ أَرْضَعَتْهُ قَسِيُّهُمْ ... مِنَ النَّبْلِ ثَدْياً دَرُّهُ الثَّرُّ فَاطِمُهْ

فَلَهْفِي لَهُ مُذْ طَوَّقَ السَّهْمُ جِيْدَهُ ... كَمَا زَيَّنَتْهُ قَبْلَ ذَاكَ تَمَائِمُهْ

وَلَهْفِي لَهُ لَمَّا أَحَسَّ بِحَرِّهِ ... وَنَاغَاهُ مِنْ طَيْرِ المَنِيَّةِ حَائِمُهْ

هَفَا لِعِنَاقِ السِّبْطِ مُبْتَسِمَ اللَّمَى ... وَدَاعَاً وَهَلْ غَيْرُ العِنَاقِ يُلاَئِمُهْ

وَلَهْفِي عَلَى أُمِّ الرَّضِيعِ وَقَدْ دَجَى ... عَلَيْهَا الدُّجَى وَالدَّوْحُ نَاحَتْ حَمَائِمُهْ

فَمُذْ لاَحَ سَهْمُ النَّحْرِ وَدَّتْ لَوْ أَنَّهَا ... تُشَاطِرُهُ سَهْمَ الرَّدَى وَتُسَاهِمُهْ

أَقَلَّتْهُ بِالكَفَّيْنِ تَرْشُفُ ثَغْرَهُ ... وَتَلْثِمُ نَحْرَاً قَبْلَهَا السَّهْمُ لاَثِمُهْ

بُنَيَّ أَفِقْ مِنْ سَكْرَةِ المَوْتِ وَارْتَضِعْ ... بِثَدْيِكَ عَلَّ القَلْبَ يَهْدَأُ هَائِمُهْ

مع مجلس الأنين والحنين مع الخطيب الحسيني ....

تعريف مجلس أبي الفضل العباس عليه السلام [1]

أُمَّـاهُ خَـرَّ عَلَـى الـفُـرَاتِ لِـوَائِـي ... وَهَـوَيْتُ مَخْضُوباً بِفَيْضِ دِمَائِي

أُمَّـاهُ يَـا أُمَّ البَنِـيـنِ أَمَـضَّـنِـي ... حَـالُ الحُسينِ وَقَـدْ جَثا بِإزَائِي

لَهْفِي عَلَيْهِ وَقَدْ أُرِيـعَ لِمَصْرَعِي ... فَـأَسَـالَ أَدْمُـعَـهُ عَلَـى أَشْـلائِي

أُمَّـاهُ لَيْتَكِ كُنْتِ عِنْدَ جَنازَتِي ... وَحُسَـيـنٌ يَـمْـزُجُ دَمْـعَـهُ بِدِمَائِي

يَدْعُو كَسَرْتَ الظَّهْرَ منِّيْ يَا أَخِي ... قَدْ هَـدَّنِي يَـا أُمُّ صَـوْتُ عَـزَائِي

مَـا هَـدَّنِـي يَـا أُمُّ قَسْـوَةُ مَـا جَرَى ... لَـكِـنْ بَـكَـيْـتُ لِـسَـيِّـدِ الشُـهَـدَاءِ

أُمَّـاهُ وَالـزَّهْـرَاءُ تَنْدُبُ مَصْرَعِي ... وَتَـنُـوحُ بَـيْـنَ بُـكَـائِـهِ وَبُـكَـائِـي

نَـارَانِ تَسْتَعِرانِ بَيْنَ جَوَارِحِي ... حُـزْنُ الحُسَينِ وَنَـدْبَـةُ الـزَّهْـرَاءِ

وَلَظًى يَشُبُّ مِنَ اسْتِغَاثَةِ زَيْنَبٍ ... وَحَـنِـيـنِ أَشْـبُـلِـهَـا لِـبَـرْدِ المَـاءِ

أُمَّـاهُ مَـا فَـعَـلَ العَـمُـودُ بِهَـامَتِي ... بِأَشَـدَّ مِـنْ حُـزْنِـي لِقَتْلِ سِقَائِي

---

(١) كتاب مجالس السيرة الحسينية، الاصدار الثامن، معهد سيد الشهداء.

مجلس عزاء مسلم بن عقيل عليه السلام

لو لم يكنْ لك من ظباكَ قوادمٌ ... ما حلَّقَتْ للعزِّ فيك عزائمُ[1]

العزُّ عَذْبٌ مطعماً لكنّه ... حَفَّتْ جناه لَهاذمٌ وصَوارمُ[2]

يبني الفتى بالذلِّ دارَ معيشةٍ ... والذلُّ للمجدِ المؤثَّلِ هَادمُ

من لم يُعَوَّذْ بالحفاظِ وبالإبا ... لَسَعَتْ حِجاه من الصَغارِ أراقِمُ[3]

إنْ شئتَ عزاً خذْ بمنهجِ مسلم ... من قد نمتْهُ للمكارمِ هاشمُ

شَهمٌ أبى إلا الحَفائظَ شيمةً ... فنحى العُلى والمكْرُماتُ سلالمُ

أَوَهَلْ يطيقُ الذلَّ من وَشَجَتْ عُلىً ... منه بأعياصِ الفخارِ جراثمُ[4]

فمضى بماضي عزمِهِ مستقبلاً ... أمراً به ينبو الحُسامُ الصارمُ

بطلٌ تَوَرَّثَ من بني عَمْرِو العُلى ... حَزماً يذلُّ له الكميُّ الحازمُ

للدين أرخصَ أيَّ نفسٍ مالها ... في سوقِ ساميةِ المفاخرِ سائمُ[5]

مع مجلس عزاء مع الخطيب الحسيني...

---

(١) ظُباك: سيوفك.

(٢) لَهاذم: جمع لَهْذَم وهو الحاد القاطع من السيوف والأسنّة.

(٣) الأراقم: الحيات.

(٤) جراثم: جمع جُرثومة وهي الأصل.

(٥) الشيخ حسن الحياوي، رياض المدح والرثاء، ص١٤٤.

تعريف متكلم عن علي الأكبر في مجلس عزاء

لم أنسَه في فتيةٍ قد أُلبِسوا ... من بزةِ العلياءِ غيرَ شِعارِ[1]

فيهم عليُّ بنُ الحسينِ كضَيغَمٍ ... والشبلُ مثلُ الليثِ في الآثارِ

ليثٌ يلاقي كلُّ عضوٍ في الوغى ... منه الجيوشَ بفيلقٍ جَرّارِ

قد عرّقت فيه شمائلُ أحمدٍ ... وشَجاعةٌ من حَيدرِ الكرّارِ

ذو عزمةٍ أدنى مَرامِ صعودِها ... أن ترتقي أعلى مدارِ حضارِ

أمَّ الفراتَ رحيبَ قلبٍ بالظما ... وعليه آلافٌ من الأشرارِ

من كلِ شاكٍ بالسلاحِ كأنّه ... عند استعارِ الحربِ ليثٌ ضاري

سدوا فجاجَ السيلِ دونَ ورودِهِ ... سداً كملتحمِ الحديدِ بنارِ

فهناك جلّى الصُّقرُ فوق رؤوسِهِمْ ... بشباً لَموعٍ خاطفِ الأبصارِ

وانصاعَ يضربُ بالكتيبةِ مثلَها ... ضرباً أضاقَ بهم خناقَ حصارِ

مع عالم جليل في مناسبة جليلة مع العلامة...

---

(١) الشِعار: ما تحت الدثار من اللباس وهو ما يلي شعر الجسَد.

تعريف بمناسبة شهيد يوصي زوجته

إن وصية الشهيد دستور نلتزم به في حياتنا في صباحنا ومسائنا ولا أخال وصيةً بأهمية وصيته لزوجته بمتابعة المسيرة، وكأني به يوصي زوجته بقوله:

صبراً كفى لا تندُبي ... فالموتُ أمسى مطلبي
لا تجزعي وتجلّدي ... في النائباتِ كزينبِ
أَخليلتي كوني كما ... أوصى به آلُ النبي
لا تتركي نهجَ الأولى ... دمُهم كنورِ الكوكبِ
عن خدِّ أمي كفكفي ... دمعَ الأسى المتلهّبِ
فوصيّتي رفقاً بها ... وبقلبها المتعذّبِ
هاتي أودعْ طفلتي ... توديعةَ المتغيّبِ
وإذا الندا من طفلتي ... من لليتيمةِ يا أبي[1]

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف في يوم الشهيد

قد ورد في الحديث الشريف من مات دون أرضه مات شهيداً.

وكأني بالشهيد يصور لنا كيفية استشهاده فيقول:

... عندما خمدت أنفاس ناري، ونضب الزيت في سراجي، أويت إلى فراشي وكان كأنّه من جليد، وقلت في نفسي: هنيئاً لمن له مأوىً وفراشٌ في مثل هذا الليل، وإن يكن مأواه من طين، وفراشه من جليد، ألا وهو الوطن.

لكنّ نومي كان سهاداً، وكان ليلي جهاداً. فالعاصفة ما انفكّت تدور من بيتي وتدور ولكنها عاصفة من نوع آخر تحمل إلينا قصف الصواريخ والقنابل أين منها قصف الرعود؟ وتحمل إلينا صوت الطيران الهادر حتى خُيِّل إليَّ أنَّ العاصفة لن تهدأ قبل أن تقوِّض بيتي من أسسه، وتطمرني تحت أنقاضه.

فتزنّرتُ بأمشاط الرصاص ورمانات القنابل وحملت بندقيتي على كتفي ورحت أقاتل وأقاتل وأقاتل حتى هويت شهيداً فسلام عليّ يوم ولدتُ ويوم استشهدتُ ويوم أبعث حياً.

وأقول لأهالي الشهداء:

واعلموا يا ذوي الشهداء أن الوطن تميته الدموع وتحييه الدماء، بلادكم هي كرامتكم وشرفكم، وفي سبيل هذه الكرامة وهذا الشرف نعطيها ولا نبخل عليها... وصدق الشاعر حيث يقول:

أغْلِ مهر العُلا إذا كنتَ شهماً هـانَ مَـنْ نـامَ في الطَّريق وَذلا

مع كلمة الشهود والشهيد مع الأخ

تعريف بمناسبة الشهيد

من مصنع الرجولة تنطلق أقاصيص بطولاتٍ تكلّل بالغار هاماتِنا، وتصبُغُ بدم الشهادة الزكي راياتنا.

وشاء ربك أيها الشهيد أن تكون القضاء والفداء.

أن تتسلّق الجبال، وتجتاز السهول والأنهار، وتدوس في الأوقات العصيبة ذرى المجد وقمم الخلود.

أن تكون القدر الذي لا يُمهل، والعزم الذي لا يهون ولا يستسلم. وإذ يدقُّ النفير، وتحين ساعة الجهاد، فالوطن يختارك ليوليكَ ثقته، ويعهد إليك في المَهمّات الكبار، أن تدفع الثمن من دمك وروحك. وفي سبيل الوطن ترخص التضحيات، وتهون الصعاب.

مع الكلمة المسؤولة مع المجاهد ...

تعريف للشهداء

وما بعد الشهادة من مديح، إنهم شهداء وكفى، ولذا يصورهم الشاعر بقوله:

إذا ماخبتْ نارُ الوغى[1] شمشموالها ... سيوفَهمُ جَمراً وقالوا توقَّدي

ثقالُ الخُطى لكن يَخِفّونَ للوغى ... سِراعاً بخرصانِ الوشيجِ المسدّد

إذا شرعوا سمرَ الرماحِ حسبتَها ... كواكبَ في ليلٍ من النقعِ[2] أسودِ

أو اصطدمت تحتَ المجاجِ كتائبٌ ... جرى أصيدٌ منهم لها إثرَ أصيد[3]

يكرّون والأبطالُ طائشةُ الخُطى ... وشخصُ المنايا بالعجاجةِ مرتدي

لَوَوا جانباً عن موردِ الضَّيْم فانثَنوا ... على الأرضِ صَرعى سيّداً بعد سيّد

هَوَوا للثرى نهبَ السيّوفِ جُسومُهم ... عَوارٍ ولكن بالمكارمِ ترتدي[4]

مع الكلمة المسؤولة مع الأخ

---

(١) الوغى: الحرب.

(٢) النقع: العجاج.

(٣) الأصْيَد: العزيز في نفسه.

(٤) السيد محمد حسين القزويني، رياض المدح والرثاء، ص١٠٧.

تعريف لابن الشهيد

إن أبناء الشهداء امتداد لآبائهم بل امتداد لقضيتهم فلن يهنوا ولن يَكِلُّوا وقد خاطبهم الشاعر بقوله:

لا تحذرَنَّ فَما يَقيكَ حِذارُ ... إن كان حتفُكَ ساقَهُ المقدارُ

وأرى الضنينَ[1] على الحِمام بنفسه ... لا بدّ أن يَفنى ويَبقى المارُ

للضيم في حَسَبِ الأبيِّ جراحةٌ ... هيهاتَ يَبلغُ قَعْرَها المسبارُ[2]

فاقذِفْ بنفسِكَ في المهالكِ إنما ... خوفُ المنية ذلّةٌ وصَغار

والموتُ حيث تقصفتْ سُمرُ القنا ... فوقَ المطهّمِ[3] عزّةٌ وفَخار[4]

مع كلمة ابن الشهيد

(١) الضنين: البخيل. الحمام: الموت.

(٢) المسبار: آلة يستخدمها الجرّاح لمعرفة عمق الجرح.

(٣) المطهّم: الجواد التام الحُسن.

(٤) السيد حيدر الحلي، رياض المدح والرثاء، ص٥٨.

تعريف بمناسبة الشهداء

خيرُ المطالعِ تسليمٌ على الشهدا ... ازكى الصلاةِ على أرواحهم أبدا

فَلْتَنْحَنِ الهامُ إجلالاً وتكرمةً ... لكل حرٍ عن الأوطان مات فدى

أنتم غدوتم بصدر الأفقِ أَوْسِمَةً ... مِنْها الثُّرَيّا تَلَظّى صَدْرُها[1] حسدا

أَودى الشقاءُ بشعبٍ لا شهيد لَهُ ... إن الشهادة فخرٌ للذي نشدا

وَأَنْتُمُ يا شَبابَ الْيَوْم، يا سَنَداً ... لأُمَّةٍ لا تَرى في غَيْرِكُمْ سَندا

ناشَدْتُكُمْ بِدماءِ الأنبياء ألا ... لا تُهْدِرُنَّ دِماءً للشهيد سُدى

إنّ الشهادة للأَبْطالِ ما وَلَدَتْ ... لِلْحَرْبِ أمثالَهُمْ أمٌّ، وَلَنْ تَلِدا

يا مَنْ يَرومُ كُؤُوسَ الْعِزِّ صافِيَةً ... بالجبهتين فسائلْ عنهما بَرَدَى

دَمُ الشَّهادَةِ يَجْري في مناهِلِهِ ... حُراً طَهوراً يُسيلُ الرّوحَ وَالْجَسَدا

لا سِلْمَ إنْ لم نُعِدْ للحق نُضْرَتَهُ ... ولا انْتِصارَ بِغَيْرِ الشَّعْبِ مُتَّحِدا[2]

مع كلمة الشهداء، من قضى منهم ومن ينتظر مع الأخ المجاهد

---

(١) تلظى صَدْرُها: اشتد اضطرام النار فيه.

(٢) الأبيات في الأصل للشاعر القروي ولكنا تصرفنا فيها وأضفنا عليها بما يناسب الكتاب.

تعريف لأحباء الشهيد

وعايشنا الحياة معاً كأني ... رحيقٌ منك صرتُ وصرتَ منّي

خبرتُك وسعَ ما بلغت عيوني ... فكنتَ مشاعري وجميلَ ظنّي

أخٌ متخشّعُ الأعطافِ تقوىً ... كذا هَدْيُ الشبابِ المطمئنِ

أبوحُ إذن، فهل تدري النوادي ... بأنّك فيضُ الهامي وفنّيّ؟!

أُتمتمُ باسم هادي فوقَ كأسي ... ويَرشُفُها شِفاً وَجَمِي وأني

أبوحُ إذن، لكلِ نسيم روضٍ ... كنارٌ عنك في الهيجا يُغني

ستذكُرك الثغورُ على الروابي ... «على الوادي على الشجرِ الأغنّ»

فدى حرمِ العقيلةِ قلتَ أمضي ... لكيما تسألَ الحوراءُ عنّي

وهذي زينبٌ نادتْك أقبل ... ليسكنَ هانئاً دمُك لدنيّ[1]

مع كلمة أحباء الشهيد مع الأخ المجاهد

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف كلمة عالم

أمل يدغدغ أفكاري، أن أرى البأس والإخلاص والأمانة تملأ أفئدة الناس، فيعيشون على الدأب والوعي والتحصيل... يؤدّي كلّ منهم الخير لأمته مثلما يؤدّيه لنفسه؛ علماً بأنّ الأوطان والأمم والشعوب، إنّما ترقى بمقدار ما يبذل في سبيلها من جهادٍ وجهودٍ وتضحيات.

أجل إنّ الكفاح الشريف ليثمر دائماً. إنه في الأعمال الكبيرة ضروري كما هو في الأعمال الصغيرة، خاصة وإن في الأعمال الصغيرة أحياناً من النتائج، ما هو مهم ومجدٍ، كما في الأعمال الكبيرة.

لنعمل جميعاً إذاً؛ كلٌّ في ميدانه، فبالعمل تتحقق الآمال، وتنجز المنشآت، وتتاتى العظائم. ولنتحصن بالفضائل في ذلك؛ فهي نعم الدرع؛ يقي من سوء، ويدرأ الأخطار، ويصد النوائب: ولنثابر على البناء النفسي والتكامل الروحي بعزم وإخلاص. ففي رفعة النفوس سموّ بالحياة إلى الأرقى، وأداء للواجبات على أكمل وجه. ولا أرى ككلام العلماء الذين تتلمذوا على القرآن وأحاديث أهل البيت عليهم السلام أرضيةً خصبةً للتكامل فهلمّوا لنستمع إلى عالم من العلماء وفاضل من الفضلاء مع كلمة العالم الجليل...

تعريف للزوجة بمناسبة الشهيد

كل الناس مدينة للشهيد حيث قدم دماءه في سبيل الله دفاعاً عنهم ولا نغالي بالقول إن الشهيد مدين لزوجته بالصبر والتحمل وحفظ الأمانة والوصية وكأني بها تخاطب زوجها الشهيد فتقول:

يا من مضيتَ مجاهداً ... في خطّ آلِ المصطفى
فلْيُهْنِكَ دربُ الهدى ... بل كأسُ عشقٍ قد صفى
يا ركنَ أيامي ويا ... عِزّي على الدّنيا العفا
علّمتني منك الوفا ... عوّدتني نهج الإبا
فغدتْ لأمكِ رأفتي ... من بعد عينك مِعْطفاً
فأرِقُّ للأطفالِ من ... لطفِ النسيمِ تلهّفا
وأذوبُ تحناناً على ... جفنِ اليتيمةِ إن غفا
أبكيك بدراً طالعاً ... قد بان نوراً واختفى[1]

مع كلمة زوجة الشهيد....

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف منشدة في حفل مولد نسائي

وذاتُ صوتٍ دبيبُ السحرِ مسراهُ باتَتْ تُغنّي لأهـل البيت ألحانا
«إنَّ الْعُيونَ التي في طَرْفِها حَوَرٌ قَتَلْننا، ثمَّ لَمْ يُحْيينَ قتْلانا»[1]
«فقُلْتُ: أَحْسَنْتِ يا سُؤْلي ويا أَمَلي فَأَسْمِعينا جَـزاكِ اللهُ إحْسانا»
يا قومُ أُذْني لأهلِ البيتِ عاشِقَةٌ «وَالأُذْنُ تَعْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيانا»
فَأَسْمِعينيَ صَوْتاً مؤمناً فَرِحَاً يزيد صبًا من الأشـواقِ ما عانا
«لا تَعْذِلوني فَإنّي مِنْ تَذَكُّرهم نَشْوانُ[2]، هَلْ يَعْذِلُ الصّاحونَ نَشْوانا»[3]

مع الصوت المفعم بالولاء لأهل البيت مع الأنشودة الرزينة والفن الملتزم مع الأخت ...

---

(١) هذا البيت الموضوع ضمن قوسين مشهور وهو لجرير أحد شعراء العصر الأموي.

(٢) النشوان: الذي أخذ السكر بعقله. يعذل: يلوم.

(٣) الأبيات للمؤلف مع ملاحظة التضمين لبشار ولجرير.

تعريف بأصحاب صاحب الزمان

لا صبرَ أو تجري على عاداتِها ... خيلٌ تشنُّ على العِدى غاراتِها

وتثيرُها شهباءَ تملأُ جوَّها ... نقْعاً يحطُّ الطيرَ عن وَكَناتِها[1]

بمدرّبينَ على الكفاحِ إذا خبتْ ... للحربِ نارٌ وقّدوا جَمَراتِها

يومٌ به الأبطالُ تعثرُ بالقنا ... والموتُ منتصبٌ بستِّ جهاتِها

بَرِقتْ به بيضُ السيوفِ فأمطرتْ ... بدمِ الكُماةِ يفيضُ من هاماتِها

وكأنَّ فيهِ البارقاتِ[2] كواكبٌ ... للرِجْلِ تهوي في دجى ظُلُماتِها

غنّتْ لهم سودُ المنايا في الوغى ... وصَليلُ بيضِ الهندِ من نغماتِها

فتدافعتْ مشْيَ الأسودِ إلى الردى ... حتى كأنَّ الموتَ من نَشَواتِها[3]

وتطلعتْ بدُجى القَتامِ أهلّةً ... لكنْ ظهورُ الخيلِ من هالاتِها

تجري الطلاقةُ في بهاءِ وجوههم ... إنْ قطّبتْ فَرَقاً[4] وجوهُ كُماتِها[5]

نبقى مع كلمة العالم الخبير بأخبار صاحب الزمان وأصحابه سماحة العلامة...

---

(١) الوكنات: الأعشاش.

(٢) البارقات: السيوف.

(٣) النزيف: الذي عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه، أو السكران.

(٤) فَرَقاً: خوفاً.

(٥) السيد محمد حسين القزويني، رياض المدح والرثاء، ص١٠٨.

تعريف بنت الشهيد

لا تلوميني أُخيّه ... إن جُرحي من وريدي
نزفُه من مقلتيّ ... سالَ حُزناً في الخدودِ
لو سألتمْ ناظريّا ... عن فقيدٍ في اللحودِ
رَدَّدَتْ تحكي عيوني ... اسمَه هذا فقيدي
يا أبي أنظرْ دموعي ... فالبكا أضحى نشيدي
عشتَ حياً في ضلوعي ... في ضميري يا شهيدي
من ترى في النائباتِ ... ملجئي بعد العميدِ[1]

مع كلمة بنت الشهيد...

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف قائد معركة

أن الحديث عن القادة صعب مستصعب لذا يصور لنا الشاعر لسان حالهم فيقول:

إنْ لم أقفْ حيثُ جيشُ الموتِ يَزْدَحِمُ ... فلا مَشَتْ بيَ في طُرْقِ العُلى قَدَمُ

لا بدَّ أنْ أتداوَى بالقَنا فلقد ... صَبَرْتُ حتى فؤادي كلُّهُ ألَمُ

عندي من العزمِ سرٌّ لا أبوحُ بهِ ... حتى تبوحَ بهِ الهنديةُ الخُذُمُ [1]

مالي أُسالمُ قوماً عندَهم ترَتي [2] ... لا سالمتْني يدُ الأيامِ إن سَلِموا

قومي الأُلى عُقِدتْ قدْماً مآزرهُم ... على الحميةِ ماضيموا ولا اهتُضِمُوا

عهدي بهمْ قِصَرُ الأعمارِ شأنهُمُ ... لا يَهرِمون وللهيّابةِ الهَرَمُ [3]

مع الكلمة المسؤولة...

(١) الهندية الخُذُم: السيوف القاطعة، المنسوبة إلى الهند.

(٢) ترتي: رأي.

(٣) السيد حيدر الحلي، رياض المدح والرثاء.

تعريف عالم جليل وسيد نبيل عظيم الشان وذي حسب ونسب

أحوالُ مجدكِ في العلوّ سواءُ ... وجهٌ أغرٌّ وعمّةٌ سوداءُ

نسبٌ أضاء عمودُه في رفعةٍ ... كالصبح فيه ترفُّعٌ وضياءُ

أصبحْتَ أعلى الناس قمةَ سُؤدَدٍ ... والناسُ بعدكَ كلُّهم أكفاءُ

أيمينُك البحرُ الخضمّ إذا طَمَتْ ... أمواجُه أم صدرُك الدَّهناءُ [1]

وشمائلٌ شهد العدوُّ بفضلها ... والفضلُ ما شهدت به الأعداءُ

وإذا عبَسْت فصارمٌ ومنيّةٌ ... وإذا ابتسمْتَ فرحمة وعطاءُ[2]

مع العالم الفذّ والحجة النّبْتّ سماحة السيد....

---

(١) الدهناء: صحراء تحيط بأكثر أرض العرب، وهذا تعبير مجازي عن أن سعة صدره كالصحراء حلماً، كما أن يمينه كالبحر في العطاء والكرم.

(٢) الأبيات في الأصل للسّريّ الرفّاء يمدح الوزير أبا محمد الحسن بن محمد المُهلّبي وكان وزيراً لمعز الدولة البويهي. ونحن تصرفنا بهذه الأبيات بما يناسب الكتاب.

تعريف رجل دين روحاني

... المدنيَّةُ الغربيّةُ المسيطرةُ على العالم منذُ أجيالٍ تتخبَّطُ[1] اليومَ في شباكٍ من المشكلاتِ المعقَّدةِ التي خلقَتْها من نفسها لنفسها، وتفتِّشُ عن بابٍ للخلاصِ فلا تهتدي إليه. ذلك لأنّها صرفَتْ جلَّ[2] اهتمامها عن الروح. فكانَ هذا الطغيانُ الذي نشهدُهُ اليومَ من أنانيّةٍ وحقدٍ وبغضٍ وتنابذٍ[3] وجشعٍ[4] ومكرٍ[5] ودهاءٍ[6] وغيرها من الشهواتِ السودِ. ومن شأنِ هذه الشهواتِ، إذا استفحلَ[7] أمرُها، أن تعبثَ[8] بنتاجِ العقلِ فتجعلَهُ أداةَ تخريبٍ بدلَ التعمير، ومصدرَ شقاءٍ لا هناء. وها هي تُقوِّضُ[9] اليومَ أركانَ هذه المدنيَّةِ مثلما قوَّضتْ أركانَ ما سبقَها من مدنيَّاتٍ.

وإنّي لأسألُ: إذا انهارَتِ المدنيَّةُ الحاضرةُ. ولسوفَ تنهارُ. فمن ذا الذي سيرفعُ للبشريَّةِ مشعلَ الهدايةِ، ويقيلُها من عثرتِها[10]، ثمَّ

---

(١) تتخبّطُ: تضربُ على غير هدىً.
(٢) جلّ: معظمَ، أكثرَ.
(٣) تنابذ: خلاف.
(٤) جشع: طمع.
(٥) مكر: خداع.
(٦) دهاء: حنكة وحيلة.
(٧) استفحلَ: قوِيَ واشتدَّ.
(٨) تعبثَ: تلهوَ، تلعبَ.
(٩) تُقوِّضُ: تدكُّ، تهدُمُ.
(١٠) يقيلُها من عثرتِها: ينتشلُها من سقطتِها.

يقودُها في الطريقِ السويِّ[1] إلى الهدفِ السنيِّ[2] المُعَدِّ لها منذُ الأزلِ؟

إنَّ الإنسان مدعوٌّ للقيام بهذه المهمّة الخطيرة من جديد. فهو الذي انبرى لها مرّةً بعدَ مرّةٍ منذُ فجرِ التاريخ، فما أفلحَ الإفلاحَ[3] كلَّهُ، ولا أخفقَ الإخفاقَ كلَّهُ. وما الدياناتُ التي نشرَها الله في الأرضِ، سوى مناهجَ ترمي إلى ترويضِ القلبِ، عن طريقِ الخيرِ، على تذليلِ[4] شهواتِه السودِ لشهواتِه البيضِ كيما يتاح له أن يبصرَ طريقَهُ إلى الهدفِ الأبعدِ والأسمى. ألا وهو المعرفةُ الكاملةُ والطاعة الكاملةُ التي من شأنها أن تعودَ بالإنسانِ إلى مصدرِه الإلهيِّ فتجعلَ منه عبداً حقيقياً.

الجهلُ مسيطرٌ على الربوعِ.

والإخلاصُ والخُلُقُ النبيلُ مفتَقَدانِ في النيَّة والعمل.

والكذبُ مقدَّمٌ على الصدقِ.

والقولُ غيرُ مقرونٍ بالتنفيذِ.

هل يكفي أن تضطربَ النفوسُ، وتعلوَ الأصواتُ، وتكثرَ الأمنياتُ، دونَ أن يقترنَ ذلك بالتَّصميمِ على التنفيذِ، وبذلِ الغالي والنفيسِ.

مع طبيبٍ من أطباء الروح مع العلامة...

---

(١) السويّ: المستقيم، السليم.

(٢) السنيّ: العظيم، المتألق.

(٣) الإفلاحَ: النجاحَ، الانتصارَ.

(٤) تذليل: إخضاع، انقياد.

تعريف موعظة رجل دين

يقول الشاعر:

على الفكر فَلْنبني قواعَد ديننا ... لِنَنْجوَ أو يُقضى القضاءُ المُحَتَّم

يصولُ[1] علينا الجَهْلُ غيرَ مُدافَعٍ ... بجيشٍ له في كلِّ رَبْعٍ مُخَيَّمُ

وَيُعْوِزُنا الإخلاصُ في كلِّ مَطْلَبٍ ... وَيُعوِزُنا الخُلْقُ المَتينُ المُقَوَّمُ

ونرتاحُ، دونَ الصِّدْقِ، والصِّدْقُ مُتْعِبٌ ... إلى الإفكِ[2] عمّا لا نُكِنُّ يُتَرْجِمُ

وَنَعْزِمُ عَزْماً كلَّ يومٍ فَيَنْقَضي ... بلا أَثَرٍ بيني نُفُوساً فَنَسْلَمُ

أهذا الذي نَعْتَدُّهُ[3] عن تَيَقُّظٍ ... لإصلاحِنا المرجُوِّ، أمْ نحنُ نَحْلُمُ؟

أفي ظنِّكُمْ أنّ المُحاقَ[4] يزيلُهُ ... عزيفٌ بآلاتٍ وغَوْغاءُ تُنْأَمُ؟

أشَرْطُ المعالي[5] أن نقولَ «بودِّنا» ... ويُعزَفَ مزمارٌ وَيُحْبَسَ دِرْهَمُ؟

إلى أيِّ حينٍ في ونًى وَتَقاعُسٍ ... نعيش كما يقضي علينا التوهم[6]

مع الموعظة الحسنة. مع الواعظ...

---

(١) يصول: يسطو.

(٢) نرتاح إلى الأفك: نميل إلى الكذب. نُكِنُّ: نخفي ونستر.

(٣) نعتدُّهُ: نهيِّئُهُ.

(٤) المحاق: آخر الشهر فيخفى فيه القمر فلا يرى غدوة ولا عشيّة. العزيف: التصويت. الغوغاء من الناس: الكثير المختلط منهم. تنأم: تصوّت.

(٥) المعالي: جمع معلاة: الشرف. إزماع: اعتزام وإجماع على أمر.

(٦) الأبيات في الأصل للشاعر خليل مطران ولكننا تصرفنا فيها بزيادة أو نقيصه بما يلاءم الكتاب.

تعريف حول موضوع الهجرة

ثقل الغربة على الإنسان قد تعجز عن حمله الجبال الراسيات لأن في الغربة هجرة عن الأهل والخلان، وهجرة عن مراتع الصِّبا والذكريات، هجرة عن جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان، وهناك هجرة من نوع آخر علينا أن يعمل على أساسها جميعُنا سواء كنا مقيمين أم مهاجرين، ألا وهي هجرة الذنوب والمعاصي، ولذا يصور لنا الشاعر كلا الهجرتين في أبياته.

تستوحشُ نفسي في الظُلَمِ ... وغريبٌ يذبحُني ألمي
أرقٌ يستوطن أجْفاني ... وهُمومٌ قد ألوتْ همَمي
فأنيسي في الليلِ سماءٌ ... قد شعَّ ضياها بالنُّجُمِ
ناءٍ عن أهلي في بلدٍ ... أستوحشُ مع كثرةِ نعَمي
قد جفتْ عيني من حَزَنٍ ... وفؤادي يشكو من سَقَمِ
زفراتي وَتَرٌ تَعْزِفُني ... وأنيني قد أضحى نَغَمي
روحي بالهجرةِ قد شَقِيَتْ ... بغيابها عن مولى النِعمِ
حقاً فالهجرةُ جوهرُها ... هجرانٌ عن باري النَسَمِ
قررتُ ذنوبي أهجُرَها ... وأعودُ إليكَ من لَمَمي
فدموعُ التوبةِ أذرُفُها ... محترقاً من فرطِ الندمِ
فسهامي طاشتْ في تيهٍ ... وتنكّسَ في الهيجا عَلَمي
في ظلِّ حَنانِكَ منتَجِعي ... وبحبلِ ولائكِ معْتَصَمي[1]

نبقى مع الكلمة المسؤولة

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف قائد جهادي

ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في نهج البلاغة قوله:

أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ، وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ؟ أَيْنَ عَمَّارٌ؟ وَأَيْنَ ابْنُ التَّيِّهَانِ؟ وَأَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ؟ وَأَيْنَ نُظَرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَنِيَّةِ، وَأُبْرِدَ بِرُؤُوسِهِمْ إِلَى الْفَجَرَةِ.

ثم ضرب بيده على لحيته الشريفة الكريمة، فاطال البكاء، ثم قال عليه السلام:

أَوْهِ عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَوُا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرْضَ فَأَقَامُوهُ، أَحْيَوُا السُّنَّةَ وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ. دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا، وَوَثِقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ.(١).

وورد عنه عليه السلام قوله:

أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الإِسْلام فَقَبِلُوهُ، وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ. وَهِيجُوا إِلَى الجهاد فَوَلِهُوا وَلَهَ اللِّقَاحِ إِلَى أَوْلادِهَا، وَسَلَبُوا السُّيُوفَ أَغْمَادَهَا، وَأَخَذُوا بِأَطْرَافِ الأَرْضِ زَحْفاً زَحْفاً وَصفّاً صَفّاً. بَعْضٌ هَلَكَ، وَبَعْضٌ نَجَا(٢).

ومن أولئك الذين نجوا وما زالت أيديهم على الزناد فأجسادهم معنا وقلوبهم في سوح الجهاد مع القائد المقدام والأشوس الضرغام...

---

(١) نهج البلاغة، صبحي الصالح، خطبة ١٨٢، ص٢٦٤.

(٢) نهج البلاغة، صبحي الصالح، خطبة ١٢١، ص١٧٧.

تعريف كلمة مقاوم

سائِلِ الْعَلْياءَ عَنَّا والزَّمانا ... نصنعُ النصر سعيراً[1] من دمانا

ضَحِكَ الْمَجْدُ لنا لَمَّا رأى ... بِدَمِ الأَبْطالِ مَصْبوغاً لِوانا

في جنوبٍ صَفَّقَ النصرُ لَهُ ... لَبِسَ الْغارُ عَلَيْهِ الأُرْجُوانا

شَرَفٌ باهَتْ فِلَسْطينٌ بِهِ ... وَبِناءٌ لِلْمَعالي لا يُدانى[2]

إِنَّ جُرْحاً سالَ مِنْ جَبْهَتِها ... لَثَمَتْهُ بِخُشوعٍ شَفَتانا!

وَأَنينـاً باحَتِ النَّجْوى بِهِ ... عَرَبِيّاً رَشَفَتْهُ مُقْلَتانا[3]

شَرَفٌ لِلْمَوْتِ أَنْ نُطْعِمَهُ ... أَنْفُساً جَبَّارَةً تَأبى الْهَوانا

وَرْدَةٌ مِنْ دَمِنا في يَدِهِ ... لَوْ أتى النَّارَ بها حالَتْ جِنانا

مذ سقيناها العلى من دمنا ... لَمْ يَزِدْها العُنْفُ إلاّ عُنْفُوانا[4]

إن كان للمقاومين كلام فكلامهم زغردات البنادق، وإن كان لكلامهم وقعٌ فوقعه دوّي المدافع، فلنستمع إلى صوت من أصواتهم أصوات الحقيقة التي ترتفع فوق كل نشاز مع الأخ...[5]

---

(١) سعيراً: ناراً حامية.

(٢) لا يُدانى: لا يجاريه أحد.

(٣) المقلة: العين.

(٤) عنفواناً: عزة وكرامة.

(٥) الأبيات في الأصل للشاعر بشارة عبد الله الخوري ونحن بدورنا تصرفنا فيها بما يناسب الكتاب.

تعريف افتتاح حديقة ومتنزّه

إذا كان للطبيعة سحرٌ وجمالٌ، وإذا كانت فيها مناظر أخّاذة تأسر عين الإنسان، وتأخذ بلبّه، وتثير منه المشاعر... فهي بحاجة إلى شاعر ذي إحساس مرهف، وشعور صقيل، وحاسّة ذوق تُدركُ الجمالات وتفهم معناها، وتتفاعل معها... فتعكس روحُ الشاعر الحساسة صورَ الطبيعة الحيّة، فيكون الإبداع الفني.

ولذا يقول الشاعر في وصف الحديقة الغنّاء:

إنّـي رأيـتـك كالجنّـات إغْـداقـا ... وَالأُفقُ طَلقٌ[1] وَمَرأى الأرْضِ قدراقا

وَللنّسيم اعْـتِـلالٌ، في أصائِله ... كأنّهُ رَقّ لي، فَاعتَلّ[2] إشْفاقا

وَالرّوْضُ، عَن مائه الفضّيّ، مُبتسمٌ ... كما شَقَقْتَ، عَنِ اللّبّات[3]، أطْواقا

نرنوا لما يَسْتميلُ العَينَ مِنْ زَهَرٍ ... جالَ النّدى فيه، حتى مالَ أعناقا

وَرْدٌ تَألّقَ في ضاحي مَنابتِه[4] ... فازْدادَ منهُ الضّحى، في العينِ، إشْراقا

كـلٌّ يَـهـيـجُ لـنـا مـعـنـى يشوقنا ... إليكِ، لمْ يَعْدُ عَنه القلب توّاقا

قدْ كانَ وَفّى المُنى، في جَمعِنا بكُمُ ... فصار مِنْ أكْرَمِ الأيّامِ أخلاقا[5]

مع كلمة المهندس الأخ الأستاذ...

---

(١) طَلْقٌ: ضاحك، مُسْتَبْشر، وهنا بمعنى صاف.

(٢) اعتَلّ: رقّ ولَطُفَ.

(٣) اللبّات: موضع القلادة من الصدر. الأطواق: طرف الثوب حول العنق.

(٤) ضاحي منابته: منابته التي تشرق عليها الشمس وقت الضحى. المنكشفة للشمس.

(٥) الأبيات في الأصل لابن زيدون ولكننا تصرفنا فيها بما يلاءم الكتاب.

تعريف بمناسبة الأسرى

أُسِرْتُ وَما صَحبي بِعُزْلٍ[1] لدى الوَغى ... وَلا فَرَسي مُهْرٌ، وَلا رُبَّهُ غَمْرُ

ولَكِنْ إذا حُمَّ القَضاءُ[2] على امرِئٍ ... فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقيهِ، وَلا بَحْرُ

وَقالَ أُصَيْحابي: الفِرارُ أو الرَّدى؟ ... فَقُلتُ: هُما أَمْرانِ؛ أحلاهُما مُرُّ

وَلَكِنَّني أَمْضي لِما لا يَعيبُني ... وَحَسْبُكَ من أمرَينِ خَيرُهما الأَسْرُ

يَقولونَ لي: بِعتَ السلامَةَ بالرَّدى ... فَقلتُ: أما وَاللهِ، ما نالَني خُسْرُ

هُوَ المَوْتُ؛ فاختَرْ ما عَلا لكَ ذِكرُهُ ... فلَمْ يَمُتِ الإنْسانُ ما حَيِيَ الذكرُ

سَيَذْكُرُني قَوْمي إذا جَدَّ جِدُّهُمْ ... وَفي اللّيلةِ الظّلماءِ يُفتقَدُ البَدْرُ

وَنَحنُ أُناسٌ، لا تَوَسُّطَ عِنْدَنا ... لَنا الصّدرُ دُونَ العالَمينَ أو القَبرُ

تَهونُ عَلَيْنا في المَعالي نُفوسُنا ... وَمَنْ خَطَبَ الحَسناءَ لَمْ يَغلِها المَهرُ

أَعَزُّ بَني الدّنْيا وَأَعلى ذَوي العُلا ... وَأكرَمُ مَن فَوْقَ التّرابِ وَلا فَخْرُ[3]

مع كلمة الأسير المحرر الأخ

---

(١) العزل، الواحد أعزل: من لا سلاح معه. لا فرسي مهر: أي فرسه مجرب. وأراد بربه غمر: أي أنه ليس حديث العهد بخوض المعارك.

(٢) حم القضاء: أي قضي.

(٣) الأبيات لأبي فراس الحمداني.

تعريف بمناسبة يوم الأرض

كم من حروبٍ دارَتْ، وتدورُ، من أجل ترسيم الحدودِ بين فئتين تختلفان على مساحة ضيقة من الأرض، قد لا تدر قفيزاً، لكنها رمز للكرامة الوطنية والسيادة المطلقة!

هذا هو واقع الحال بالنسبة إلى أرضٍ كلبنان!

قطعةٌ من الأرض، ذكرتها الكتبُ المقدسة وكرّمتها، ولهج بها الأنبياء والقديسون. ووهبت أصلاً، منذ تكوينها، موقعاً جغرافياً مميزاً، واستراتيجياً مهماً. ومنّ الله عليها بجمال طبيعيّ أخّاذ. وشهدت أرضُها حضاراتٍ قديمة. وكان لها فضل في انجازاتٍ بشريةٍ حضاريةٍ راقية. وقامت عليها معالم أثرية مهمة، سقتها دماء المقاومين حتى اخضر عودُها، أرضٌ هذا مجدُهَا حريٌّ بأبنائها لا أن يتغنّوا بها في آدابهم ومجالسهم فحسب، بل أن يبذلوا الغالي والنفيس في سبيلها. وقد تغزل بها الشاعر بقوله:

رأيتكِ أغْنِيَةً في الثُّغورِ[1] وحُلْمَ هَناءٍ ورَهْجَ حُبورِ

وأمْنِيَةً تَتَمَرَّى المُنى لَدَيْها صِغاراً كَحُلْمِ الصَّغيرِ

وَأهْواكِ أسْطورَةً تَكْتَسينَ انتِفاضَ المَدى وجلالَ العُصورِ[2]

(١) الثغور: جمع الثغر، وهو الفم. الرُّهج: الفتنة والشغب. حبور: بهجة وسرور.

(٢) جلال: عظمة.

على مَفْرَقِ الدَّهْرِ مِنْكِ ائْتِلاقٌ [1] وفي مُقَلِ الشُّهْبِ أَفْياءُ نُورِ
أكَرُّ على الزمنِ المُنْقضي فألْقاكِ في كُلِّ أمْرٍ خطيرِ
أرى من خلالِ الزمانِ البَعيدِ قوافلَ تمتدُّ من شطِّ صورِ

وتَسري [2] على هَيْنَماتِ الحُداةِ وتغدو على زقزقاتِ الطيورِ
فيرتقصُ الكونُ تيهاً[3] ويزهو ويرفُلُ بالأرجوان الوثيرِ
وتغفو الكواكبُ، في كلِّ أفْقٍ بَعيدٍ، نشاوى [4] بهمسِ العطورِ
وأُبْصِرُ أشْرِعَةً جارياتٍ على اليمِّ [5] لمَّاعةً في الأثير [6]

مع كلمة طيبة من طيب الأرض مع الأستاذ

(١) ائتلاق: لمعان.مقل: جمع مقلة وهي العين.
(٢) تسري: تمشي ليلاً. هينمات: جمع هَيْنَمة: وهي الصوت الخفي. الحداة: جمع الحادي وهو الذي يسوق الإبل ويتغنّى لها. تغدو: تمشي في الصباح الباكر.
(٣) تيهاً: تكبُّراً. يزهو: يعجب بنفسه. يرفل: يجرُّ ذيلَهُ ويتبَخْتَرُ. الأرجوان: الثياب الحمراء. الوثير: اللّين.
(٤) نشاوى: جمع نشوى وهي السكرى.
(٥) اليم: البحر. الأثير: مادة يمتد الصوت والحرارة عبر موجاتها. والمقصود بها هنا الهواء أو الجو.
(٦) الأبيات في الأصل لصلاح لبكي ولكن تصرفنا فيها بما يناسب الكتاب.

تعريف حول موضوع الإنفاق بمناسبة عمل خيري

إن الكريم الذي ينفق ماله في سبيل الله قد تجد من يلومه ويعذله ومن جملة أولئك قد تكون زوجته العاذلة التي لا تتوانى عن نُصحه وتأنيبه ولومه على إسرافه في الكرم، ولكنها لا تلقى منه سوى الصدّ والإعراض، يقول الشاعر:

وعَـاذِلَـةٍ[1] هَـبَّـتْ بِلَـيْـلٍ تَلُومُني ... تقول: أضاعَ المالَ، أعطى وبدّدا

تَلُومُ عَلَى إِعْطَائِيَ المالَ، ضِلَّةً[2] ... إذا ضَنَّ بالمال البخيلُ وصَرَّدا[3]

تقولُ: أَلا أَمْسِكْ عليكَ، فإنّني ... أَرى الـمـالَ، عـنـد المُـمْـسِـكِـيـنَ[4] مُـعَـبَّـدَا[5]

فقلت لها: لا تعذليني بل اتقي ... ولا تَجْعَلي، فَوْقي، لِسَانَكِ مِبْرَدا

ذريـنـي وحـالـي، إنَّ ربِّـك رازقٌ ... وكُـلُّ امـرئٍ، جـارٍ على ما تَعَوَّدا

ذَرِيني[6] يَكُنْ مَالي لقبريَ جُنَّةً[7] ... يَقي المالُ ديني، قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا

أَرِيْـنـي جَـوَاداً مـاتَ هُـزْلاً، لعلَّني ... أَرَى ما تَـرَيْـنَ، أو بخيلاً مُخَلَّدا

وإلاّ فَكُفِّي بعضَ لَوْمِكِ، وَاجْعَلِي ... رِضَـى اللهِ يَـفـدو نُـصْـبَ عـيـنـكِ مَـقـصـدا

يَقُولُونَ لي: أَهْلَكْتَ مَالَكَ، فاقْتصِدْ ... وما كنتُ، لولا ما تَقُولُون، سَيِّدا[8]

وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: السيد من ساد بعمله.

وهل عملٌ أفضل من الإنفاق في سبيل الله؟

وقد ورد عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: من جاد ساد.

مع رجل الخير والعطاء مع الجواد الكريم...

تعريف شاعر

الشعر... هو انجذابٌ أبدي لمعانقة الكون بأسره والاتحاد مع كل ما في الكون... هو الذات الروحية تتمدد حتى تلامس أطرافها أطراف الذات العالمية. فالشعر هو الحياة باكية وضاحكة، وناطقة وصامتة...

ما دام الإنسان إنساناً، لأنه في الشعر يجسم أحلامه عن الجمال والعدل والحق والخير. وفيه يرسم الحياة التي تعشقها روحه ولا تراها عيناه ولا تسمعها أذناه.

والشاعر فيلسوف ومصور وموسيقيّ وعابد لأنه يَقْدِرُ أن يسكبَ ما يراهُ ويسمعهُ في قوالب جميلةٍ من صُوَرِ الكلام. وموسيقي. لأنه يسمع أصواتاً متوازية... يُعبّر عنها بعبارات موزونة رنانة...

وأخيراً. الشاعر عابدٌ لأنه يخدم إله الحقيقة والجمال... إنَّ روحَ الشاعر تسمع دقات أنباض الحياة، وقلبَه يردّدُ صداها، ولسانَه يتكلمُ بفضلةِ قلبه. تتأثّر نفسُه من مشهد يراه أو نُغمةٍ يسمعُها، ولولا هذا الاحساسُ والشعورُ لما كان شاعراً، وقد صدق الشاعر حيث يقول:

لولا الشعورُ كبارُ الشعرِ ما شَعَروا ولا أضاءَ لهم في ليلهم قمرُ

مع الشاعر المُلْهَم... فليتفضل مشكوراً

تعريف بيوم تكريم العمال

كان العمل ولا يزال، شريعة الحياة الكبرى في كلّ زمان ومكان. كثيرون من الناس يقضون أيامهم متثائبين، على الأرائك متّكئين، لا يريدون أن يملأوا صفحات حياتهم الفارغة شيئاً. يمرّون دون أن ينفعوا أو أن يُفيدوا. الكسلُ يغريهم، والبطالةُ تأكل أيامَهم، لأنّهم يكرهون أن يعملوا.

ـ العمل من مقوّمات الفضيلة، كما أنّ الكسل من مقوّمات الرذيلة، والإنسان الخامل كالماء الراكد الذي وقف وأسَنَ وصار خبيثاً، فيركد خيالُه، وتجفّ عاطفتُه، ويُظلم عقلُه، وتحتقره العيون. ويُقتحم بابُه بالمهانة.

فإنّ الجوع يستطيع أن يترصّد باب الرجل العامل؛ ولكنّه لا يجرؤ على اقتحامه.

... والعالَم ميدانُ جهاد، لا يسبق منه إلاّ من توفّرت لديهم أدوات الكفاح، ونفثت في صدورهم روح العمل.

وكنوز السعادة مرصودة لأهل الجلادة والشجاعة. وسرّ النجاح مكتوم في بطون الليالي، لا يُفشى إلاّ لِمن تسعه صدورهم، وعلى نسبة رجال الأمة العاملين. فطوبى لمن بورك له بساعاتِ حياته، فأنفقها في جَلب المنافع، ودرء المضار. وعرف أن الوقت نقدٌ عزيز، فأجاد إنفاقه، وأحسن استعماله، وسعى في إيقاظ الوطن من كبوته، وإنعاشه من صرعته.

مع العامل المكافح والجَلِد المنافح مع....

تعريف في حفل جهادي

لا تقعدَنَّ عن الجهاد إلى غدٍ ... فلقد يجيء غدٌ وأنت غبارُ

فاصرف عنانك في الشباب إلى العلى ... بُرْدُ الشبيبة كالجمال معارُ

إنّ السنينَ كثيرُها كقليلِها ... إن لم تَزِنْ صفحاتِها الآثارُ

أحببْ بلادك باذلاً ومضحّياً ... حبّاً به الإخلاص والإيثارُ

ودع المنافقَ لا تثقْ بعهودِهِ ... وطن المنافقِ فِضةٌ ونَضارُ

مع كلمة الجهاد والمجاهدين مع

تعريف مؤتمر

للمؤتمرات العامة في أيامنا فضل عميم على تقدّم الحضارة وشيوع العمران. إنّها تؤمّن لأبناء الشعوب (أن تتلاقح) وتيسّر للأفكار والأخيلة والآمال أن تتجدّد، وتؤدّي بالإنسان إلى الانطلاق من ربقة الوهم والتقليد والجمود.

ولعلّ أهمّ فضائل هذه المؤتمرات (أنّها تمارس) البحث في كلّ اختصاص ومشكل في العالم وهي في مناقشاتها العلميّة تتغلغل عميقاً في المسائل المبحوثة، واعية مسؤولياتها فيها، هادفة أبداً إلى مكافحة الأوبئة، وبؤر الفساد، ومؤثرات الفوضى وإلى البناء الحياتي الأمثل، من أجل مجتمع أرفه وعالم أرقى وآمن. وأخص بالذكر المؤتمرات العلمية التي هي سياج الفكر ورقي الأمم وقد قال الشاعر:

العلمُ يرفع بيتاً لا عمادَ له والجهلُ يهدم بيتَ العزِّ والشرفِ

مع كلمة الأستاذ

تعريف موعظة

وَأنَخْتُ رَحْلي في حِمَاكَ مُؤمِلاً يُبْكيني فَـرطُ تَحَسُّري وتَنَدُّمِي
مَالي حَسِبْتُ سَريرَتي قدْ أُصْلِحَتْ وَحَـدَا بِـرَكْـبِ التَائبينَ تَرَنُّـمِي
إذْ فَاجأتني في المَسيرِ خَطيئةٌ أَلْفَيْتُها عَـرَضَـتْ تُعيقُ تَقَدُّمِي
يا صاحِ لا تَسْألْ عُيونِي حُزْنَهَا لَوْدَدتُها تُجْري دُمُوعِي من دَمِي
بَلْ كيفَ لا أَبْكِي وجِسْمِي في غَدٍ عُريانٌ من قبْري وأَحْـمِلُ مأثمي
لكنَّـنـي يَـومَ الـنُّـشُـورِ مُـؤَمِّـلٌ قد أَمْسَكتْ في حَبْلِ عَفْوِكَ مِعْصَمِي
أَرْجُـو الشَفاعة من سُلالةِ أحمدٍ من كَفِّهِمْ شِرْبي الهَنيئُ ومَطعَمِي[1]

مع حديث القلب وبلسم الروح مع الشيخ العارف العلاّمة...

(١) الأبيات للمؤلف.

تعريف للمغترب

أشجاكَ أنّك رائحٌ لا تَرجعُ ... وهواك والأوطان بعدَكَ بلقعُ

متلفّتٌ... ما تبتغي؟ متوجّعٌ... ... ما تشتكي؟ متنصّتٌ... ما تسمعُ؟

تلك الزغاليل التي غادرتَها ... جفّ الثَّديُّ ومات عنها المرضِعُ

لا الريش مكتملٌ ولا أوكارُها ... خضرٌ ولا السَّجع البكيُّ يُشَفَّعُ

الجوزة الخضراء بعدك صُوِّحت ... إلاّ وريقاتٍ تكاد تودَّعُ

تُفضي إلى النسماتِ في غدواتِها ... عمّا تكابدُ في نَواكَ وتجزعُ

لله أنت مُغرِّباً ومُشرِّقاً ... تُذريك عاصفةٌ وأخرى تزرعُ

فإذا اندفعتَ، فكلُّ صخرٍ روضةٌ ... سَلِمتْ يداك وكلُّ أفقٍ مطلعُ[1]

يمر على المغترب في مهجره فترة قد تكون سنوات، ينسى فيها أهله وبلاده. هي مرحلة الكفاح، حين يغفل عن ماضيه بشؤون حاضره، غير ملتفت إلى الوراء لاشتغاله بالوصول إلى هدفه بأسرع ما يمكن، وبأيسر سبيل، فينسى من أين أتى، وأين هم أحباؤه. فإذا تطلع إلى المرآة في الصباح ليسرح شعره فلا يرى إلا وقد علقت في المشط شعرات بيضاء.

وفي لمحة ما، يقف بغتة ويدير عينيه في ما حوله، كأنه يرى محيطه للمرة الأولى، فيصيح بنفسه: «**أين أنا؟ وعلام أبقى في هذه الغربة؟**» ثم ينهار ذلك الحاجز الذي بناه بينه وبين ماضيه، فلا يعود يرى المغترب في أمسه إلا الجميل والحبيب والشهي.

(١) الأبيات للأخطل الصغير.

وهكذا تتحفز أعصابه إلى الوثوب في قفزة واحدة إلى مسرح طفولته، وتشرئب نفسه تواقة إلى القرية.

من ينأ عن وطنه سعياً وراء الكسب يلق صوت قلبه يدعوه للعودة.

مع كلمة الاغتراب مع.

تعريف مجاهد يطلب الحرية

- لا سبيل إلى السعادة في الحياة، إلاّ إذا عاش الإنسان فيها حراً طليقاً، لا يسيطر عليه مسيطر، ولا يستثمره مستثمر.

- الحرية شمس يجب أن تشرق في كل نفس؛ فمن عاش محروماً منها، عاش في ظلمة حالكة.

- الحرية هي الحياة، ولولاها لكانت حياة الإنسان أشبه بحياة الدمى المتحركة في أيدي الأطفال بحركة صناعية.

- إنّ الإنسان الذي يمدُّ يده لطلب الحرية، ليس بسائل ولا مستجدٍ، وإنّما هو يطلب حقاً من حقوقه التي سلبته إياها المطامع البشرية، فإن ظفر بها فلا منّةٌ لمخلوق عليه، ولا يدٌ لأحدٍ عنده، وإن لم يظفر بها، فإنه يكون قد أدّى واجبه الوطني والإنساني، وضحى بحياته من أجل حقّه في الحياة.

قال أحمد شوقي:

وللحرية الحمراء بابٌ بكلّ يدٍ مضرجةٍ يدقُّ

مع الأخ المجاهد...

تعريف لمغترب يُطلب منه العودة

بحرُ أشواقي يناديكَ... تعالْ

أيُّها الساكنُ في عمقِ الخيالْ

مِن سرابِ العمر.. مِن حرِّ الرِّمالْ

أيُّها المنفيُّ في الظنِّ.. تعال

رغمَ كثبانِ الرمالْ

رغم عصفِ الريح في ليل الجبالْ

مِن مدى الجرح المكابرْ

مِن دجى الليل المغامرْ

مِن شحوب الغيم..

مِن دمعِ التلالْ

أيّها النازف من روحي.. تعالْ...!

يا حبيس الثلج، والدربُ بعيدْ...!

مزِّق القضبانَ، وامضِ من جديدْ

لا يطيقُ الحُرُّ أَصفادَ الحديدْ

فالنجومْ..

حين تخفيها الغيومْ

تفرش الشوقَ ضياءً في الكرومْ

والغِلالْ..

رغم جوع الأرضِ لا تنسى السَّلالْ

تنسجُ الثلجَ ثماراً..

والسؤالْ

في حنين الجمر قد يبقى سؤالْ

أيّها الباردُ كالثلجِ.. تعالْ...!

وزَّع الفجر على الدنيا الضياء

كيف تبقى مكفهرَّاً كالمساءْ؟!

طلِّقِ الحُزن فلا يجدي البكاءْ

وتعالْ..

في لظى الصحراءِ نشْدُو للظِّلالْ

نُلهبِ الجمرَ لكي يفنى اشتعالْ

أيُّها المحرِق كالجمرِ.. تعالْ..![1]

مع كلمة المناسبة مع الأستاذ...

(١) القصيدة لأنور ضو.

تعريف كلمة حول النساء في نظر النبي ﷺ والإسلام

جاءت أسماءُ الأنصاريةُ إلى النبيّ ﷺ، وهو بين أصحابه، فقالت: بأبي أنت وأمي، إني وافدةُ النساء إليك. واعْلم، نفسي لك الفداء، أنه ما امرأةٌ كائنةٌ في شرقٍ ولا غربٍ، سمعتْ بمخرجي هذا إلا وهي على مثْل رأيي.

إن الله بعثك بالحق إلى الرجال والنساء، فآمنا بك وبإلهك الذي أرسلك. وإنّا ـ معشرَ النساء ـ محصوراتٌ مقصوراتٌ قواعدُ بيوتكم، ومقضى شهواتِكم، وحاملاتُ أولادكم. وإنكم، معاشرَ الرجال، فُضّلتم علينا بالجمعة والجماعات، وعيادةِ المرضى وشهودِ الجنائز، والحجِ بعد الحج. وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله. وإن الرجلَ منكم، إذا خرج حاجّاً أو معتمراً أو مرابطاً، حفظنا لكم أموالَكم، وغزلنا لكم أثوابَكم، وربّينا لكم أولادَكم.. فما نُشارِكُكم في الأجر، يا رسول الله؟!

فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله، ثم قال: هل سمعتم مقالَة امرأةٍ، قط، أحسن ـ في مساءلتها في أمر دينها ـ من هذه؟ فقالوا متَعجبين من فصاحة تلك المرأة: يا رسول الله، ما ظننا أن امرأةً تهتدي إلى مثل هذا. فالتفت النبي ﷺ إليها ثمّ قال لها: انصرفي، أيتها المرأة، وأَعْلمي مَنْ خَلْفَكِ مَنِ النساء، أنَّ حُسْنَ تبعلِ إحداكُن لزوجها، وطلبَها مرضاته، واتباعَها موافقتَه، يعدل ذلك كلَّه فأدْبَرَتِ المرأةُ وهي تهلّل وتكبّر استبشاراً.

مع كلمة المناسبة مع الأخت الفاضلة والشيخة العالمة..

تعريف لمربية

جاء الربيع فأصبحت الطبيعةُ ملْءَ السمعِ، ملْءَ البصرِ، ملْءَ الشمِّ: فكأنها أوتارُ عود، لكل حاسةٍ وَتَرُها الذي يشجيها.

هَمَسَ الربيعُ إلى الأرض بكلمةٍ سحرية فجُنَّ جنونُها، فالأغصان تمايلت وتعانقت، والزهور تفتّحت، والطيور غرَّدت... حتى كأن الدنيا كلَّها في عرسٍ بديع.

لعب الربيع بألوان الزّهر لعباً بديعاً، فأحمرٌ قانٍ، وأبيضٌ ناصعٌ، وأصفرٌ فاقعٌ... ثم نقشٌ جميلٌ، وهندسةٌ رائعةٌ، منسجمةٌ متناسقةٌ يحار فيها الفكر.

هكذا هي المربية فهي كالربيع. تُعلّم الفنانين فنّهم، وتُرقّي ذوقهم، وتُلهمهم الإبداعَ في التنسيقِ، والإجادةَ في التنميقِ، ثم هيهات أن يبلغوا مبلغ الربيع في فنّه وجماله... فأين التقليد من الإبداع، وأين الجسد من الروح؟!

لو أنصف الناس لمنحوا المربين نصيباً وافراً من زمنهم ومالهم ولو فعلوا لصفت نفوسهم، ورقّ شعورهم، ورقى ذوقهم.

هكذا هم المربّون علّموا جمال الخلق عن طريق جمال الروض والطبيعة، فليست الفضيلة إلا جمالاً.

مع المربية الفاضلة...

تعريف بعيد الأم

أيتها الأم إننا نناديك بالألحان، ونسكب عند أقدامك العطر من قوارير الزمان... نحمل إليك في يوم عيدك قلوبنا الفتية، على صحائف من غار محبةً وطاعةً وإكباراً.

أنت الأمّة - أيتها الأم - ترتفع بارتفاعك، وتسقط بسقوطك، فعلمينا دروس التضحية والحبّ والتطلّع إلى العلاء.

زورق نوراني أنت أيتها الأم، وهودج الإبحار إلى منابع السعادة، تحملين في حناياك العطف والحنوّ، والتضحية والإباء والألم...

نحبك، ولأجلك نحب جميع الأمهات.

مع كلمةٍ تحمل صدق الأمومة وعلم العلماء مع...

تعريف بمناسبة رحيل أم

أتعرف أي مخلوق يسرف لأجلكَ ضياءَ عينيه، وذَوْبَ مهجته، ورهيفَ إحساسه. يسخو ولا يرجو بدلاً، ويشقى ولا يفكر في أجر. تهزّه في سبيلك الصدمة ولا يشكو، ويعاني السُقمَ ليخلع عليكَ العافية، ويسهر عليكَ الليل لئلا ينبو بك المضجع، ويحرم نفسه الطيبات كي تتلذّذ بها وحدَك، ويطغى ألمُه على ألمك وأنت في صرعة الداء، ويودُّ لو تكون أنفاسهُ نعلاً لنعليك مخافةَ أن تزلَّ بك القدمُ وتخدشَك العثرة.

نعم إنها أمُك

أمُك حياتُك، فإن فجعك بها القدرُ فقد حرمَك سنداً لن تقوى على اجتياز أيامك على اطمئنان وأنت خلوٌ منه؛ فتطوي بقيةَ زمنك أشبهَ بالتائه وقد فاتَه الدليل، وبالمقصوم الظهر وقد انكسرتْ عصاهُ! هذا لولا الصبر الذي أمرنا أن نتخذَه جلباباً عند المصيبة

ولذا يخاطب الشاعر أمه

خذيني إذا عدتُ يوماً
وشاحاً لِهُدبكْ
وغطي عظامي بعشبٍ
تعمَّدَ من طُهرِ كعبكْ
وشدّي وَثاقي
بخصلةِ شعرٍ... بخيطٍ
يلوح في ذيل ثوبكْ

عساني أصيرُ ملاكاً
ملاكاً أصيرْ
إذا ما لمستُ قرارةَ قلبِكْ![1]
مع كلمة المناسبة مع الموعظة الحسنة مع سماحة...

(١) الشاعر محمود درويش.

تعريف بمناسبة الأم وفاة، ولادة، عيد الأم.

كل فنٍّ جميل هو صنيع فنانٍ عبقريّ ولا يستطيع فنانٌ أن يتجاوز الأم لأنه يستلهم منها معاني الكمال والجمال، والشاعر واحد منهم.

فقد استوحى الشاعر من الأم أفكاره ومشاعره وصوره ليطلع علينا بصورة شعرية للأم بحيث يثير في البال خواطر ولا أروع، ويحرك في الفؤاد مشاعر ولا أنبل، ويرسم في المخيلة صوراً ولا أكثر تألقاً.

حجَبَتِ جمالَ الكائناتِ فما بها ... بِغَيْرِ انعكاسٍ من سناكِ جميلُ

تضاءَلُ[1] من فرطِ الحياءِ فإنْ رَنَتْ ... إلى بعضِها عيناكِ كاد يطولُ

* * *

فأنت مِنَ الصُّبْحِ المُضَمَّخِ، روحُهُ ... تُغَرِّدُ أَلْوانٌ بها وطُيوبُ

وترقصُ في الأفياءِ سكرى، وترتمي ... عَياءً، وفي روحِ الوجودِ، تذوبُ

إلهةُ حبٍّ أنتِ أم انتِ فكرةٌ ... تجلَّى جمالاً، لمحةً، وتغيبُ

فما الكونُ إلا رعشةٌ والتفاتةٌ ... إليكِ وحلمٌ في الحياةِ غريبُ[2]

مع عالم يرتقي بكلمته ليُلامِسَ مقام الأمومة الشامخ

(١) تضاءَلُ: يتضاءَلُ. فرط: كثرة.

(٢) الشاعر يوسف عصوب بتصرف.

تعريف بمناسبة تكليف محجبات

هذه البراعم الزاهية والورود المتفتحة في ربيع العمر إنما هي أنوار قدسية جللها الحجاب فزادها بهاءً وعفافاً فيقول الشاعر في حقها:

على نَغَمٍ من ناظِرَيْكِ تَرَنَّحَتْ أفانينُ[1] في رَوْضِ المُنَى وزُهُورُ

تجاوزتِ حدّ الوهْمِ في مائجِ السَّنى[2] يحفُّ بكِ اللألاءُ ثم يمورُ[3]

على مهلٍ، سامي[4] الجلالِ كأنّه شراعٌ بآفاقِ الخيالِ يسيرُ

* * *

سَمَوْتِ لنا والنُّورُ في الأُفْقِ فائضٌ[5] يُفَتِّقُ أجْفانَ الضُّحى وَيَسيلُ

وَيَدْفِقُ في الأجْواءِ أنوارَ لُؤْلُؤٍ تَغورُ[6] رُبىً في غمرِها وسهولُ[7]

مع الكلمة الطيبة مع الفاضل النبيل والشيخ الجليل...

---

(١) أفانين: أغصان، مفردها فَنَن.

(٢) السّنى: الضوء.

(٣) مار: ماج.

(٤) السامي: الرفيع.

(٥) فائض: سائل.

(٦) تغور: تتسرّب إلى أعماقها.

(٧) الشاعر يوسف غصوب بتصرف.

الفهرس

مقدمة ٥

الاهداء ٦

المقدّمة ٧

التعريف ومعناه ٩

التعريف لغةً ١١

الهدف من التعريف ١٢

الفارق بين العجب والتعريف بالذات ١٥

من نعرّف؟ ١٩

تعريف الموضوع ٢٠

التعريف المرتجل ٢١

مواصفات المعرف ٢٢

خصائص التعريف ٢٤

الأدب ٢٥

الفنون الجميلة وطرائق التعبير عنها ٢٦

عناصر الأدب ٢٧

الأسلوب ٢٨

التعريفات بين الأسلوبين: الأدبي والعلمي ٢٨
تطبيقات ٢٩
أنواع النصوص التعريفيّة ٣١
تعريف الشعر ٣٨
فائدته ٣٨
السبب في تأثيره على النفوس ٣٩
بماذا يكون الشعر شعراً؟ ٤١
أكذبه أعذبه ٤٣
القضايا المخيلات وتأثيرها ٤٦
هل هناك قاعدة للقضايا المخيلات؟ ٤٩
من أين تتولد ملكة الشعر؟ ٥٠
صلة الشعر بالعقل الباطن ٥٢
الشعر الملحمي ٥٥
الشعر الغنائي ٥٦
ذكر السيئات والنقائص ٦٢
التقريع والتوبيخ ٦٣
ثالثاً: النص المقاوم ٦٧
رابعاً: القصّة ٦٧
بين القصة والسيرة الذاتية ٦٩
السِيرة ٦٩
نماذج وتطبيقات ٧٠

تعريف في حفل قرآني ٧٢
تعريف مقرئ القرآن ٧٣
تعريف في مولد النبي ﷺ ٧٤
تعريف في مولد النبي ﷺ ٧٥
تعريف مولد مديح أهل العبا عليهم السلام ٧٦
تعريف مولد الأمير عليه السلام ٧٧
تعريف يوم الغدير ٧٨
تعريف بعيد الغدير ٧٩
تعريف بمولد الأمير عليه السلام ٨٠
تعريف بمولد الزهراء عليها السلام ٨١
تعريف بمولد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ٨٢
تعريف مولد أئمة البقيع ٨٣
تعريف في مواليد أهل البيت عليهم السلام ٨٤
تعريف بمولد الإمام السجاد عليه السلام ٨٥
تعريف بمولد الإمام الكاظم عليه السلام ٨٦
تعريف مولد الإمام الرضا عليه السلام ٨٧
تعريف في مولد الإمام الهادي عليه السلام ٨٨
تعريف بولادة الإمام العسكري عليه السلام ٨٩
تعريف بمولد الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه ٩٠
تعريف مولد الإمام الحجة ٩١
تعريف بمولد أبي الفضل عليه السلام ٩٢

تعريف في مولد الحوراء عليها السلام ٩٣
تعريف في استشهاد أحد المعصومين عليهم السلام ٩٤
تعريف بمناسبة استشهاد النبي صلى الله عليه وآله ٩٥
تعريف بمناسبة استشهاد الزهراء عليها السلام ٩٦
تعريف مجلس عزاء الزهراء عليها السلام ٩٨
تعريف مجلس الزهراء عليها السلام ٩٩
تعريف بمناسبة استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام ١٠٠
تعريف مجلس عزاء الأمير عليه السلام ١٠٢
تعريف للإمام الحسن المجتبى عليه السلام بمناسبة استشهاده ١٠٣
تعريف مجلس حسيني ١٠٤
تعريف في مجلس رثاء الإمام الحجة وأهل البيت عموماً عليهم السلام ١٠٥
تعريف خطيب حسيني في مجلس وفاة ١٠٦
تعريف مجلس عزاء حسيني ١٠٧
تعريف متكلم في مجلس العزاء ١٠٨
تعريف لمتكلم في مجلس عزاء ١٠٩
تعريف عن شجاعة الحسين عليه السلام في مجلس عزاء ١١٠
تعريف مجلس عزاء حسيني ١١١
مجلس حسيني ١١٢
تعريف بمناسبة استشهاد الإمام السجاد عليه السلام ١١٣
تعريف بمناسبة استشهاد الإمام الباقر عليه السلام ١١٤
تعريف بمناسبة استشهاد الإمام الصادق عليه السلام ١١٥

تعريف بمناسبة استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام ١١٦
تعريف بمناسبة استشهاد الإمام الرضا عليه السلام ١١٧
تعريف استشهاد الإمام الجواد عليه السلام ١١٩
تعريف بمناسبة استشهاد الإمام الهادي عليه السلام ١٢٠
تعريف استشهاد الإمام العسكري عليه السلام ١٢١
تعريف مجلس عزاء للإمام المهدي عجل الله فرجه ١٢٢
تعريف مجلس شهادة الأصحاب ١٢٣
تعريف مجلس شهادة الطفل الرضيع ١٢٤
تعريف مجلس أبي الفضل العباس عليه السلام ١٢٥
مجلس عزاء مسلم بن عقيل عليه السلام ١٢٦
تعريف متكلم عن علي الأكبر في مجلس عزاء ١٢٧
تعريف بمناسبة شهيد يوصي زوجته ١٢٨
تعريف في يوم الشهيد ١٢٩
تعريف بمناسبة الشهيد ١٣٠
تعريف للشهداء ١٣١
تعريف لابن الشهيد ١٣٢
تعريف بمناسبة الشهداء ١٣٣
تعريف لأحباء الشهيد ١٣٤
تعريف كلمة عالم ١٣٥
تعريف للزوجة بمناسبة الشهيد ١٣٦
تعريف منشدة في حفل مولد نسائي ١٣٧

تعريف بأصحاب صاحب الزمان ١٣٨
تعريف بنت الشهيد ١٣٩
تعريف قائد معركة ١٤٠
تعريف عالم جليل وسيد نبيل عظيم الشان وذي حسب ونسب ١٤١
تعريف رجل دين روحاني ١٤٢
تعريف موعظة رجل دين ١٤٤
تعريف حول موضوع الهجرة ١٤٥
تعريف قائد جهادي ١٤٦
تعريف كلمة مقاوم ١٤٧
تعريف افتتاح حديقة ومتنزّه ١٤٨
تعريف بمناسبة الأسرى ١٤٩
تعريف بمناسبة يوم الأرض ١٥٠
تعريف حول موضوع الإنفاق بمناسبة عمل خيري ١٥٢
تعريف شاعر ١٥٣
تعريف بيوم تكريم العمال ١٥٤
تعريف في حفل جهادي ١٥٥
تعريف مؤتمر ١٥٦
تعريف موعظة ١٥٧
تعريف للمغترب ١٥٨
تعريف مجاهد يطلب الحرية ١٥٩
تعريف لمغترب يُطلب منه العودة ١٦٠

تعريف كلمة حول النساء في نظر النبي ﷺ والإسلام..... ١٦٢
تعريف لمربية..... ١٦٣
تعريف بعيد الأم..... ١٦٤
تعريف بمناسبة رحيل أم..... ١٦٥
تعريف بمناسبة الأم وفاة، ولادة، عيد الأم..... ١٦٧
تعريف بمناسبة تكليف محجبات..... ١٦٨